جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كليّة العلوم الإسلاميّة
قسم اللغة العربيّة

البحثُ الصرفيُّ في تفسيرِ ضياءِ الفرقان لمحمّد تقي النقويّ (ت ١٤٤٠هـ) من سورةِ الفاتحة إلى نهايةِ سورة التوبة

رسالة مقدمة إلى مجلس كليّة العلوم الإسلاميّة – جامعة كربلاء، وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية/ لغة القرآن وآدابها/ الصرف

تقدّم بها الطالب
ميثم علي عبّاس الغزاليّ

بإشراف
أ. د. عبّاس علي إسماعيل

ربيع الثاني/١٤٤٥هـ تشرين الثاني/ ٢٠٢٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾

[سورة الإسراء: ٤١]

صدق الله العليّ العظيم

ترشيح الرسالة للطبع

نظرًا لإنجاز فصول الرسالة ومباحثها الموسومة بـ (**البحث الصرفي في تفسيرِ ضياءِ الفرقان لمحمّد تقي النقويّ (ت١٤٤٠هـ) من سورةِ الفاتحة إلى نهايةِ سورة التوبة)** لطالب الماجستير (ميثم علي عبّاس الغزاليّ) فإنّي أرشحها للطبع .

التوقيع :

المشرف : أ . د عبّاس علي إسماعيل .

مكان العمل : كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء

التاريخ : ١٦/٨/٢٠٢٣

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**البحث الصرفي في تفسيرِ ضياءِ الفرقان لمحمّد تقي النقويّ** (ت١٤٤٠هـ) **من سورة الفاتحةِ إلى نهايةِ سورة التوبة**) التي قدّمها الطالب (ميثم علي عبّاس الغزاليّ) قد تمّ إعدادها بإشرافي في كليّة العلوم الإسلاميّة – جامعة كربلاء، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغةِ العربيّة وآدابها، لغة القرآن وآدابها/ الصرف.

الإمضاء:

الاسم: أ.د.عبّاس علي إسماعيل

التاريخ: ٢٠٢٣/٨/٢٠

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الإمضاء:

الاسم: أ.م.د. حامد شهاب أحمد

رئيس قسم اللغة العربيّة

التاريخ: ٢٠٢٣/٩/١١

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أنّنا قد اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**البحث الصرفي في تفسيرِ ضياءِ الفرقان لمحمّد تقي النقويّ (ت١٤٤٠هـ) من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة التوبة**) التي قدّمها الطالب (**ميثم علي عبّاس الغزاليّ**)، وناقشناه في محتوياتها ، وفي ما له علاقة بها، ونرى أنّها جديرة بالقبول بتقدير

(امتياز) لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، لغة القرآن وآدابها / الصرف.

الإمضاء:

الاسم : أ.م.د. انتصار راضي علوان

عضو اللجنة

التاريخ :١٣/ ١١/ ٢٠٢٣

الإمضاء:

الاسم : أ.م.د. نوال كمال النصيب

عضو اللجنة

التاريخ :١٣/ ١١/ ٢٠٢٣

الإمضاء:

الاسم : أ.د. عبّاس علي إسماعيل

عضو اللجنة (المشرف)

التاريخ :١٤/ ١١/ ٢٠٢٣

الإمضاء:

الاسم : أ.د. حيدر عبد الكريم حمادي

رئيس اللجنة

التاريخ :١٤/ ١١/ ٢٠٢٣

صدقت من مجلس كليّة العلوم الإسلاميّة- جامعة كربلاء.

الإمضاء:

الاسم : أ.د. ضرغام كريم الموسوي

عميد كليّة العلوم الإسلامية وكالة

التاريخ :٨٩/ ١١/ ٢٠٢٣

الإهداء

إلى :

- هادي البشريّة ومنقذها من الشرك والضّلال نبينا محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) .
- مَن يدور معه الحقّ حيثُ دار سيديّ ومولاي الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .
- من روحه حاضرة معي (أبي)
- من يدها مرفوعة بالدعاء لي (أمي)
- من ساندني في دراستي (إخوتي)
- من تحملت لأجلي عناء مسيرتي (زوجتي)
- فلذات كبدي (أولادي)

أهدي هذا العمل

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله واهب النعم ، ومجزل العطايا الذي يسّر لي إتمام هذا البحث، ومنطلقًا من قول الإمام الرضا عليه السلام:((مَن لَم يَشكُر المُنعمَ مِنَ المخلوقينَ لَم يَشكُر الخالق))[ميزان الحكمة ، للشيخ محمد الريشهري: ٥/ ١٩٧٩] لا يسعني إلّا أن أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان إلى كلّ مَن مدّ لي يد العون في إنجاز هذا البحث ، ولا سيّما الأستاذ الدكتور عبّاس علي إسماعيل الذي أشرف على رسالتي، وكان لي بمنزلة الأب في توجيهاته الصائبة وآرائه السديدة، فأدعو له بوافر الصحة ودوام العافية ،وجزاه الله عنّي جزاء المحسنين. وكذلك أشكر أسرتي التي تحمّلت الأعباء ، وصبرت من أجل إتمام هذا البحث؛ عرفانًا بفضلهم ووفاءً بحقهم.

والشكر موصول إلى السيد عميد كلية العلوم الإسلاميّة الأستاذ الدكتور **ضرغام كريم الموسوي** ، ومعاونيه : المعاون العلمي الأستاذ الدكتور مسلم مالك الأسدي، والمعاون الإداري الأستاذ الدكتور محمد الطائي؛ لتعاونهم مع طلاب الدراسات العليا . وأتوجه كذلك بالشكر والامتنان لقسم اللغة العربيّة ، وعلى رأسه الأستاذ المساعد الدكتور حامد شهاب أحمد رئيس قسم اللغة العربيّة الحالي، كما أشكر الأستاذ المساعد الدكتور صفاء حسين لطيف رئيس قسم اللغة العربيّة السابق، والأساتذة الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضرية. وأسجل شكري وتقديري أيضًا إلى طالب الدكتوراه المدرس المساعد زاهد حميد الحمزاوي الذي نبّهني إلى هذا التفسير، وكذلك أسجل هذا الشكر والتقدير إلى السيّدتين الفاضلتين العاملتين في شعبة الدراسات العليا: الست هديل فائق مهدي ، والست ناهد عبّاس راهي.

الخلاصة

لقد سعيت في هذه الرسالة إلى دراسة البحث الصرفي في تفسير ضياء الفرقان ، للسيد محمّد تقي النقويّ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على تمهيد ، وثلاثة فصول ، تسبقها مقدمة، وتعقبها خاتمة ، وقائمة بروافد البحث ، وفي التمهيد تحدّثت عن حياة السيّد محمّد تقي النقويّ، وأوجزت القول في وصف تفسيره ضياء الفرقان.

وكان الفصل الأول بعنوان (المصادر في تفسير ضياء الفرقان)، درست فيه أبنية المصدر الأصلي، ومصدر المّرة ، والمصدر الميمي ، وظاهرة تعدّد مصادر الفعل الواحد. وتكفل الفصل الثاني بدراسة (الجموع في تفسير ضياء الفرقان) بأنواعها الستة، وهي جمع المذكّر السالم، وجمع المؤنّث السالم، وجمع التكسير، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وجمع الجمع، فضلًا على دراسة ما يستعمل للواحد والجمع، وتعدّد الجموع للمفرد الواحد.

أمّا الفصل الثالث فكان بعنوان (أبنية الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم في تفسير ضياء الفرقان ، وما اشتقّ منها)، تناولت فيه أبنية الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم ، فضلًا على دراسة المشتقات في تفسير السيد النقويّ ، وختمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها ، ثمّ تلتها قائمة الكتب التي أفادت البحث وأغنته.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الظاهرة الصرفية في تفسير ضياء الفرقان ، وتصنيفها على وفق الحقول الصرفيّة التي ترد فيها ، وتحليلها بالاعتماد على كتب اللغة القديمة والحديثة .

وكان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن جهود عالم كبير في مجال العلوم اللغويّة ، وتسليط الضوء على أحد الميادين التي خاضها ، وهو ميدان علم الصرف الذي عرضهُ في تفسيره .

قائمة المحتويات

الموضـوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ- د
التمهيد: السيد محمّد تقي النقويّ حياته ووصف تفسيره ضياء الفرقان	٢-١٤
حياة السيد النقويّ	٢
اسمه	٢
ولادته	٢
تعليمه	٢-٣
آثاره	٤-٥
شيوخه	٥-٨
حالته الاجتماعية	٨
وفاته	٨
وصف تفسير ضياء الفرقان	٨-١٤
الفصل الأول: المصادر في تفسير ضياء الفرقان	١٦-٨٧
أبنية المصدر الأصلي	١٩-٧٢
أبنية مصادر الأفعال الثلاثية	٢٠-٤٧
صيغة فَعْل	٢٠-٢٩
صيغة فِعْل	٢٩-٣٠
صيغة فُعْل	٣١-٣٢
صيغة فُعُل	٣٢-٣٣
صيغة فُعْلى	٣٣-٣٤
صيغة فَعيل	٣٥-٣٦
صيغة فُعُول	٣٦-٣٧
صيغة فَعَلان	٣٧-٣٨
صيغة فُعْلان	٣٩-٤١
صيغة فَعال	٤١-٤٢

صيغة فُعال	٤٣
صيغة فَعالة	٤٤-٤٥
صيغة فِعالة	٤٥-٤٧
أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية	٤٧-٧٢
صيغة فِعال	٤٨-٥٠
صيغة تَفْعِلة	٥٠-٥١
صيغة فَعْلَلَة	٥١-٥٢
صيغة إفْعَال	٥٢-٥٨
صيغة تَفعيل	٥٨-٦١
صيغة انْفِعال	٦١-٦٢
صيغة تَفاعل	٦٢
صيغة افتعال	٦٣-٦٧
صيغة تَفَعُّل	٦٧-٦٩
صيغة استفعال	٦٩-٧٢
مصدر المرّة	٧٢-٧٤
المصدر الميمي	٧٤-٧٧
تعدد مصادر الفعل الواحد	٧٧-٨٧
الفصل الثاني: الجموع في تفسير ضياء الفرقان	٨٩-١٤٧
جمع المذكر السالم	٩٠-٩٥
جمع المؤنث السالم	٩٥-٩٩
جمع التكسير	٩٩-١٣٦
جمع القلة	١٠٢-١٠٨
البناء أَفْعُل	١٠٣-١٠٤
البناء أفْعال	١٠٤-١٠٥
البناء أفْعِلة	١٠٦
البناء فِعْلة	١٠٧-١٠٨
جمع الكثرة	١٠٨-١٣٦
أبنية جمع الكثرة لغير منتهى الجموع	١٠٩-١٢٣
البناء فُعْل	١٠٩-١١٠

البناء فُعُل	١١٠-١١١
البناء فُعَل	١١١-١١٢
البناء فَعَلة	١١٢-١١٣
البناء فَعْلى	١١٣
البناء فُعَّل	١١٤
البناء فِعال	١١٥-١١٧
البناء فُعُول	١١٧-١١٩
البناء فِعْلان	١١٩-١٢٠
البناء فُعّلان	١٢٠-١٢١
البناء فُعَلاء	١٢١-١٢٣
أبنية جمع الكثرة لصيغة منتهى الجموع	١٢٣-١٣٥
البناء فَعَالل	١٢٤
البناء فَعاليل	١٢٤-١٢٥
البناء مَفاعِل	١٢٥-١٢٦
البناء مَفَاعيل	١٢٦-١٢٧
البناء أفاعِل	١٢٧
البناء أفاعيل	١٢٧-١٢٨
البناء فعائِل	١٢٨-١٣٠
البناء فَعالين	١٣٠-١٣١
البناء فواعِل	١٣١-١٣٢
البناء فَعالى	١٣٣-١٣٤
البناء فُعالى	١٣٤-١٣٥
اسم الجمع	١٣٥-١٣٨
اسم الجنس الجمعي	١٣٨-١٤٠
جمع الجمع	١٤١-١٤٢
ما يستعمل للواحد والجمع	١٤٢-١٤٤
تعدّد الجموع للمفرد الواحد	١٤٤-١٤٧
الفصل الثالث: أبنية الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم في تفسير ضياء الفرقان وما اشتق منها	١٤٥-٢١٣

أبنية الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم	١٤٩-١٨٠
باب فَعَل- يَفْعُل	١٥١-١٦٦
باب فَعَل – يفْعِل	١٦٦-١٧٢
باب فَعَل- يَفْعَل	١٧٢-١٧٥
باب فَعِل – يَفعَل	١٧٥-١٨٠
المشتقات	١٨٠-٢١٦
اسم الفاعل	١٨٢-١٩١
اسم المفعول	١٩٢-١٩٥
صيغة المبالغة	١٩٥-٢٠٤
الصفة المشبهة	٢٠٥-٢٠٩
اسم المكان	٢٠٩-٢١١
التحول في صيغ المشتقات	٢١٢-٢١٧
مجيء صيغة فعيل بمعنى مفعول	٢١٢-٢١٤
مجيء صيغة فعيلة بمعنى مفعولة	٢١٤-٢١٧
الخاتمة	٢١٩-٢٢٢
روافد البحث	٢٢٤-٢٤٩
Abstract	**A-B**

المقدمة

المقدّمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، وعلّمه الحكمة والبيان وقراءة القرآن ، والصلاة والسلام على نبي الرّحمن ، وحامل آيات الفرقان نبينا الكريم محمّد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أمّا بعدُ:

فإنّ الله سبحانه وتعالى اختار اللغة العربيّة لغة لكتابه العزيز بعد أن ارتقت اللغة في العصر الجاهلي إلى مرحلة الذروة . وجاء التحدي بمعجزة الرسول الأكرم ﷺ بنزول القرآن عليه ، وتحدّى به العرب لما يحمل بين دفتيه من علوم في أصنافها جميعًا، وهذا ماجعل المتعلمين من العرب وغيرهم يسعون إلى الخوض في دراسة ما فيه من بلاغة ، وإعجاز ، وتفسير، وقراءات ونحو، وصرف، وصوت، ودلالة على اختلاف العصور منذ أن بدأ التأليف في اللغة إلى يومنا هذا ، ومن هذه الكتب كتب في اللغة، مثل كتاب العين للخليل ، وكتاب سيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والمنصف لابن جني، ومن التفاسير: تفسير الطبري، والتبيان للشيخ الطوسي، والكشاف للزمخشري، ومن كتب القراءات: الحجّة في القراءات السبعة لابن خالويه ، والحجّة للقرّاء السبعة لأبي علي الفارسي، ومن لحقهم من المحدثين كثيرون ، منهم مَن ألّف في الاصوات ، ومنهم مَن كتب في الصرف ، ومنهم مَن آثر التأليف في علم النحو، وصنف من الباحثين قد اهتموا بدراسة الدلالة ، والخوض في علوم القرآن والفقه والتفسير ، ومن هؤلاء : السيد محمّد تقي النقويّ الذي ألّف كتبًا ذات طابع ديني ، ومن هذه الكتب كتابه الذي سمّاه ضياء الفرقان في تفسير القرآن ، وهو تفسير حديث لم تقُم عليه أيّ دراسة في مجال الصرف، فلم يُسبق أن درس هذا التفسير قبل هذه الدراسة ، وبذلك تكون هذه الرسالة هي الأولى على هذا التفسير في مجال

الصرف ، وهو السبب الذي دفعني إلى أن تقوم رسالتي على هذا التفسير الذي يحوي مادّة لغويّة ضخمة، ولاسيّما المادّة الصرفيّة ، ومن هنا اقترح عليّ الأستاذ المشرف أن أجعل المستوى الصرفي الذي تضمنهُ هذا التفسير عيّنة لهذه الدراسة، فجاء عنوان رسالتي (البحث الصرفي في تفسير ضياء الفرقان لمحمّد تقي النقويّ من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة التوبة)، أي أنّي قصرت جهدي على دراسة المادة الصرفيّة في المجلّدات الثمانية الأولى من هذا التفسير الذي يتكون من ثمانية عشر مجلّدًا، تاركًا لغيري من الباحثين تكملة الجهد الذي بدأت به.

ويعود اختياري دراسة المستوى الصرفي في هذا التفسير من دون غيره من المستويات اللغويّة الأخرى ، لسببين، هما:

١-إنّ علم الصرف ركن أساسي من أركان دراسة اللغة العربية ، ومقدمة واجبة لدراسة نحوها وتراكيبها، يُزاد على ذلك أنّ هناك علاقة وثيقة بينه وبين علم الأصوات، بل إنّ العلاقة بينه وبين علمي الأصوات والنحو كالعلاقة بين مادة البناء والبناء نفسه، ثم إنّ علم الصرف يعدّ أهم علوم العربيّة ، ويحتاجه أهل العربية أيّما الحاجة ؛ فعليه يعتمد في صون اللسان من الخطأ في المفردات ؛ لأنّه الميزان الأساسي لكلام العرب من حيث ما يطرأ على الكلمة من زيادة ونقص بالحروف ، وتغير بالحركات والاشتقاقات ، وكذلك معرفة صيغ الكَلِم وتحليل أجزائها ، ومعرفة ما في حروفها من تقديم وتأخير ، وعليه يعتمد أيضًا في مراعاة قانون اللغة في الكتابة، وبه تُعرف سعة كلام العرب، وعليه يعوّل في ضبط أبنية الكَلِم ، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها، ومعرفة الجموع القياسية والسماعية والشاذة، ومعرفة ما يعتري الكلمات من إعلال وإبدال ، وغير ذلك من الأصول التي يحتاج إليها المشتغلون باللغة العربية .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على تمهيد ، وثلاثة فصول ، تسبقها مقدمة، وتعقبها خاتمة ، وقائمة بروافد البحث ، وفي التمهيد الذي حمل عنوان (السيد محمّد تقي النقويّ حياته ووصف تفسير ضياء الفرقان) تحدّثت عن حياة السيّد محمّد تقي النقويّ، وأوجزت القول في وصف تفسيره ضياء الفرقان.

٢- احتواؤه على مادة صرفيّة تكفي للنهوض برسالة جامعيّة.

وكان الفصل الأول بعنوان (المصادر في تفسير ضياء الفرقان)، درستُ فيه أبنية المصدر الأصلي، ومصدر المّرة ، والمصدر الميمي ، وظاهرة تعدّد مصادر الفعل الواحد. وتكفل الفصل الثاني بدراسة (الجموع في تفسير ضياء الفرقان) بأنواعها الستة، وهي جمع المذكّر السالم، وجمع المؤنّث السالم، وجمع التكسير، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وجمع الجمع، فضلًا على دراسة ما يستعمل للواحد والجمع، وتعدّد الجموع للمفرد الواحد.

أمّا الفصل الثالث فكان بعنوان (أبنية الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم في تفسير ضياء الفرقان ، وما اشتقّ منها)، تناولت فيه أبنية الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم ، فضلًا على دراسة المشتقات في تفسير السيد النقوي ، وختمت الدراسة بأهم النتائج التي توصلت إليها ، ثمّ تلتها قائمة الكتب التي أفادت البحث وأغنته.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الظاهرة الصرفية في تفسير ضياء الفرقان ، وتصنيفها على وفق الحقول الصرفيّة التي ترد فيها ، وتحليلها بالاعتماد على كتب اللغة القديمة والحديثة .

وكان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن جهود عالم كبير في مجال العلوم اللغويّة ، وتسليط الضوء على أحد الميادين التي خاضها ، وهو ميدان علم الصرف الذي عرضهُ في تفسيره .

وقد اعتمدتُ في هذه الرسالة على كتب كثيرة، وكان أهمها تفسير ضياء الفرقان، وهو المصدر الرئيس الذي قامت عليه الدراسة، فضلًا عن كتب النحو والصرف القديمة ، والمعجمات اللغوية، وكتب تفسير القرآن وإعرابه ومعانيه وغريبه، فضلًا على كتب القراءات القرآنية، وكتب الصرف الحديثة.

وإذا كان قد بقي للباحث من شيء في مقدمة هذا العمل، فهو الشكر والامتنان إلى (الأستاذ الدكتور عبّاس علي إسماعيل) الذي كان له الفضل الأكبر في إنضاج هذا البحث بالهيأة التي عليها الآن ؛ فقد كان متابعًا لكلّ صغيرة وكبيرة ، تخصّ البحث منذُ الخطوة الأولى إلى أن تمّ إنجازه، ونال مني العناء الكبير . وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

الباحث

التمهيد

السيد محمّد تقي النقويّ حياته

ووصف تفسيره ضياء الفرقان

١- حياته.

٢- وصف تفسيره ضياء الفرقان

التمهيد:

السيد محمّد تقي النقويّ حياته ووصف تفسيره ضياء الفرقان

حياة السيد النقويّ:

١-اسمه :

هو السيد محمّد تقي بن محمّد باقر النقويّ الحسيني القائني الخراساني، وهو عالمٌ وأديب ومرشد(١).

٢-ولادته:

ولد السيد محمّد تقي في مدينة قين التي تقع جنوب خراسان بين مدينة بيرُجند ومدينة جوناباد عام ١٣٤٨هـ ، ونشأ في بيت ذي علم وسيادة ، حيث كان والده، السيد محمّد باقر رجل أعمال وقاضيًا، ووالدته ابنة رجلٍ من مشاهير العلماء في مدينة قين، وهو حجة الإسلام السيد مصطفى الشيريني(٢).

٣-تعليمه:

درس السيد محمّد تقي النقويّ الابتدائية في مدينة قين مسقط رأسه، وأمضى أربع سنوات منها في عهد الشاه رضا، وعندما تمّ القبض على رضا شاه كان في الصف الرابع الابتدائي، ثم درس لمدة عامين، ورأى أنّه لا يوجد مكان مناسب للتعليم في قين، فغادر إلى مدينة مشهد المقدسة في عام ١٣٦٤ هـ، ومكث هناك حوالي ثماني

(١) ينظر: ضياء الفرقان: المقدمة:٨/١، كتاب الغدير في التراث الإسلامي، لعبد العزيز الطباطبائي: ٢١٧، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، للدكتور كاظم عبود الفتلاوي: ٤١٨.
(٢) ينظر: كتاب الغدير في التراث الإسلامي: ٢١٧، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٤١٨، موقع طلوع قاينات، مقالة كتبها السيد محمّد تقي النقويّ، وهو موقع أخباري يومي لقضايا مدينة قين، في الساعة: ٢١/٣٦، سنة١٣٨٦ شمسي، مقالة للدكتور هادي انصاري تتحدث على موقع شفقنا ،في ١٨/يونيو/١٣٩٨ شمسي ،الساعة: ٢١/٣٦.

سنوات، فدرس اللغة العربية وآدابها على يد الأديب المشهور الشيخ محمّد تقي المشتهر بالأديب النيشابوري، ودرس السطوح على يد مدرسين أعلام، كالسيد أحمد المدرّس اليزدي، والشيخ هاشم القزويني، والشيخ كاظم الدامغاني، والفقيه السبزواري[١]، وبعد ذلك رحل من مدينة مشهد المقدسة إلى مدينة قم المقدسة ومكث فيها عام واحد، ثم ذهب إلى مدينة طهران، ومكث فيها عام ونصف العام، وبعد ذلك غادر إيران متّجهًا إلى النجف الأشرف في عام ١٣٦٨هـ؛ لإنهاء دروسه العالية في الفقه وأصوله على يد أعلامها الكبار، منهم السيد محمود شاهرودي، وميرزا باقر الزنجاني، وحضر درس آية الله السيد محسن الحكيم، ودرس المبادئ على يد السيد الإمام الخوئي، رحمهم الله جميعًا، واستمرت تلك الدراسة ثماني سنين ، ثم عاد إلى إيران عام ١٣٧٦هـ ، وذهب إلى مسقط رأسه مدينة قين ومكث فيها اثْنَتيْ عشرة سنة فعمل بالشعائر الدينية، وفي عام ١٣٨٨هـ، غادر مدينة قين إلى مدينة طهران بناءً على طلب من كبار السن، وحاجته إلى وضعه الأكاديمي في طهران[٢].

وفي مدرسة طهران ومدارسها المتعدّدة قام بتدريس الطلاب ورعايتهم فضلًا على ممارسة نشاطه في الحوزة ، وقام بالخدمات الدينية، ونشر الإسلام، ونشر الدين، ونشر المعرفة الإسلامية عن طريق المنابر والاجتماعات الدينية، وكان بين الحين والآخر يذكر إقامته في النجف الأشرف قرب الحضرة العلوية، وحضوره مسجد الخضراء ومسجد عمران[٣].

(١) ينظر: كتاب الغدير في التراث الإسلامي: ٢١٧، مقالة الدكتور هادي أنصاري.
(٢) ينظر: مقالة كتبها السيد محمّد تقي النقويّ، كتاب الغدير في التراث الإسلامي: ٢١٨، مقالة الدكتور هادي أنصاري.
(٣) ينظر: مقالة كتبها السيد محمّد تقي النقويّ، مقالة الدكتور هادي أنصاري.

٤-آثاره:

إلى جانب ممارسة التعليم في الحوزة ونشر التعاليم الدينية بدأ بكتابة أعماله ذات الطابع الديني ومنها[١]:

١-مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة وهو مطبوع باللغة العربية، ويتكون من ثمانية عشر مجلدًا ، ويتكون في كلّ مجلد بين خمسمائة صفحة إلى ستمائة صفحة.

٢-شرح خطبة فدك للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهو مؤلف من خمسمائة وآثنتين وثمانين صفحة ومطبوع باللغة الفارسية.

٣-شرح زيارة الجامعة الكبيرة، وهو مؤلف من خمسمائة وستين صفحة، وهو أيضًا مطبوع باللغة الفارسية ، وفي هذا الكتاب استعمل الروايات، والقصائد الفارسية والعربية.

٤-شرح دعاء كميل، وهو مؤلف من ثلاثمئة وأربع صفحات، وهو أيضًا مطبوع باللغة الفارسية.

٥-شرح دعاء عرفة، للإمام الحسين عليه السلام، وهو مؤلف من خمسمائة وستين صفحة ، وهو أيضًا مطبوع باللغة الفارسية.

٦-شرح خطبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في غدير خم، وهو مؤلف من خمسمائة واثْنَتَيْ عشرة صفحة وهو مطبوع باللغة الفارسية.

٧-شرح الأدعية السجادية ، وهو مطبوع باللغة الفارسية.

(١) ينظر: مقالة السيد محمّد تقي النقويّ، وكالة مشرق نيوز الإخبارية، موقع الكتروني تاريخ النشر: ١٨ يونيو،١٣٨٩ شمسي ،الساعة: ١٩/٠٣، رقم الخبر: ٩٦٥٠٤١ ، مقالة الدكتور هادي أنصاري، وكالة راسا للأنباء الإيرانية تاريخ النشر: ٢٠/ يونيو/ ١٣٨٩ شمسي، الساعة: ٦:١١، رمز الخبر: ٦٠٩٣٧٩

٨-ضياء الفرقان في تفسير القرآن، وهو مؤلف من ثمانية عشر مجلدًا بثلاثين جزءًا، وهو مطبوع باللغة العربية.

٥-شيوخه:

١-الشيخ هاشم القزويني :

وهو الشيخ هاشم القزويني، ولد في قلعة هاشم خان بقزوين عام ١٣١٠ هـ، ونشأ في ظل أسرة متدينة موالية لأهل البيت ، وهو من كبار أساتذة الحوزة في مشهد المقدسة ، وتوفي عام ١٣٨١هـ[١].

٢-السيد محسن الحكيم، حضر دروسه واستفاد منها:

وهو السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح بن السيد أحمد بن السيد محمود بن السيد إبراهيم بن السيد الأمير السيد علي الحكيم الطباطبائي النجفي، ولد يوم عيد الفطر عام ١٣٠٦هـ، وفقد أباه وهو في السادسة من العمر، فتكفل برعايته أخوه الأكبر الحجة السيد محمود، نشأ في النجف الأشرف طالبًا في الحوزة العلمية المباركة، وتنقل في حياته الدراسية الحافلة، فاتقن المقدمات على يد أخيه السيد محمود وآخرين من فضلاء الحوزة، فقرأ العلوم العربية والمنطق والمعاني والبيان ومبادئ الفقه وأصوله، وكان السيد رئيس الطائفة؛ متزعم العالم الإسلامي إلى أن توفي في بغداد سنة ١٣٩٠هـ، ودفن في النجف الأشرف عند المكتبة العامة المجاورة إلى الصحن الحيدري الشريف[٢].

٣-السيد أحمد المدرّس اليزدي:

---

(١) ينظر: مقالة كتبها السيد محمّد تقي النقويّ، وكالة مشرق نيوز الإخبارية ، كتاب الغدير في التراث الإسلامي: ٢١٧، منتدى مدرسة الإمام الحسين عليه السلام تاريخ النشر: ٢٠١٥/٢/١ الساعة: ١١:١٩.

(٢) ينظر: مقالة السيد محمّد تقي النقويّ ، كتاب الغدير في التراث الإسلامي:٢١٧، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء للشيخ محمد حرز الدين: ١٢١/٣، المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، للدكتور محمّد الصغير: ٢٤٣، ٢٤٨، أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف، للدكتور محمّد الصغير: ١٦٣،٨٦.

وهو أحمد بن ميرزا حسين ولد في مدينة يزد عام ١٣٠٦هـ، وبعد أن أنهى دراسته الإعدادية والمتقدمة ودراسة الحوزة، ذهب إلى مشهد المقدسة مع والده وأكمل دراسته في العلوم الدينية تحت وصاية والده الذي كان من رجال الدين، وأصبح بعد ذلك مدرسًا في مدرسة مشهد، اعتاد على تدريس دروس التفسير والحساب، وتوفي عام ١٣٩١ هـ، عن عمر ٨٦ سنة، ودفن في الصحن الرضوي الشريف(١).

٤-السيد محمود بن السيد علي بن السيد عبد الله الحسيني الشاهرودي، ولد في عام ١٣٠٤هـ، في قرى شاهرود، وتلقى دراسته في شاهرود، ثم سافر إلى النجف الأشرف، فأقام هناك، ولم يعد إلى بلده حتى توفي في عام ١٣٩٤هـ، في النجف الأشرف(٢).

٥-الميرزا محمّد باقر بن محمّد مهدي بن الميرزا أحمد الزنجاني:

ولد في مدينة زنجان في إيران عام ١٣١٢هـ، بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية، واستقر فيها، وكان مشغولًا بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية، وتوفي في النجف الأشرف عام ١٣٩٤ هـ . ودفن في الصحن الحيدري الشريف(٣).

٦-الأديب النيشابوري:

وهوالشيخ محمّد تقي بن أسد الله بن يوسف علي بيك بن غليج خان الهروي الاسكندري المعروف بالأديب النشابوري، ولد سنة ١٣١٥هـ بقرية خير آباد من قرى

(١) ينظر: مقالة كتبها السيد محمّد تقي النقويّ، وكالة مشرق نيوز الإخبارية، كتاب الغدير في التراث الإسلامي: ٢١٧، مقالة الدكتور هادي أنصاري، مجلة راسخون الإيرانية، تاريخ النشر: الخميس ٢٩/ يونيو/١٣٩١ شمسي، العدد ٩٩٢.
(٢) مستدرك أعيان الشيعة ، للسيد حسن الأمين: ٢١٩/١، مقالة السيد محمّد تقي النقويّ، كتاب الغدير في التراث الإسلامي: ٢١٧، المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف: ٢٥٢، فهرس التراث: ٥٣٩/٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٧٠٦/٢.
(٣) ينظر: مقالة السيد محمّد تقي النقويّ، طبقات أعلام الشيعة، لأغا بزرك الطهراني: ٢٢٦/٣.

عشق آباد في جنوب نيشابور، وكان أديبًا كاتبًا شاعرًا بالعربية والفارسية،اشتغل بالعلوم الدينية، وكان مدرسًا حسن البيان جيد المحاضرة وكان فضلًا على معرفته بالعلوم الإسلامية، له إلمام بالطب والعلوم الصرفة، وبدأ في تدريس العلوم الأدبية وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وبقي مشتغلًا فيها حتى أواخر أيامه، وتوفي في ذي الحجة ١٣٩٦ هـ، ودفن بالصحن الرضوي الشريف(١).

٧-السيد أبو القاسم الخوئي ، الذي تعلم على يده المبادئ:

وهو السيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر الموسوي الخوئي، ولد سنة ١٣١٧هـ، في مدينة خوي التابعة لمحافظة أذربيجان الغربية شمال غرب إيران من أسرة علمية، وهو فقيه أصولي مجتهد محقّق مدقّق من كبار مراجع التقليد وأساتذة الفقه والأصول، وفي طليعة الزعامة الدينية، وكان يحضر مجلس بحثه أمّة من الأساتذة ومئات من رواد العلم، وذلك في مسجد الخضراء الذي تُقام فيه صلاة الجماعة، ويعدّ المدرس الأول والمربي للحوزة العلمية، تولى المرجعية في النجف الأشرف، توفي سنة ١٤١٣ هـ في ٨ /آب/١٩٩٢ في مدينة الكوفة عن عمر يناهز ٩٦ سنة، ودفن في الصحن الشريف(٢).

٨-الشيخ كاظم الدامغاني، وهو من أساتذة الحوزة في مشهد المقدسة(٣).

٩-الفقيه ميرزا حسين سبزواري(٤).

---

(١) ينظر: تراجم الرجال، للسيد أحمد الحسيني: ٦٢٣/٢-٦٢٤، مقالة كتبها السيد محمّد تقي النقويّ، وكالة مشرق نيو الإيرانية، كتاب الغدير في التراث الإسلامي: ٢١٧، مقالة الدكتور هادي أنصاري، فهرس التراث للأستاذ محمد الحسيني: ٥٥٥/٢٠.

(٢) مقالة السيد محمّد تقي النقويّ ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ، للدكتور محمد هادي الأمين: ١٦٩-١٧٠ ، كتاب الغدير في التراث الإسلامي: ٢١٧، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف: ٢٦٥، فهرس التراث : ٦٥٥/٢.

(٣) ينظر: كتاب الغدير في التراث الاسلامي:٢١٧، مقالة الدكتور هادي انصاري.

(٤) ينظر: مقالة كتبها السيد محمّد تقي النقويّ، وكالة مشرق نيوز الإخبارية، كتاب الغدير في التراث الإسلامي: ٢١٧، مقالة الدكتور هادي أنصاري.

٦- حالته الاجتماعية:

تزوج السيد محمّد تقي النقوي قبل الرحيل إلى النجف الأشرف، أي في عام ١٣٦٨هـ تقريبًا، وله من الأبناء خمسة من الذكور واثنتان من الإناث[١].

٧-وفاته:

استجاب العالم الفقيه الأديب السيد محمّد تقي النقويّ القائني الخراساني إلى نداء ربه في صباح الرابع من شوال عام ١٤٤٠ هـ بعد أن أمضى أكثر من تسعة عقود من الحياة المباركة[٢].

وصف تفسير ضياء الفرقان:

كتاب ضياء الفرقان في تفسير القرآن من تفاسير الشيعة المؤلفة في القرن الخامس عشر الهجري، إذ قام السيد محمّد تقي النقويّ بتفسير كلام الله بقدر استطاعته، وأطلق عليه هذه التسمية بعد أن فرغ من تأليف شرح نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المبسط، وهو متكون من ثمانية عشرَ مجلدًا بثلاثين جزءًا، وقد تم الانتهاء من تحرير هذا السفر الجليل المسمى بضياء الفرقان في تفسير القرآن في شهر شوال المكرّم سنة ١٤٢٧هـ، ١٣٨٥/٨/٩ شمسي[٣].

وقد تكوّنت المجلدات: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والثامن عشر من تفسيره من جزء واحد، أمّا بقية المجلدات من المجلد السادس إلى المجلد السابع عشر فقد تكوّنت من جزأين[٤].

(١) ينظر: مقالة السيد محمّد تقي النقويّ.
(٢) ينظر: وكالة مشرق نيوز الإخبارية الإيرانية الالكترونية ، مقالة الدكتور هادي أنصاري.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١/١٠- ١٢، ٣٠/٣٢٣.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: جميع المجلدات.

وقد أخذت بعض السور الطوال مثل سورة البقرة أكثر من مجلد، لكثرة آياتها، وبعض من السور اشتركت في مجلدين مع بقية السور الأخرى؛ فجاءَ نصف من آيات السورة في مجلد، والنصف الأخر من آياتها في بداية مجلد آخر(١).

يبدأ السيد محمّد تقي النقويّ في عرض الآيات القرآنية من سورة الفاتحة، ويكون عرض آية واحدة أو اثنتين أو أكثر من ذلك، بعدها يتطرق إلى اللغة مختارًا بعض الكلمات أو الكلمات كلها في بعض المواضع مبينًا بعض التفاصيل عنها، وفيها يشرح الألفاظ من الناحيتين المعجمية والصرفية، ثم يذهب إلى الإعراب، ويعرب الكلمات مفصلًا تفصيلًا كاملًا، وفي بعض الحالات يكتفي فقط بالإشارة إلى موطن الإعراب الذي توجد فيها الكلمة، ومن ثمّ يذهب إلى التفسير مستعينًا ببعض التفاسير والأحاديث النبوية والروايات، ويستشهد بالآيات القرآنية الأخرى التي تشير إلى الموضع نفسه أو في صدده(٢)، وقد سار على هذا المنهج في تفسيره كلّه.

وأشار إلى الخلاف النحوي بين الخليل و سيبويه ، وكذلك الخلافات النحويّة بين البصرة والكوفة، وفي بعض الأحيان يقول هذا: رأي الكوفيين، أو هذا رأي البصريين في الإعراب، ومنها الكاف في كلمة (إياك) ، وإعراب كلمة (الصابئون)، أو يقول، وهذا عند البصريين وهذا عند الكوفيين(٣).

ومن مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين التي تطرق اليها السيد محمّد تقي النقويّ اختلافهم في اشتقاق كلمة (اسم) في قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ،[سورة الفاتحة/١]؛ إذ ذكر أنّ البصريين قالوا: إنّه مشتق من السّمو وهو العُلو

(١) ينظر: المصدر نفسه: المجلد ٤/٣٠، ، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: جميع الأجزاء.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠/١، ٦٠، ٣٤٠/٦، ٣٤٢، ٣٢٠/٤، ٣٨١، ٣٨٢.

والرَّفعة، وقال الكوفيون: إنّه مشتق من السَّمة هي العلامة، لأن الاسم علامة لمن وضع له[١].

وقد احتج البصريون بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه مشتق من السُّموِّ في اللغة، وهو العلو أنّه يقال: سَما يَسْمُو سُمُوًّا إذا علا، ومنه سميت السماءُ سماء؛ لعلوها، والاسم يَعْلُو على المسمّى، ويدل على ما تحته من المعنى، ولما كان الاسم: ما دل على مسمّى فهذا يكفي في الاشتقاق، لا في التحديد، فلمّا سمّي الاسم على مسماه، وعلا على ما تحته من معناه، دل على أنّه مشتق من السُّموِّ ومن الوسم، وأما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إنّه مشتق من الوَسْم؛ لأنّ الوسم في اللغة العلامة، والاسم وَسم على المسمى، فلهذا قلنا مشتق من الوسم، والأصل في كلمة (اسم) وسم إلا أنّه حذفت منه الفاء التي هي الواو في وسم، وزيدت الهمزة في أوله عوضًا عن المحذوف الذي وزنه (إعل) لحذف الفاء[٢].

وقد أشار السيد محمّد تقي النقويّ إلى بعض أقوال علماء اللغة، ومنهم: الفرّاء والأخفش الأوسط، وابن جني[٣]، ويذكر الزجّاج في بعض المواضع، فيقول مثلًا: قال الزجاج: المراد بالكلمات هي الإخبار والأوامر من الله تعالى، وكذلك يذكر الراغب الأصفهاني في مواضع كثيرة وفي بعض الأحيان يقول: قال الراغب ، وفي بعض الأحيان يقول: قال الراغب في المفردات: الحمد لله تعالى الثناء عليه والفضيلة وهو أخصّ من المدح، وأعم من الشكر، وقال الراغب في المفردات: والصلاة: قال كثير من أهل اللغة هي الدعاء والتّبريك والتمجيد، وقال الراغب أصل النكاح: العقد، ثم استعير للجماع، وقال الراغب، الشرك العظيم: هو إثبات شريك لله تعالى[٤].

(١) ينظر: ضياء الفرقان:١٤/١.
(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري: ٨/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٧٩/١، ٦٤٤، ٢٨٦/٢، ٣٤٠/٦.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٣/١، ٨٥/٢، ٤١٩، ١٩٧/٣، ١٥٩/٤، ٤٣٩/٩.

ويشير إلى بعض المفسرين، وينقل عن تفاسيرهم، ويقول في بعض الأحيان قال بعض المفسرين من العامة، أو عن طريق العامة ما ذكره الطبري، ويذكر كتب الحديث والتفسير مثل بحار الأنوار للمجلسي، وتفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، ومجمع البيان للطبرسي، وروح المعاني للآلوسي، وتفسير الميزان للطباطبائي وتفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للرازي، وتفسير روح البيان للمولى أبي الفداء، وتفسير الكشاف للزمخشري وتفسير الجامع لأحكام القرآن لشمس الدين القرطبي وغيرها من التفاسير، وكان يرد على بعض التفاسير مثل الرازي، مثل قوله: وأنا أقول ما ذكره الرازي في تفسيره لا يعتمد عليه من وجوه ويذكر تلك الوجوه، وكان أحيانًا يوازن بين المفسرين الشيعة وقول المفسرين من المذاهب الأخرى، فيقول مثلًا قالت الشيعة، وأمّا الشيعة، في بعض الأحيان عندما يذكر رأي العامة(١).

واعتاد أن يستشهد بالآيات القرآنية في بعض مواضع التفسير عندما يفسر بعض الآيات القرآنية، أي إنّه كان يفسر القرآن بالقرآن في مواضع كثيرة، ويشير لهذه الآيات في الهامش(٢).

وكذلك حرص على الاستشهاد بالأبيات الشعرية، فيقول: في بعض الأحيان، قال كعب بن مالك، وابن حماد والحميري، وحسان بن ثابت، وفي بعض المواضع يقول قال الشاعر، أو وقال آخر من غير أن يذكر اسم الشاعر(٣).

ونراه في تفسيره يشير إلى أقوال الرسول الكريم ﷺ وكذلك إلى أقوال أهل البيت عليهم السلام كأقوال الإمام علي عليه السلام، وأقوال الإمام الصادق عليه السلام، والإمام الرضا عليه السلام، وينقل هذه الروايات والأحاديث عن الشيخ الصدوق في كتابه إكمال الدين وإتمام النعمة، ويأخذ أيضًا من أصول الكافي أحاديث أبي جعفر الصادق عليه السلام ، وكتاب

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥/١، ٨٥، ٥٨٤، ١٦٠/٢، ٢٠٣/٣، ٢٠٤، ٣٨٤/٤، ٤٠٧/٥، ٥٤١/٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٨٩/١، ١٢٠/٢، ٢٠٢/٣، ٣٢٥/٤، ١٢/٥، ١٩٥، ٥٨٣/٧، ٥٣/٨، ٦٥٦/٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٨/١، ١١٥، ١٢٢، ٤٩٦، ٨٥/٢، ١٢١، ٣٥٥/٤، ٣٧٠/٥، ٣٣٦/٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٥١٢/٧، ١٦/٨.

غاية المرام للألباني، وكذلك ذكر ما قالته السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها التي أوردتها في مسجد الرسول لإحقاق حقها وإتمام الحجة على الأنصار والمهاجرين(١).

وكان السيد النقويّ في بعض المواضع يشير إلى اختلاف لهجات القبائل قي نطق بعض الألفاظ ، وكذلك إلى بعض القراءات القرآنية ،فيقول مثلًا: إنها لغة كذا، وقرأ كذا، فذكر مثلًا أنّ (جبرييل) بياءين لغة أهل الحجاز ، وجَبريل بفتح الجيم قراءة الحسن وابن كثير، وجبرئيل بياء بعد الهمزة قراءة أهل الكوفة، وهي لغة تميم، وجبرئل على وزن جبرعل مقصور وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، وجبرائِل بألف بعد الراء ثم همزة قراءة عكرمة(٢).

وذكر أنّ جمهور القرّاء قرأوا كلمة (يَلْوُون) على إسكان اللام وإثبات واوين بعدها(٣)، ويقرأ بفتح اللام وتشديد الواو وضم الياء على التكثير، ويقرأ بضم اللام وواو واحدة ساكنة، وذكر أنّ كلمة (أَنْذَرْتَهُمْ) فقرأ بهمزتين وقرأ ابن المَحَيْصِنْ(٤) به همزة واحدة على لفظ الخبر(٥)، وكذلك كلمة (هُزْوًا) وفيها ثلاث لغات الهمز وضم الزاي، والهمز وسكون الزاي، وقلب الهمز واوًا مع الضم الزاي، وربما سكنت الزاي أيضًا(٦).

ومن اللغات التي أشار إليها لغة أهل الحجاز ولغة تميم وبني أسد وغيرها من اللغات الأخرى، نحو كلمة (إسرائيل)، وقال فيها: سبع لغات، منها لغة القرآن (إسرائيل)، ولغة بني تميم بالنون (إسرائين)، واللغة العبرية (إسرا)، ومثلها (جبرائيل) وهي لغة أهل الحجاز، وجبرائيل بياء بعد همزة لغة تميم، وكذلك كلمة (القَرء) عند

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٩/١، ٤٧، ٥٢، ١٤٥، ٤٥٤/٥، ٤٧٨، ٤٥٣، ٣٥٥، ١٧/٥- ١٨، ١٩٤، ٥٨٩/٧، ٤٣٧/٩، ٦٥٠، ٦٥٤.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٩٥/١.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥١/٣-٤٥٢.
(٤) وهو أحد قُرّاء مكة المُبرَّزين قراءاته شاذة خالفت رسم المصحف العثماني: ينظر: صفحات في علوم القراءات للدكتور عبد القيوم السندي: ٣٧٤/١.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ١١٧/١.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٥/١.

أهل الحجاز الطهر وعند أهل العراق الحيض، وذكر أنّ في (وَلْيُمْلِ) لغتين: الإملاء والإملال، أي يقولون: أمَلَّ وأملى، فأمَلَّ لغة الحجاز وبني أسد وتميم، وجاء بها القرآن قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْـمًا ﴾،[سورة آل عمران/١٧٨]؛ وقال: فهي تُملى عليه بكرةً وأصيلًا[١].

وقد أشار أيضًا إلى الجانب الصوتي مثل حديثه عن الإعلال والإبدال، نحو: كلمة (يُوقنون) في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾،[سورة البقرة/٤]، من الإيقان، وأصله الإوقان، فقلبت الواو ياءً، فصارت إيقانًا واليقين ضد الشك، وكلمة (يَذَّكَّر) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٦٩]، بفتح الياء والذال المشددّة، وأصله يتَذكّر فأبدل التّاء ذالًا لتقرب منها فتدغم[٢].

واهتمّ السيد النقويّ في تقسيره أيضًا بالموضوعات الصرفية وتحدث عنها، فتحدث عن المشتقات، والمصادر، وأبواب الفعل، وكذلك تحدث عن الجموع، منها جمع الكثرة الذي يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية، وقد مثل لبعض أبنية، ومنها كلمة (غُلْف) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ ﴾،[سورة البقرة/٨٨]، فذكر هو جمع أغلف، على وزن فُعْل، وفعله على وزن أَفْعَل، وكذلك كلمة (أُمَما) في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾،[سورة الأعراف/١٦٠]؛ إذ بيّن أنّ (الأُمَم) جمع أُمّة على وزن فُعْلة وجمعه على وزن فُعَل[٣].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١/٣١٤، ٣،٤٩٥/١٥٦-١٥٧.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١/١٠٥، ٣/١٠٣.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/٤٧١، ٩/٤٤٧.

وكان السيد النقويّ ينهي كلام من ينقل منهم من أهل اللغة والمفسرين بقوله انتهى كلامه أو انتهى كلام صاحب الكشاف، أو انتهى كلام صاحب التبيان[١].

وكذلك كان ينهي ردّه على أهل التفسير أو ما كان له رأي فيه بكلمة (انتهى) في نهاية حديثه[٢].

وكان السيد النقويّ ينهي أجزاء تفسيره بعبارة (انتهى الجزء كذا من الكتاب ويليه الجزء كذا)، أو يقول مثلًا: (هذا آخر الكلام في الجزء الرابع ويتلوه الجزء الخامس إن شاء الله) ، أو(الحمد لله هذا آخر الكلام في الجزء السادس من هذا السفر الجليل ويليه الجزء السابع وأول قوله تعالى...)، فهذه العبارات كانت في جميع نهاية الأجزاء إلا الجزء الثلاثين فقد أنهاه بعبارة اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا وغيبة ولينا وصاحب أمرنا وإمام زماننا الحجة بن الحسن سلام الله عليه وعلى آبائه المعصومين وقلّة عددنا وكثرة عدوّنا ، اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين[٣].

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٥/٢١٩-٢٢١، ٣٥٩، ٧/٥١١، ٨/١٦، ١٠/٣٠.
(٢) ينظر: ١/٨٩، ٤٣٠، ٢/٨١، ١٣٤، ٣/٢٠٦، ٤/٣١٦، ٥/٢١٧، ٦/٢٨١، ٧/٥٥٤، ٨/٤٤، ٩/٤٩٦، ١٠/١٦.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣/٤٩٧، ٤/٥١٣، ٦/٣٦٧، ٧/٧٦٤، ٩/٦٩١، ٣٠/٣٢٣.

الفصل الأول

المصادر في تفسير ضياء الفرقان

- أبنية المصدر الأصلي
  - ١- أبنية مصادر الأفعال الثلاثية
  - ٢- أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية
- مصدر المرّة
- المصدر الميمي
- تعدّد مصادر الفعل الواحد

الفصل الأول:

المصادرفي تفسير ضياء الفرقان

المصدر من المصطلحات المشتركة بين النحو والصرف؛ فهو في النحو يطلق على المفعول المطلق، وفي الصرف يستعمل للدلالة على أبنية المصدر(١).

والمصدر بمعناه الصرفي: هو اللفظ الدالُّ على الحدَث مُجرَّدًا عن الزمن متضمّنًا أحرف فعلهِ لفظًا، مثل: علمَ عِلْماَ، أو تقديرًا، مثل: قاتلَ قِتالًا أو معوَّضًا مما حُذِف بغيره، مثل : وَعَدَ عِدةً (٢).

وأمّا اسم المصدر: فهو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظًا وتقديرًا من دون عوض من بعض ما في فعله، نحو: عَطَاء وإعْطاء، فإعطاء مصدر أعطى، والعطاء اسم مصدر؛ لأنّه خلا من الهمزة التي في أوله من دون عوض(٣).

ولم يفرق اللغويون المتقدمون مثل سيبويه بين المصدر واسم المصدر، وكان عندهم كلّ ما يدل على الحدث فهو مصدر(٤) وأما الصرفيون المتأخرون فقد فرقوا بين المصدر واسم المصدر(٥).

---

(١) ينظر: المباحث الصرفية والنحويّة في كتاب الحماسة ذات الحواشي،لفضل الله الراوندي(ت٥٧١هـ) اطروحة دكتوراه تقدم بها الأستاذ عبّاس علي إسماعيل: ٨٨.
(٢) ينظر: المقاصد الشافية، لأبي اسحاق الشاطبي: ٢٤٠/٤، شرح الأشموني: ٢٠٤/٢.
(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ٩٨/٢، معاني النحو، للدكتور فاضل السامرائي: ١٤٢/٣، التعريف بالتصريف، للدكتور علي أبو المكارم : ٢٣٤.
(٤) ينظر: الكتاب، لسيبويه: ١٥٣/٤،التعريف بالتصريف:٢٣٤
(٥) ينظر: شرح شذور الذهب، لابن هشام: ٣٩٢، المقاصد الشافية : ٢٤٠/٤.

وكان السيد محمّد تقي النقويّ من الذين فرقوا بين المصدر واسم المصدر وقد فسّر هذا بكلمات، منها : كلمة (الكِتابُ) في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[سورة البقرة/٢]؛ إذ ذكر أنّ (كِتاب) بكسر الكاف اسم مصدر قولك كتب كتبًا وكتابًا. في الأصل، ثمّ سُمي المكتوب فيه كتابًا، فهو اسم للصحيفة مع المكتوب فيه.[١].

فالكِتابُ اسمٌ لما كُتب مجموعًا، و(كَتْبًا) بالفتح المصْدَرُ المقيسُ[٢].

وبيّن في كلامه كلمة (وَقُودُها) في قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾،[سورة البقرة/٢٤]، بأنّ الوقود بفتح الواو الحطب وبالضم مصدر، والوَقَد بفتحتين النار نفسها[٣]، ومعنى ذلك أن (الوَقود) بالفتح اسم للمصدر، وضع موضع المصدر.

ووضح النقويّ في كلامه عن كلمة (مِلءُ) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا ﴾،[سورة آل عمران/٩١]، بأنّ المِلء بكسر الميم مقدار ما يملأ الشيء وبالفتح مصدر[٤]، أيْ أَنَّ (المِلء) بالكسْرِ: اسْمٌ للمصدر ، وقال النقويّ في حديثه عن كلمة (حِجُّ البيتِ) في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ ﴾،[سورة آل عمران/٩٧]: والحَجَّ والحِجّ بكسر الحاء وفتحها، فهو بالفتح مصدر، وبالكسر اسمُه[٥]، وذكر عند وقوفه على كلمة (الرُّعْب) في قوله تعالى: ﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ ﴾،[سورة آل

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٧٥/١، ٣٧٩/١، ١٨٤/٣.
(٢) ينظر: تاج العروس، للزبيدي، باب كتب: ١٠٠/٤.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٠٠/١.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٨٦/٣.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٤/٤- ١٥

عمران/١٥١]، بأنّ الرُّعْب يقرأ بضم الراء والعين وسكون العين فالرُّعب بسكون العين مصدرًا وبضمها اسم مصدر [١].

وقراءة (الرّعُب) بضم العين، هي قراءة ابن عامر والكسائي، وقرأ الباقون بإسكان العين وهما على رأي ابن خالويه – لغتان أجودهما السكون[٢].

وجاء في تفسير ضياء الفرقان عند وقوفه على كلمة (بِمَفازَةٍ) في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾،[سورة آل عمران/١٨٨]، بأنّ ((مَفازَة مصدر فاز، والاسم الفوز))[٣].

وكذلك كلمة (حُوبًا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[سورة النساء/٢]؛ إذ بيّن أنّ (الحُوب) بضم الحاء الإثم، وبفتح الحاء المصدر منه[٤].

فـ (الحُوب) بالضم اسم المصدر، وقيل: المضموم والمفتوح لغتان، فالضم لُغَة الحجاز، والفتح لغة تميم والحَوْبَةُ، بالفتح الخطيئة[٥].

وضّح السيد النقويّ في كلامه عن الفعل (تُؤدُّوا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾،[سورة النساء/٥٨]، أنّه يقال: أدّيتُ الشيء تأديةً، وقد يوضع الأداء موضع التأدية فيقام الاسم مقام المصدر، والمصدر تأدية واسم المصدر الأداء[٦].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٨١/٤.
(٢) ينظر: حجة القراءات ، لعبد الرحمن بن زنجلة: ١٧٦/١.
(٣) ضياء الفرقان:٣٤٥/٤.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٢/٤.
(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد الحموي: ١٥٥/١ باب (ح و ب)
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٥/ ١٩٢

وجاء في حديثه عن كلمة (الوَصيَّةِ) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ﴾،[سورة المائدة/١٠٦]، إلى أنّ (الوصية) تنطق بفتح الواو وكسر الصّاد اسمٌ من الإيصاء الذي هو مصدر أوصى يُوصي إيصاءً، وربّما سمّي بها الموصى به، يقال هذه وصّيته أي المُوصى به والمصدر الإيصاء، واسم المصدر الوصية(١).

وتقسم المصادر في العربية على أقسام عدّة، هي : المصدر الأصلي والمصدر الميمي، ومصدر المرّة أو العدد، ومصدر الهيأة أو النوع، والمصدر الصناعي(٢).

أبنية المصدر الأصلي

يقسّم المصدر الأصلي في العربية على مصدر لفعل ثلاثي أو غير ثلاثي، أي أَنّ المصدر الأصلي يكون من الثلاثي أو الرباعي أو الخماسي أو السداسي(٣).

واتّفق علماء اللغة على أنّ مصادر غير الثلاثي قياسية، وأمّا مصادر الثلاثي المجرد فإنّها وردت على أوزان كثيرة لا ضابط لها، ولذلك فهي في الأغلب سماعية، وتعرف بالرجوع إلى المعجمات اللغوية(٤).

ومع ذلك وضع الصرفيون بعض الضوابط التي تنطبق على فصائل معينة من الأفعال الثلاثية نستطيع بها معرفة مصادر تلك الأفعال من غير الرجوع إلى

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٢٥/٧.
(٢) ينظر: في تصريف الأسماء ، للدكتور أمين علي السيد: ٥٥، نحو اللغة العربية قواعد النحو والصرف، للدكتور محمّد أسعد الناري: ١١٨-١٢٢. الصرف وعلم الاصوات ، للدكتور ديزيره سقال: ١٨٣.
(٣) ينظر: النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن: ١٩٣/٣، التعريف بالتصريف: ٢٢٨.
(٤) ينظر: الكافية في علوم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، لابن الحاجب : ٤٠، التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي: ٦٦.

كتب اللغة، ويمكن دراسة أبنية المصدر الأصلي في تفسير ضياء الفرقان بالشكل الآتي:

أبنية مصادر الفعل الثلاثي

يمكن دراسة أبنية مصادر الفعل الثلاثي في تفسير ضياء الفرقان بالشكل الآتي:

صيغة فَعْل

تأتي هذه الصيغة المصدرية مصدرًا قياسيًّا في الفعل الثلاثي المتعدي الذي يأتي على الأبواب (فَعَلَ- يَفْعُلُ) نحو قَتَلَ قتْلًا، و (فَعَلَ، يَفْعِلُ) نحو: ضَرَبَ ضَرْبًا، و(فَعِلَ، يَفعَلُ) نحو: سَمِعَ يَسْمَعُ(١).

وقد وضّح السيد محمّد تقي النقويّ لصيغة (فَعْل) من أبواب الفعل الآتية:

١-باب (فَعَل، يَفْعُل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، ومن ذلك المصدر (صَدٌّ) في قوله تعالى: ﴿ **وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ** ﴾ ،[سورة البقرة/٢١٧]؛ إذ ذكر أنّ (الصدّ) مصدر قولك صَدّ يَصُدّ صَدًّا(٢).

ومنه (اللَّغوِ) في قوله تعالى: ﴿ **لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ** ﴾ ،[سورة البقرة/٢٢٥]؛ إذ بيّن أنّ اللّغْوِ مصدر لغى يَلغُو (٣).

(١) ينظر: الكتاب: ٥/٤، التكملة ،لأبي علي الفارسي: ٢١٢، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، للدكتورة خديجة الحديثي: ٢١٢.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٩٨/٢.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٩/٢.

و((قيل اللَّغْو الإثم ، والمعنى: لا يؤاخذكم الله بالإثم في الحلف إذا كفرتم))[١].

وضّح السيد النقوي في حديثه عن كلمة (مَنًّا) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ﴾،[سورة البقرة/٢٦٢]، بأنّ (المَنّ) بفتح الميم وتشديد النون مصدر من قولك مَنَّ يَمُنُّ منًّا وهو الأصل ما يؤذن به[٢].

وكلمة (الحَرْث) في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾،[سورة آل عمران/١٤]؛ إذ أشار إلى أنّ (الحَرْث) بفتح الحاء اسمٌ لكل ما يُحرث وهو مصدر، تقول حَرَث حَرْثًا[٣].

وذكر القرطبي أنّ (الحَرْث) ((هنا اسم لكل ما يحرث، وهو مصدر سمي به، نقول: حَرَثَ الرّجلُ حَرْثًا، إذا أثارَ الأرضَ لمعنى الفلاحة، فيقع اسم الحراثة على زرع الحبوب، وعلى الجنات وغير ذلك من نوع الفلاحة))[٤]، وقال أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ): ((ولم يجمع الحرث؛ لأنّه مصدر في الأصل))[٥].

ومثله (فَوْزًا) في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ،[سورة النساء/٧٣]؛ إذ يُقال فازَ يَفُوز فوزًا، بالأمر ظفر به[٦].

(١) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة: باب (ل غ و) : ٦١/٦.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٧٩/٣.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٩/٣.
(٤) تفسير القرطبي: ٥٤/٥.
(٥) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان: ٤١٥/٢.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٥٣/٥.

والفَوْزُ : النَجاةُ من الشر، والظفر، بالخير والأمنية يقال: فازَ بالخير وفازَ من العذاب، وفاز به فَوْزًا ومفازًا ومَفَازَةً[١].

وكلمة (خَوضِهِمْ) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ،[سورة الأنعام/٩١]؛ إذ (الخَوْض) بفتح الخاء مصدر خَاضَ يَخُوض خَوْضًا ، والخوض في الأصل الشروع في الماء والمرور فيه، وقد يستعار في الأمور، وأكثر ما ورد في القرآن ورد بذم الشروع فيه[٢].

والخوض((حقيقته الدخول في الماء مشيًا بالرجلين دُونَ سباحة ثُمّ استعير للتصرُّف الذي فيه كُلفةٌ او عَنَتٌ، كما استعير التعسّف أيضًا وهو المشي في الرمل لذلك، واستعير الخُوضُ أيضًا للكلام الذي فيه تكلّفُ الكذب والباطل، لأنّه يتكلفُ له قائِله))[٣].

وذكر في حديثه عن الفعل (سُقْناهُ) في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ ،[سورة الأعراف/٥٧]، بأنّ (السَّوق) حثّ الشيء في السّير حتّى يقع الإسراع فيه، ويقال ساقه يَسوقُه سَوْقًا[٤].

وذكر ابن دريد(٣٢١هـ) أنّ السَوْق ((مصدر سُقْتُ البعيرَ أسوقه سَوْقًا، والسَّوَق غِلَظ السَّاقَيْن رجل أسْوقُ وامرأة سوقاءُ، والسُّوق : مَعْرُوفة ، تؤنث وتذكّر، وأصل اشتقاقها من سَوْق النَّاس إليْها بضائعهم))[٥].

(١) ينظر: تاج العروس: ٢٧٣/١٥.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٩١/٧.
(٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور:٢٨٩/٧ .
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٧٤/٨.
(٥) جمهرة اللغة، (سقي) : ٨٥٣/٢.

وكذلك (الرّكْم)، وقد أشار إلى هذا المعنى في معالجته الفعل (فَيَرْكُمَهُ) في قوله تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا ﴾ ،[سورة الأنفال/٣٧]؛ إذ ذكر أنّ الفعل (يَرْكُمُ) معناه تراكب بعضه فوق بعض كالرَّمل الرّكام، وهو المتراكب، يقال رَكَمه تركُمُه رَكْمًا وتراكمَ تراكمًا[١].

وقال الخليل(١٧٠هـ): ((الرِّكم : جمعك شيئًا فوق شيء حتى تجعله رُكامًا مركومًا كرُكام الرمل والسحاب ونحوه من الشيء المرتكم بعضه على بعض))[٢].

وقال ابن دريد: ((والرّكْم : مصدر ركمتُ الشيء أركُمُه رَكْمًا إذا ألقيت بعضه على بعض فَهُوَ مركوم ورُكام، وتراكم السحابُ، إذا تكاثف والركمَة الطين المجموع أو التراب))[٣].

٢-باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، وقد فسّر السيد النقويّ هذه الصيغة بكلمات منها: كلمة (رَيْبٍ) في قوله تعالى:﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ ،[سورة البقرة/٢٣]؛ فذكر أنّ (الرَّيْب) مصدر من رابه يريبه ريبًا، والرَّيب أن تتوهم بالشيء أمرًا ما فينكشف عمّا تتوهم[٤].

والرَّيبُ قريبُ من الشك، وفيه زيادة كأنّه ظنُّ سُوءٍ ، تقولُ : رابني أمرُ فلان إذا ظننت به سوءاً، ويستعمل الرَّيْب في معنى ما يختلج في القلب من أسباب الغيظ[٥]، وكذلك ما اختلج بالقلب فهو غير متيقن، فقوله تعالى: ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ،[سورة البقرة/٢]،المراد منه نفي كونه مظنَّة للرّيْب بوجه من الوجوه ، والمقصود أنّه

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٦٨/٩.
(٢) كتاب العين: باب الكاف والراء والميم: ٣٦٩/٥.
(٣) جمهرة اللغة، (ركم): ٧٩٨/٢.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٠٠/١.
(٥) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٤٤٣/١.

((لا شُبْهَةَ في صحته ولا في كونِهِ من عند الله، ولا في كونه معجزًا، ولو قلت: المرادُ لا رَيْبَ في كونه معجزًا على الخصوص كان أقرب لِتَأكيد هذا التأويل)) [1] في قوله ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ ،[سورة البقرة/٢٣].

ويدخل في هذا الباب كلمة (زَيْغٌ) في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾،[سورة آل عمران/٧]؛ إذ (الزَّيْغ) بفتح الزاء مصدر، معناه الميل[2].

و ((الزيغ: الجور والميل عن القصد ، يقال زاغَ يَزيغُ إذا جار))[3]، وقال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ): ((الزيغ: الميل عن الاستقامة والتَزايُغ: التَمايُل، ورجلٌ زائغٌ وقومٌ زاغةٌ وزائغون وزاغت الشمس وزاغ البصر، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ ،[الأحزاب/١٠] يصح أن يكون إشارة إلى ما بداخلهم من الخوف حتى أظلمت أبصارهم، ويصح أن يكون إشارة إلى ما قال: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [النجم/١٧] ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ ﴾ ،[التوبة/١١٧] ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف/٥] لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك))[4].

وكذلك اللفظ (بَغْيًا) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾،[سورة آل عمران/١٩]؛ إذ البَغْي مصدر بغى يبغي بغيًا[5].

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٢٦٥/٢.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٩٧/٣.
(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣٧٧/١.
(٤) المفردات في غريب القرآن: كتاب الزاي: ٢٣٧/١.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٤٩/٣.

وبيّن ابن دريد (ت٣٢١هـ) أنّه يقال: بغى يبغي بغيًا، فهو باغٍ ، وبغت المرأة تبغي بِغاء، فهي بَغيّ ، إذا فَجَرت ، والبغي أيضًا: الأمة في بعض اللُّغات والجميع بَغَايا وهم الخدم، وفي بعض كَلَامهم فَقَامَت البغايا على رؤوسهم(١).

وثمّة مصادر أخرى للفعل، هي: بُغاء بضم الباء، وبُغي بضم الباء، وبغية بضم الباء وكسرها(٢).

وكلمة (العَقْد)؛ إذ ذكر السيد النقويّ في حديثه عن الفعل (عَقَّدْتُمُ) في قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾ [المائدة/٨٩] بأنّ (العَقْد) بفتح العين وسكون القاف مصدر وهو الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصَّلبة كعقد الحبل وعقد البناء(٣)، وهو الفعل عقَد – يَعقِدُ(٤).

والذي صرح به أئمةُ الاشتقاق : ((أنَّ أصل العَقْدِ نقيض الحَلِّ، عَقَده يَعْقِده وتعقادًا، وعَقَّده، وقد انعقد وتَعَقّدَ، ثم استعمل في أنواع العُقُودِ من البيوعات والعُقود وغيرها))(٥).

ويدخل في هذا الباب كلمة (الصَّيْدَ) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾، [سورة المائدة/٩٥]؛ إذ (الصَّيْد) بفتح الصاد مصدر، وهو تناول ما يظفر به(٦).

(١) ينظر: جمهرة اللغة: ١٠٢٥/٢.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، للأستاذ محمود صافي: ١٩٦/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٨٢/٧.
(٤) ينظر: لسان العرب: مادة (عَقَد) ٦٨٣/٢.
(٥) تاج العروس: (عقد): ٣٩٤/٨.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٠٠/٧.

وقال الخليل: ((والصَّيدُ مصدر الأَصيد، وله معنيان، يقال: مَلِكٌ أَصْيَدُ: لا يلتفت إلى الناس يمينًا ولا شمالًا من داءٍ ونحوه، والفعل صَيَد يَصيد صَيْدًا))[١].

وقال أبو منصور الأزهري: (ت٣٧٠هـ) ((يُقال : صَاد الصّيّد يَصيدُهُ صَيدًا: إذا أخذه، وصدْتُ فلانًا صيدًا: إذا صَدته لَهُ كقولك بغيتُه حاجَة أي: بغيتها لَهُ))[٢].

ويدخل في هذا الباب كلمة (فَيْض)؛ إذ ذكر عند معالجته كلمة (تَفِيْض) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾،[سورة المائدة/٨٣] بأنّه يُقال: ((فاضَ يَفيضُ فَيْضًا، فَاضَ الماء إذا سالَ منصبًا))[٣].

وذكر ابن فارس(٣٩٥هـ) أنّ الفعل (فَاضَ)((يدلُ على جريان الشيء بسهُولة، ومن ذلك فَاضَ الماء يفيضُ ، ويقال: أفَاضَ إناءَهُ إذا مَلَأَهُ حَتَّى فاضَ، وأفَاض دُمُوعَهُ، ومِنْهُ أفاضَ القوم من عَرَفة إذا اندفعوا وذلك كجريان السَّيلِ))[٤].

٣- باب (فَعِل ، يَفْعَل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

ومن هذه الكلمات كلمة (سمعهم) في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾،[سورة البقرة/٧]؛ إذ السمع مصدر قولك سَمِع يسمَعُ سَمْعًا[٥].

وذكر الراغب الأصفهاني(٥٠٢هـ) أنّ السين والميم والعين في سَمِعَ أصل واحد، وهو إيناسُ الشيء بالأذن من الناس، وكلّ ذي أُذنٍ يقول سَمِعْتُ الشيءَ

(١) العين: باب الصاد والدال: ١٤٣/٧.
(٢) تهذيب اللغة: باب الصاد والدال: ١٥٤/١٢.
(٣) ضياء الفرقان: ٣٧١/٧.
(٤) مقاييس اللغة: ٤٦٥/٤.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ١٢١/١.

سمعًا، والسَّمْع: الذكر الجميل. والسَّمْع: قوة الأذن به يدرك الأصوات وفعله، يقال السمع أيضًا وقد سَمِع سَمْعًا، ويعبر تارة بالسمع عن الأذن في هذه الآية[١].

وكلمة (عَهْدَ) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ [سورة البقرة/٢٧]، إذ (العَهْد) مصدر، معناه حفظ الشيء[٢].

وبيّن الخليل أنّ ((العَهْدُ: الوصية، وأن تقدّم إلى صاحبك شيئًا ومنه اشتق العَهْد الذي يكتب للولاةِ، ويجمع على عُهودٍ وقد عَهِد إليه يَعْهَدُ عَهْدًا والعَهْدُ: الموْثِق وجمعه عُهُود ، والعهد: الالتقاء والإلمام يقال: مالي عَهْدٌ بكذا))[٣].

وقال ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ): ((ومعاني العَهْدِ في كلام العرب كثيرة، وتصريفُهُ عُرفيٌّ، ومرجع معانيه إلى المعاودة والمحافظة والمراجعة والافتقاد، ولا أدري أيَّ معانيه أصلٌ لبقيتها، وغالب ظني أنّها متفَرّعٌ بعضها عن بعض، والأقرب أنّ أصلها هُو العَهْدُ مصدر عَهِدَهُ عَهْدًا إذا تذكره، وراجع إليه نفسه، يقول عَهِدُتك كذا، أي أتذكَّرُ فيكَ لذا وعهدي بك كذا والعهد اليمين، والعهد الالتزام بشيء))[٤].

وكذلك كلمة (بَأْسَ) في قوله تعالى: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [سورة النساء/٨٤]؛ إذ ذكر السيد النقويّ بأنّ بأس مصدر من بَئِس والبأس الصّولة والشدّة[٥].

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٧١٦/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٢٤/١.
(٣) العين: باب العين والهاء: ١٠٢/١.
(٤) التحرير والتنوير: ٣٦٩/١-٣٧٠.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٧٥/٥.

وقال الخليل: ((البأس: الحرب، ورجلَ بِئسٌ ، قد بَؤُس بأسة، أي: شجاع، والبأساء: اسمٌ للحرب والمشقّة والضّرر، والبائِس: الرجل النازلُ به بليّة أو عُدْمٌ يُرحَمُ لما به))[١].

((والبأسُ: العذاب، والبأْسُ : الشدة في الحرب... ورجل بَئِسٌ: شجاعٌ، بَئِسَ بأسًا وبَؤُس بأسةً))[٢].

وكذلك كلمة (القَرْحُ) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾،[سورة ال عمران/١٧٢]، إذ ذكر السيد النقويّ أنّ (القَرْح) بفتح القاف وسكون الراء مصدر[٣].

وذكر الخليل: أنّ القَرح: في عَضّ السِلاح ونحوه ممّا يجرحُ من الجسد، وبه قَرْحَةٌ، وقَرِحَ قلبَهُ من الحزن، ويقال للصبح أَقرَحَ؛ لأنَّه بياض في سواد [٤].

وذكر الفرّاء(٢٠٧هـ) والزجّاج(٣١١هـ) أنّه يُقال القَرْح والقُرْحُ قَدْ قَرِحَ يَقرَحُ قَرْحًا، وأصابه قَرْحٌ، والقَرْحُ الجُرْح، والقُرْح الألم[٥]، فنطقها بفتح القاف بمعنى الجرح وبضمها الألم، وقيل هما لغتان مثل ضُعْفٌ وضَعْفٌ والكُرْهُ والكَرْهُ والدُفءُ والدَفءُ[٦].

وقد تأتي صيغة فَعْل من باب (فَعَلَ – يَفْعَل)، ومن ذلك كلمة (ويَنْعِهِ) في قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾ ،[سورة الأنعام/٩٩]، فهذه اللفظة تحتمل

(١) العين: باب السين والباء: ٣١٦/٧-٣١٧.
(٢) لسان العرب: فصل الباء الموحدة: ٢٠/٦.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٨٥/٤.
(٤) ينظر: العين: باب الحاء والقاف والراء: ٤٣/٣.
(٥) ينظر: معاني القرآن: ٢٣٤/١، معاني القرآن وإعرابه: ٤٧٠/١.
(٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن ، للطوسي: ٦٠٠/٢، تفسير مجمع البيان، للطبرسي: ٣٥٥/٢.

أن تكون مصدرًا، وتحتمل أن تكون جمعًا، قال السيد محمّد تقي النقويّ : ((قال بعضهم إذا فتحت ياؤه فهو جمع يانع، مثل: صاحِب وَصْحب وتاجِر وتَجْر، وقال آخرون هو مصدر قولهم يَنَعَ الثمرُ وكيف كان فمعنى يَنْعِهِ: نَضْجه وبلوغه حتى يبلغ ، وفيه لغتان فتح الياء وضمها، فالفتح لغة أهل الحجاز، والضّم لغة نجد))[١].

ومعنى ذلك أنّه يقال: ((يَنَعتِ الثّمرةُ يُنْعًا وَيَنَعًا))[٢] واليَنْعُ، ((الثمر المُدْرِك أَينَعَ الشجر ، إذا أدرك ثمره فَهُوَ مُونِع، ويَنَعَ فهو يانِع، وقالوا: أَيْنَعَ إيناعًا ويَنَعَ يَنْعًا))[٣]، وقد نصّ ابن منظور(ت٧١١هـ)، والزبيدي (ت١٢٠٥هـ) على أنّ أيْنَعَ أكثر استعمالًا من يَنَع[٤].

وقرأ الجمهور (وَيَنْعِهِ) بفتح الياء وسُكون النون وهو مصدر يَنَعَ يَيْنَعُ إذا نَضَجَ ، وقرأ قتادة والضَّحّاكُ وابن محيصنٍ بضمِّ الياء وسُكُون النُّون، وقرأ ابن أبي عبلةَ واليَمانيُّ (ويانِعِهِ) اسم فاعل من يَنَعَ ونسبها الزمخشري إلى ابن محيصن، ويجوز أن يكون عنهُ قراءتان، واليَنْعُ بالفتح لغة (الحجاز) وبالضمِّ لغة بعض أهل (نجد) ويقال أيضًا يُنُع ويُنُوع بواو بعد ضمتين[٥].

صيغة (فِعْل)

جاءتْ بعض المصادر على هذه الصيغة في تفسير ضياء الفرقان، ومنها: كلمة (السِّحْر) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا

(١) ضياء الفرقان: ٧١٠/٧.
(٢) العين: باب العين والنون: ٢٥٧/٢.
(٣) جمهرة اللغة: ٩٥٦/٢.
(٤) ينظر: لسان العرب: فصل الياء ٤١٦/٨، تاج العروس: ينع: ٤٣٣/٢٢. معجم الصواب اللغوي، للدكتور أحمد مختار: ينع: ٨٣٨/١.
(٥) ينظر: الكشاف: للزمخشري: ٥٢/٢، المحرر الوجيز، لابن عطية: ٣٢٨/٢، البحر المحيط: المحيط: ٦٠٠/٤، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، لشهاب الدين الحلبي: ٨١/٥، واللباب في علوم الكتاب، لسراج الدين الدمشقي: ٣٣١/٨.

﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ﴾ ،[سورة البقرة/١٠٢]؛ إذ ذكر بأنّ (سِحْرًا) مصدر الفعل سَحَرَ بمعنى خَدَعَ [١].

وقال أبو هلال العسكري: (ت٣٩٥هـ): ((السِّحْر هو التمويه ويتخيل الشيء بخلاف حقيقته مع إرادة تجوزه على من يقصده به وسواء كان ذلك في سرعة أو بطء))[٢]، وقال قوم ((هو إخراج الباطل في صورة الحَقِّ ويقال هو الخديعةُ))[٣].

((والسِّحْرُ مصدر سماعي لفعل سَحَرَ يَسْحَرُ من باب فَتَحَ يَفْتَحُ وزنه فِعْل بكسر فسكون))[٤].

وكلمة (خِزْيٌ) في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ،[سورة البقرة/١١٤]، إذ (الخِزْيُ) بكسر الخاء مصدر قولك: خَزِيَ يَخْزى خِزيًا[٥].

وقال الخليل: ((خَزِيَ فلان يَخْزى خِزْيًا، وهو من السُّوءِ، والله أخزاه، وأقامَه على خِزْيةٍ وعلى مخزاة))[٦].

فالخزي إذًا مصدر خَزِيَ يَخْزى بمعنى ذُلَّ وأُهِينَ بمرأًى من الناس، وأخزاه أَذَلَّهُ على رؤوس الأشهاد[٧].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٠١/١.
(٢) الفروق اللغوية: ٢٥٧/١.
(٣) مقاييس اللغة: باب السين والحاء: ١٣٨/٣.
(٤) الجدول في إعراب القرآن: ٢٢٠/١.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٥٧/١.
(٦) العين: باب الخاء والزاي: ٢٩٠/٤.
(٧) ينظر: التحريروالتنوير:١٩٨/٤، التفسير الوسيط، للطنطاوي :٣٧٤/٢.

صيغة فُعْل

ومن الفاظ هذه الصيغة لفظ (البُخْل)، وقد بيّن السيد النقويّ ذلك في حديثه عن كلمة (يَبْخَلونَ) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾ ،[سورة النساء/٣٧]؛ فقال:((البُخل بضم الباء وسكون الخاء واللام مصدر بَخِلَ بُخْلًا، وهو إمساك المقتنيات عما لا يحقّ حبسها عنه، ويقابله الجود، وأمّا البخيل، فالذي يكثر منه البُخْل كالرّحيم من الرّحم[١].

وقال الأزهري: (٣٧٠هـ): ((البُخْلُ والبَخَلُ: لُغتان – قُرِئ بهما – وقد بَخِلَ يَبْخل بَخَلًا وبُخْلًا، ورَجُلٌ بَخيلٌ وبَخَّالٌ ومُبَخَّلٌ إذا وُصِفَ بالبخل. والبَخْلَةُ بُخْلُ مَرّةٍ واحدة ويجمع البخيلُ : بُخَلاء، ورَجلٌ باخِل: ذو بُخْلٍ، ورجالٌ باخِلون، وأبْخَلتُ فلانًا: وجدْتُه بخيلًا، وبَخَّلْتُ فلانًا: نسبْتُه إلى البُخْل))[٢].

والبُخْل، مصدر سماعي للفعل بَخُلَ يَبْخُلُ ، كفَرِحَ وكرُمَ بالضم والتحريك وبَخَل بفتحتين وصف بالمصدر[٣].

ومنه المصدر (وُدّ)، وقد أشار إلى هذا المعنى السيد النقويّ في كلامه عن الفعل (وَدُّوا) في قوله تعالى: ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ ﴾، [سورة النساء/٨٩.]؛ إذ ذكر أنّ (الوُدّ) بضم الواو، وتشديد الدال مصدر من الفعل ودّ يَوَدُّ و الوُدّ محبة الشيء وتمني كونه، ويستعمل في كلّ واحد من المعنيين على أنّ التمني يتضمن معنى الودّ[٤].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان:١٠٠/٥.
(٢) تهذيب اللغة: ٤٢٣/٧.
(٣) ينظر: القاموس المحيط:٩٦٥/١،تاج العروس،للزبيدي:٢٨ /٦٣،الجدول في اعراب القرآن القرآن الكريم: ٣٦/٥
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٩٦/٥.

وبيّن الخليل أنّ ((الوَدُّ مصدر وَدِدْتُ ، وهو يَوَدُّ من الأمنية ومن المَودّة ، وَدَّ يَوَدُّ مَوَدَّة ومنهم من يجعله على فَعَل يفعَلُ))[١].

وذكر الزبيدي(١٢٠٥هـ) أنّ ((الوَدَّ أصلها الوتد إلّا أنه أدغم التّاءَ في الدّال فقال وَدَّ))[٢]، والوُدُّ أيضًا المحبة ويثلّث الوِدَّ بالكسر : الصديق، والوُدُّ بالضم: الرجلُ الكثير الحُبِّ، وبالفتح صنم، والوُدّ ((مصدرٌ يراد به الجمع، كما يراد به المفرد والوُدُّ والوِداد: الحبُّ والصَّدَاقة ، ثم استعير للتمني))[٣].

صيغة فُعُل:

تحدّث السيد النقويّ عن هذه الصيغة، وذكر لها بعض الكلمات، منها: كلمة (هُزُوًا) في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا** ﴾،[سورة البقرة/٦٧]، وبيّن أنّ (الهُزُو) مصدر فيه ثلاث لغات: الهَمز وضمّ الزّاي، والهمزَ وسكون الزّاي، وقلب الهَمزة واوًا مع ضمّ الزّاي، وربما سُكنت الزّاي أيضًا، وتقدير ذوي هُزُوٍ فالمضاف محذوف[٤]، وإلى هذا المعنى أشار ابن عاشور بقوله ((هُزُوًا : مصدر ، وفيه ثلاث لُغاتٍ الهَمْزُ وضم الزّاي والهَمْز وسكون الزّاي، وقلب الهمزة واوًا مع ضمِّ الزّاي هنا مصدر بمعنى اسم المفعول أي لا تتخذوها مستهزأ به))[٥].

وذكر ابن منظور أنّ الهُزْء، والهُزُؤ بمعنى السخرية، وهما من باب الفعل هَزَأَ يَهْزَأُ من الباب الثالث[٦].

(١) العين: باب اللفيف من الدال ٩٩/٨.
(٢) تاج العروس: (و دد)٩ /٢٧٨-٢٨٢.
(٣) لسان العرب: فصل الواو ٤٤٤/٣.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٢٥/١.
(٥) التحرير والتنوير: ٤٢٤/٢.
(٦) ينظر: لسان العرب: ١٨١/١.

وقد اختلف القرّاء في قوله تعالى: ﴿هُزُوًا ﴾؛ إذ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بضم الزاي والهمز (هُزُؤًا)، وقرأ حمزة (هُزْءًا) بإسكان الزاي والهمز، وقرأ عاصم في رواية حفص (هُزُوًا) بضم الزاي والواو بدل الهمزة(١).

ومنه (الخُلُف)، وقد أشار إلى هذا المعنى السيد النقويّ في كلامه عن كلمة (يُخْلِفْ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾[سورة آل عمران/٩]؛ إذ ذكر أنّ (الخُلُف) بضم الخاء مصدر، وقيل جمع الخَلِيف(٢).

و((الخُلْف والخلُف – نقيض الوفاء بالوعد وقد أخلفته ووعدني فأخلته – أي وجدته– قد أخلفني))(٣)، وقد يستعار الخُلف لما لا خير فيه، أي يكون في المحمود والمذموم، وكلاهما سُمّي بالمصدر(٤).

صيغة فُعْلَى

لقد أطلق سيبويه(١٨٠هـ) على هذه الصيغة تسمية ((هذا باب ما جاء من المصادر، وفيه ألف التأنيث، وذلك قولك: رَجعتُهُ رُجْعَى، وبَشرْتُهُ بُشْرَى))(٥).

وقال أبو علي الفارسي: ((اعلم أنّ فُعْلى هذه يختصُّ بناؤها بالتأنيث... وتجيءُ على ضربين: أحدهما: أن يكون اسمًا غير وصف، والآخر: أن يكون وصْفًا. فالاسم على ضربين: أحدهما: أن يكون اسمًا غير مصدر. والآخر: ان يكون

(١) ينظر: الحجة للقرّاء السبعة، لأبي علي الفارسي: ٢/١٠٠-١٠١، إعراب القراءات الشواذ، للعكبري: ١/١٧١-١٧٢، معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب: ١/١٢٠-١٢١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٢/٢١٨.
(٣) المخصص، لابن سيده: ١/٢٩٠.
(٤) ينظر: لسان العرب: فصل الخاء ٩/٩٠.
(٥) الكتاب: ٤/٤٠.

مصدرًا. فالاسمُ غيرِ المصدرٍ نحو البُهْمَى ...ورؤيا ... وما جاء من المصادر على فُعْلَى فنحو البُشْرَى والرُّجْعَى والزُّلْفى))[١].

وبيّن ابن عصفور(٦٦٩هـ) أنّ فُعْلَى ، من المصادر يجيء نادرًا فيحفظ ولا يقاس عليه، ولم يجئ على هذه الصيغة إلّا رجعى، وفتْيا، وبقْيا ، ولُقْيا[٢].

وترى الدكتورة آمنة الزعبي أنّ هذا الوزن يحدث بتغيير آخر وزن (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين، مع إثبات الفتحة الطويلة حركة بناء في آخره[٣].

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ هذه الصيغة بكلمة (القربى) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ ،[سورة البقرة/٨٣]؛ إذ ذكر أنّ (القُرْبى) مصدر قَرُب منّي رحم فلانٍ قرابةً وقُربى وقُرَباء[٤].

وبيّن المفسرونَ أنّ (القُرْبى) مصدر كالرُّجْعَى ، والألف فيه للتأنيث، وهي قرابة الرَّحمِ والصُّلْب[٥].

فـ (القربى) مصدر قَرُب يَقْرُب من باب فَعُلَ – يَفْعُل، ويأتي من باب فَرِحَ– يَفْرَحُ فيقال: قَرِبَ – يَقْرَبُ [٦].

(١) التكملة: ٣٢٢- ٣٢٣.
(٢) ينظر: المقرب: ١٣٣/٢.
(٣) ينظر: مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: ٨٧.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٥٦/١.
(٥) ينظر: البحر المحيط: ٤٥٣/١، الدر المصون: ٤٦٤/١، اللباب في علوم الكتاب: ٢٣٣/٢، ٢٣٣/٢، تفسير روح المعاني، للألوسي: ٣٠٨/١.
(٦) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري: ١٩٨/١، الجدول في إعراب القرآن: ١٨١/١.

صيغة فَعِيل

جاء هذا الوزن في دلالتين يقاس عليهما[١]:

الأولى: ما دلَّ على سير، فقياسهُ (فَعيِل)، نحو: الرَّحيل مصدر رَحَلَ – والذَميل مصدر ذَمَلَ .

والثاني: ما دل على صوت فقياسه (فَعِيل)، نحو: الصّهيل والشَّحيح والزَّئير والهَدير، والضَّجيج، والنَّهيق.

وقد يجتمع فُعال وفُعيل مصدرين لفعل واحد، نحو: نَعَبَ الغرابُ نُعابًا ونَعيبًا ، وأزَّتِ القِدْرُ أُزازًا وأَزيزًا، وصَرَخَ صُراخًا وصَريخًا [٢].

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ للصيغة المصدرية (فَعِيل) بكلمة (النسِيءُ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾،[سورة التوبة/٣٧]؛ فذكر أنّ (النسيءُ) على وزن (فَعِيل)، وهو مصدر، يُقال نَسَأتِ الإبلُ في ظمئها يومًا أو يومين أو أكثر، ومعناه التأخير[٣].

وقال الخليل: ((نَسَأْتُ الشيء: أخّرته ، ونَسَأته : بعته بتأخير، والاسم : النّسيئة))[٤]، النّسيئة))[٤]، وقال الفراء: ((والنسيء: المصدر ويكون المُنسوءَ، مثل القتيل والمقتول))[٥].

(١) ينظر: الكتاب : ١٤/٤، شرح التصريح على التوضيح، للأزهري: ٢٧/٢-٢٨ ، همع الهوامع، للسيوطي : ٢٨٣/٣ ،المهذب في علم التصريف، للدكتور مهدي الفرطوسي والدكتور هاشم طه: ٢١٧-٢١٨.
(٢) ينظر: شرح الأشموني : ٢٣٣/٢، جامع الدروس العربية، للأستاذ مصطفى الغلاييني: ١٦٣/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٠٥/١٠.
(٤) العين: باب السين والنون: ٣٠٥/٧.
(٥) معاني القرآن: ٤٣٧/١.

وذكر بعض المفسرين واللغويين أنّ (النّسيء) في الآية الكريمة بمعنى المنسوء، أي جاء فَعيل بمعنى مفعول، مثل مطبوخ وطبيخ[١].

وذكر أبو علي الفارسي أنّ (النَّسيء) مصدر كالنذير والنّكير، ((ولا يجوز أن يكون فعيلاً، بمعنى مفعول كما قال بعض الناس؛ لأنّه إن حمل على ذلك كان معناه: إنّما المؤخَّر زيادة في الكفر، والمؤخّر الشّهر، وليس الشهر نفسه بزيادة في الكفر، وإنّما الزيادة في الكفر تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر، ليست له تلك الحرمة، فأمّا نفس الشهر فلا))[٢].

وبيّن محمود صافي(١٣٧٦هـ) أنّ النسيء مصدر على وزن فعِيل ((من أنسأ، أي أخَّر، أو اسم مصدر؛ لأنّه نقص عن عدد حروف فعله، وقيل هو صفة مشتقة بمعنى مفعول، أي مَنسوء، وقيل النسِيء في الآية فَعِيل بمعنى مفعول من قولك نسأه من باب قَطَعَ، أي أخّره فهو منسوء، فحُوِّل منسوء إلى نسئ كما حوّل مقتول إلى قتيل))[٣].

صيغة فُعُول

تأتي هذه الصيغة المصدرية من الثلاثي اللازم (فَعَل) بالفتح، وهو الكثير الذي عليه القياس، نحو: قَعَد قُعُودًا وغَدا غُدُوًا[٤]، بشرط ألّا يدل على معنى الامتناع أو الحركة أو التقلب أو الداء أو السّير أو الصوت أو الحرفة؛ إذ قياس

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٤٥١/١١، معاني القراءات للأزهري: ٤٥٢/١-٤٥٣.
(٢) الحجة للقراء السبعة: ١٩٣/٤- ١٩٤.
(٣) الجدول في إعراب القرآن: ٣٣٧/١٠.
(٤) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٥٠/٤، ٥٢،أوضح المسالك، لابن هشام:٢٣٦/٣-٢٣٧، شرح ابن عقيل: ١٢٤/٣-١٢٥.

مصدره فِعَال، والتقلب قياس مصدره فَعَلان ، والداء قياس مصدره فُعَال، والصوت قياس مصدره فَعيل، والصناعة قياس مصدره فِعالة[١].

وقد تحدّث السيد محمّد النقويّ عن هذه الصيغة، وجاء لها بكلمة (نُشُوزهُنَّ) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّ ﴾،[سورة النساء/٣٤]؛ إذ بيّن أنّ (النُّشوز) بضم النّون مصدر قولك نَشَزت نُشوزًا يقال: نَشَزْتِ المرأةُ، أي امتنعت، واستعصت عليه، وأبغضته فهي ناشز وناشزة[٢].

والنشوز: كراهة أحدهما صاحبه، يقال: نَشَزت المرأة ، والنَّشْزُ المكان المرتفع من الأرض [٣]، فالنشوز مصدر من الفعل نَشَزتِ المرأةُ تنشُزُ من باب نَصَرَ ويأتي من باب ضَرَبَ [٤].

صيغة فَعَلان بفتح الفاء والعين:

جاءت مصادر هذه الصيغة من الفعل اللازم، وإنْ اختلفت أبنية أفعالها؛ لتقارب معانيها، نحو: الغَلَيان والنَّزَوان، والطَّوَفان والدَّوَران، والجَوَلان ، وذلك لما فيها من حركة واضطراب، وأكثر ما يكون الفَعَلان في ممّا يدل على حركة واضطراب ، ولا يجيء فعلهُ من المتعدي إلّا ما شذّ، نحو: شَنِئتُه شَنآنًا[٥].

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ هذه الصيغة بكلمة (شَنَآنُ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْ ﴾،[سورة المائدة/٨]، والشَّنآن بفتح

(١) ينظر: شرح الشافية ، لرضي الدين الاسترابادي: ١٥٣/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٥/٥.
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤٧/٢، معاني القرآن، النحاس: ٧٨/٢، تفسير الراغب الأصفهاني: ٦٢٢١/٣.
(٤) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٠/٥.
(٥) ينظر: الكتاب: ١٥/٤، شرح المفصل: ٥١/٤.

الشين والنون مصدر شَنِئَ، يقال شَنِئْتُه ، أي تقذرّته بغضًا له، وقال بعضهم هو البغض مع عداوةٍ وسوء خلقٍ(١).

و((يقال: شَنِئَ فُلانٌ فلانًا إذا أبْغَضَهُ ، وهو الشَّنَآنُ، ورُبَّما خَفَّفوا فقالوا: الشَّنَآن))(٢).

وذكر الفرّاء أنّ أكثر ((القُراء على تخفيفه، وقد رُوي تخفيفه وتثقيله عن الأعمش، فالوجه إذا كان مصدرًا أن يثقل، وإذا أردت به بغيض قوم قلت شنْان))(٣)، أي إذا أريد به الصفة المشبهة ينطق بسكون النون، وإذا أريد به المصدر ينطق بفتح النون(٤).

وقد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن كثير: شنآن متحرك النون، وقرأ ابن عامر: شَنْآن ساكن النون، واختلف عن عاصم؛ فروي عنه أبو بكر: شنْآن ساكنة النون، وروي عنه حفص متحركة النون، واختلف أيضًا عن نافع، فروى عنه إسماعيل بن جعفر المسيبي والواقدي شَنْآن ساكنة النون، وروى عنه ابن جمّاز والأصمعيّ وورش وقالون : شنآن متحركة النون، منهم من خفَّف ومنهم من ثقل القراءة(٥).

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٦٢/٦.
(٢) مقاييس اللغة: باب الشين والنون: ٢١٧/٣.
(٣) معاني القرآن: ٣٠٠/١.
(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٥٧/١، المفردات في غريب القرآن: ٤٦٥/١.
(٥) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد البغدادي:٢٤٢/١، الحجة للقراء السبعة،: ١٩٥/٣. ١٩٥/٣.

وهذا المصدر سماعي مخالف للقياس من وجهين: تعدي فعله، وكسر عينه؛ لأنّه لا ينقاس إلّا في مفتوحها اللازم، وله مصادر كثيرة، أنهاها بعضهم إلى ثلاثة عشر مصدرًا، وأشهرها: شَنْئًا وشَنَئًا وشَنْأة وشَنَآنًا ومَشْنَأً ومَشْنَأة ومَشْنوءة[١].

صيغة فُعْلان

جاءت هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المجرد (فَعَل يَفْعِل) و (فَعَل يَفْعُل)، نحو: غُفْران، وشُكْران، ويكون الفعل في الغالب سماعيًا[٢].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذه الصيغة المصدرية بكلمة (سُبحانَك) في قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ** ﴾،[سورة البقرة/٣٢]؛ إذ بيّن أنّ (سُبحانَ) بضم السين في الأصل مصدر، نحو: خُضْران، والسَّبح: المرَّ السريع في الماء، وسُبحان من أسمائه تعالى[٣].

ف(سُبحان) مصدر سماعي، وذكر بعضهم أنّه اسم مصدر بمعنى التسبيح، أي التنزيه من سَبّح المضاعف، وهو منصوب بفعل مضمر، لا يكاد يستعلم معه، وليس بمصدر؛ لأنّه لم يجئ على أبنية مصادر الرباعي، وقيل هو مصدر سَبَحَ مخففًا ، بمعنى نَزَهَ فيكون كالغُفْران والشُّكْران والكَفْران من غَفَر وشَكَر وكَفَر وقد كثر استعماله منصوبًا على المفعولية المطلقة بإضمار فعله[٤].

(١) ينظر: لسان العرب: ١٠٨/١،إعراب القرآن وبيانه، للأستاذ محيي الدين درويش: ٤٠٥/٢، ٤٠٦.
(٢) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج: ٨٦/٣، ٨٧، المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري: ٢٧٥/١، شرح المفصل، لابن يعيش: ٤٧/٤-٤٩، الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء: ٣٢٠/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٦٩/١.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٤١٣/١-٤١٤، التفسير الوسيط، لطنطاوي: ٩٥/١.
(٤) ينظر: العين: باب الحاء والسين والباء: ١٥١/٣.

و(سُبحان) الله: تنزيه لله عن كلّ ما لا ينبغي أن يوصف به ونصبه في موضع فِعْل على معنى: نُسبحُ تسبيحًا لله، تريد تسبيحًا لله، أي نزهته تنزيهًا(٤).

ويدخل في هذا الباب عند السيد النقويّ كلمة (القُرآن) في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ ،[سورة البقرة/١٨٥]؛ إذ ذكر أنّ (القُرآن): هو اسم لكتاب الله تعالى، ولا يسمّى به غيره، وإنّما سُمّي قرآنًا؛ لأنّه يجمع السُّور ويضمها، وقيل: لأنّه جَمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والفرقان والكفران، يقال: فلانٌ يَقرأُ قرآنًا حَسَنًا، أي قراءتُهُ حسنة، وفي الحديث القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العَمَل به(١).

وقد اتّفق أكثر القرّاء على قراءة لفظ (قرآن) بالهمزة أينما وردت في التنزيل إلا ابن كثير، فقد قرأ بغير همزة، وحجته ما روي عن الشافعي بأنّ لفظ قرآن اسم ليس مهموزًا، ولم يؤخذ من قَرَأت، ولو أُخذ من قرأتُ لكان كلّ ما قرئ قرآنًا، ولكنّه اسم مثل التَّوراة، ومن قرأ بالهمزة على أنّه مصدر قَرأت الشيءَ أي ألفته وجمعته قُرآنا قالوا فسُمِّي بالمصدر وحجتهم، قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ ،[سورة القيامة:١٧-١٨] أي جمعناه، ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ ،[سورة القيامة/١٨]، أي تأليفه، فقراءة ابن كثير على لغة تخفيف الهمز، هي لغة حجازية ، والأصل توافق القراءات في مدلول اللفظ المختلف في قراءته، وقيل قُرْآن بوزنِ فَعَّالٍ من القرن بين الأشياء، أي الجمع بينهما، ومنهم من قال جمع قرينة، أي اسم جمع على وزن فُعال أي قُران في الكثير(٢).

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٢/٢١١، ٢١٢.
(٢) ينظر: حجة القراءات : ١/١٢٥، ١٢٦، التحرير والتنوير: ١/٧١.

وكلمة (عُدْوانًا) في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾،[سورة النساء/٣٠]؛ إذ بيّن السيد النقويّ بأنّ (العُدْوان) بضم العين على وزن فُعْلان مصدر، يقال: عدا يَعُدو عدوانًا[١].

والعدوان بضم العين مصدر بوزن كُفْران ، ويقال بكسر العين وهو التسلط بشدة، فقد يكون بظلم ويكون بحق [٢].

وأيضًا كلمة (حُسْبانًا) في قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾،[سورة الأنعام/٩٦]، إذ (الحُسبان) بضمّ الحاء جمع حساب مثل: شِهاب وشُهبان، وقيل في هذا الموضع أنّه مصدر حَسَبتُ أحَسَبه حِسابًا وحِسبانًا وحُسبانًا، وقيل الحُسْبَانُ الحساب، السّهام الصغار[٣].

وبيّن الخليل أنّ (الحُسْبان) من الظنّ، حَسِبَ يحسِبُ، ويَحسَبُ لغتان فيه ، وقوله عز وجل: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ ،[الرحمن/٥] ((أي قُدِّرَ لهما حِسابُ معلوم في مواقيتها، وقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾،[الكهف/٤٠]، أي نارًا محرقة. والحُسبان : سهام قصارُ))[٤]. والحُسبان بالضم أيضًا العذابُ[٥].

ففي الحُسبان قولان[٦]:

الأول أنّه: جمع حِساب، نحو الشُهْبان جمع شِهاب، وقيل هذا في كلام العرب.

والثاني: أنّ الحُسْبان بالضم في هذا الموضع مصدر حَسِب نحو: الرُّجْحان والنُقْصان والغُفران.

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٩/٥.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٦١٣/٣، التحرير والتنوير: ٢٥/٥.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان:٧٠٩/٧.
(٤) العين: باب الحاء والسين والباء: ١٤٩/٣-١٥٠.
(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (حَسَبَ): ١٠٩/١.
(٦) ينظر: جامع البيان: ٤٣٠/٩، مفاتيح الغيب: ٧٩/١٣.

صيغة فَعال

لقد جاءت هذه الصيغة المصدرية سماعية في جميع ما ورد عليها، وقد سمعت في باب (فَعَل يَفْعُلُ)، نحو ثَبَت يثبُتُ ثَباتًا وثُبوتًا ، وزَال يَزولُ زَوالًا، وتجيء من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ)، نحو سَمِعَ يَسْمَع سَماعًا، ورَشِد يرشَدُ رَشادًا، وسَقِم يَسْقَمُ سَقامًا، وكذلك تأتي هذه الصيغة من باب (فَعَل يَفْعَل)، نحو ذَهَب يَذْهَبُ ذَهابًا ولذَّ يلَذُّ لَذاذًا[1].

وقد تحدّث السيد محمّد النقويّ عن هذه الصيغة، وفسّر لها بكلمات ، منها كلمة (جَزاءً)، وقد أشار إلى ذلك في حديثه عن الفعل (تجزي) في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ [سورة البقرة/٤٨]؛ إذ ذكر أنّه يقال جزَى يَجزي جَزاءً، ومعنى (الجَزاء) المجازاة والمكافأة بالإحسان إحسانًا وبالإساءة إساءة[2].

وذكر الجوهري أنّه يقال: ((جزيتُهُ بما صنع جَزاءً وجازيتُه بمعنى، ويقال: جازيته فجزيتُهُ ، أي غلبتُه، وجَزي عنّي هذا الأمر، أي قضي))[3].

ويدخل في هذا الباب المصدر(خواءً) وقد بيّن ذلك في حديثه عن كلمة (خاوية) في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ ،[سورة البقرة/٢٥٩]؛ إذ ذكر أنّه يقال: ((خوت الدّار فهي خاوية تخوي خَواءً))[4]، الخَواءُ: خلاء البطن [5].

(١) ينظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة: ٦٢٤/١ -٦٢٦، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٣.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٤٨/١.
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (جزي): ٢٣٠٢/٦.
(٤) ضياء الفرقان: ٦٠/٣.
(٥) العين: اللفيف من الخاء: ٣١٨/٤.

وخَوتِ الدّار خَواءً ممدود: أَقْوَتْ، وكذلك إذا سقطت، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ ،[النمل/٥٢]، أي خالية، ويقال: ساقطة، كما قال تعالى: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ ،[سورة الحج/٤٥]، أي ساقطة على سقوفها(١).

صيغة فُعال

جاءت هذه الصيغة من الفعل الثلاثي اللازم الدال على داء، نحو: سَعَل سُعالًا وعطَسَ عُطاسًا، وكذلك الدال على صوت، نحو صَرَخَ صُراخًا ونَعَقَ نُعاقًا. وقد يأتي فُعال وفَعيل مصدرين لفعل واحد، نحو نَعَبَ الغرابُ نُعابًا ونَعيبًا(٢).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذه الصيغة بكلمة (مُكاء) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [سورة الأنفال/٣٥] ؛ إذ بيّن أنه يُقال: مَكا الطّير ((يمكو مُكاءً: صفّر، والمُكاء طائر وقيل المُكاء، صفير كصفير المُكاء، وهو طائر يكون بالحجاز له صفير))(٣).

وقال الخليل: ((المُكاءُ : الصفير، ... وقد مكا الإنسانُ يمكُو مُكاءً))(٤)، ((والمُكّاء بالمد والتشديد طائر... والمُكاءُ مخفف : الصفير ، وقد مَكا يَمْكو مُكاءً : صَفَر))(٥).

وقد ذكر محمود صافي أنّ ((المُكاء مصدر سماعي لفعل مَكا يَمْكو بمعنى صفّر، وزنهُ فُعال بضم الفاء وهو خاضع لضابط تقريبي؛ لأنّ الفعل يدلّ على

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (خوى): ٢٣٣٣/٦.
(٢) ينظر: الكتاب: ١٠/٤، ١٤، الأصول في النحو: ٨٩/٣.
(٣) ضياء الفرقان: ٦٦٨/٩.
(٤) العين: باب الميم والكاف: ٤١٨/٥.
(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (مكا) : ٢٤٩٥/٦.

صوت، فجاء المصدر كبُكاء وصُراخ والهمزة منقلبة عن واو؛ لأنّ مضارعه يَمْكو فلمّا جاءت الواو متطرفة بعد ألف زائدة ساكنة قلبت همزة))[١].

صيغة فَعالة

جاءت صيغة المصدر هذه من الثلاثي على وزن (فَعُل) بضم العين قياسًا، نحو: فَصُحَ فَصاحة، وضَخُمَ ضَخامة، وقد جاءت هذه الصيغة في الحُسن والقبح[٢].

وتجيء هذه الصيغة أيضًا من باب (فَعَل يَفْعَلُ) نحو: نَصَحَ يَنْصَحُ نَصاحَة، وتجيء أيضًا من باب (فَعِل يَفْعَل) نحو سَئِمَ يَسْأَمُ سَأْمةً وزَهِدَ يزُهدُ زَهادة، وهذا من باب السماع وليس بمقيس[٣].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذه الصيغة بكلمات، منها كلمة (شَفاعَة) في قوله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾،[سورة النساء/٨٥]؛ إذ(الشّفاعة) مصدر قولك شَفَع شَفاعةً لفلان، ومعناها: الانضمام إلى آخر ناصر له وسائلًا عنه، وأكثر ما تستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى[٤]، والشّفاعة مصدر شَفَعَ – يَشْفَعُ، وشَفاعةً مصدر شَفَع يشفعُ من باب فَتَح[٥].

فَتَح[٥].

(١) الجدول في إعراب القرآن: ٢١٤/٩.
(٢) ينظر: الكتاب: ٢٨/٤، شرح ابن عقيل: ١٢٦/٣، شذا العرف، للحملاوي: ١١٥، المهذب في علم التصريف: ٢١٨.
(٣) ينظر: أدب الكاتب: ٢٢٦، التكملة: ٢١٣، أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٢٣٤.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٨٤/٥.
(٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٢٣/١، معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار: ١٢١٧/٢.

وفسّر كلمة (الكَلالَةِ) في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾،[سورة النساء/١٧٦]؛ إذ (الكلَالة) مصدر يجمع الوارث والموروث جميعًا وتسميتهُ بذلك لأن النّسب كلّ عن اللّحوق به[١].

وذكر ابن فارس أنّ ((الكلالة : هم الرجال الورثة كما قال أعرابي: مالي كثير ويرثني كلالة متراخ نسبهم، قالوا: وهو مصدر من تَكَلَّله النسب، أي : تعطّفَ عليه))[٢]، ويقال رجل كلالة وامرأة كلالة وقوم كلالة لا يثنى ولا يجمع ، لأنّه مصدر كالدَّلالة والوَكالة، يقال كل رجل يكلُّ كَلالة، أي صار كَلًّا وهو الذي لا ولد له ولا والد[٣]، وهو من الفعل كَلَّ يَكِلُ من باب ضَرَبَ يَضْرِب[٤].

وفسّر كلمة (براءةٌ) في قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾،[سورة التوبة/١]؛ إذ يقال: بَرِئَ بَراءةً، والبراءة معناها انقطاع العصمة[٥].

العصمة[٥].

والبراءة مصدر سماعي للفعل بَرِئَ يَبْرَأُ باب فَرِحَ على وزن فَعَالة بفتح الفاء كالشَّناءة والدَّناءة ، بمعنى قطع العصمة ولم يبقَ ثمّة علاقة أو صلة، أو بمعنى التباعد[٦].

صيغة فِعالة

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٧٢/٦.
(٢) مجمل اللغة: الكاف وما بعدها في المضاعف والمطابق: ٧٦٥/١.
(٣) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: ٣٦٩/٦.
(٤) ينظر: المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي:(ك ل ل) ٥٣٨/٢.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٨/١٠.
(٦) ينظر: تفسير القرطبي: ٦٣/٨، الجدول في إعراب القرآن : ٢٧٧/١٠.

جاءت هذه الصيغة المصدرية من الفعل الثلاثي المتعدي واللازم فيما كان مضارعه مكسور العين أو مفتوحًا الذي يدل على الصناعة والولاية نحو: حَاكَ حِياكة، وزَرَع زِراعة، وتَجَرَ تِجَارة وخَاط خِيَاطة، ونَقَبَ نِقابة، ولِي وِلاية وقد جاءت في بعضه بفتح الفاء وكسرها(١).

وقد تحدّث السيد محمّد النقويّ عن هذه الصيغة، وجاء ببعض الكلمات منها كلمة (غِشاوَةٌ) في قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ،[سورة البقرة/٧]؛ إذ (الغشاوة) مصدر غَشِيَ غِشاوةً، ومعناه الغِطاء (٢).

والغِشاوة فيها ثلاث لغات : ضم الغين وفتحها وكسرها والأفصح الكسر؛ لأنّ ما كان مشتملًا على شيء فهو على (فِعالة) كالعِمامة والقِلادة والعِصابة، وكذلك أسماء الصناعات؛ لأنّ معنى الصناعة الاشتمال على كلّ ما فيها نحو: الخِياطة والقِصارة، وكذلك كل ما استولى، فاسم ما استولى عليه الفِعالة نحو: الخِلافة والإمارة(٣).

ووضّح كلمة (تِجارة) في قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ ،[سورة البقرة/١٦] وكذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ ،[سورة النساء/٢٩]؛ إذ وضّح السيد النقويّ أن (التِّجارة) بكسر التاء

(١) ينظر: المُقرب : ١٣٠/٢، ١٣١، شرح ابن الناظم: ٣١٠/١، حاشية الصبان، لأبي العرفان الصبان: ٤٥٩/٢، ٤٦٠، جامع الدروس العربية: ١٦٣/١، ١٦٤، الصرف، للدكتور حاتم الضامن: ١٢٧.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٢١/١.
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٨٣/١-٨٤، التفسير البسيط، للواحدي: ١١٧/٢.

مصدر كالهِداية والوِقاية، نحو قولك تَجَرَ تَجْرًا وتِجارة وهي البيع والشراء لغرض الرّبح(١).

وفسّر كلمة (سِقايَة) في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [سورة التوبة/١٩]؛ إذ (السقاية) بكسر السين مصدر، يقال: سَقى وسِقايةً وهي آلة تتخذ لسقي الماء(٢).

وبيّن الخليل أنّ ((السُقيا اسم السَّقي، والسِّقاء القِربة للماء واللبن، والسِّقاية : الموضع يتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها، والسِّقاية : الصواع يشرب فيه الملك))(٣).

فالسقاية يجوز أن تكون اسمًا، ويجوز أن تكون مصدرًا كالرِعاية والحِماية ، فإن جُعِلَ اسمًا فالمعنى: أجعلتم أهل سِقاية الحاج أو أصحابها ، ثم حذف المضاف، وإن جُعِل مصدرًا فهو مصدرٌ، يراد به الفاعل على تقدير: أجعلتم ساقي الحاج أو سُقاة الحاج، ويجوز جعلها مصدرًا وإضمار المضاف في قوله: ﴿كَمَنْ ءَامَنَ﴾ فيكون التقدير: أجعلتم سِقاية الحاج كإيمان من آمن أو كعمل من آمن، وسقاية مصدر على فِعالة كالصيانة والوِقاية والتجارة، ولم تقلب الياء همزة لتحصينها بتاء التأنيث(٤).

فالسِّقاية مصدر سقى يسقي، أو هو اسم لموضع السقي استعمل استعمال المصدر بمعنى السقي(٥).

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٦١/١، ٤٤/٥.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٣١/١٠.
(٣) العين: باب القاف والسين: ١٨٩/٥.
(٤) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: ٣٣٧/١٠، تفسير القرطبي: ٩١/٨.
(٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٠٤/١٠.

أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية

أعني مصادر الأفعال الرباعيّة، ومصادر الأفعال الخماسيّة، ومصادر الأفعال السداسيّة، وهي تكون عادة مصادر قياسيّة(١).

ويمكن دراسة مصادر الأفعال غير الثلاثية في تفسير ضياء الفرقان بالشكل الآتي:

صيغة فِعَال

جاءت هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المجرد الدال على امتناع من الفعل الصحيح، نحو حِفار، وجِماع، وخِلاء، وحِران، وفِرار، وشِراد، وتجيء هذه الصيغة المصدرية أيضًا فيما كان هياجًا من ذكر وأنثى، نحو: الهِباب والشِّماس، وقد جاء عليها مصادر لأفعال لا تدل على امتناع مثل قِيام، وصِيام ، وغِياب، وإياب، وكذلك جاء فِعال في الأصوات ولكنّه ليس بكثرة فُعال وفَعيل كالغِناء، والزِّمار، وقد يجيء في الفِعال والفُعال متعاقبين على كلمة واحدة نحو: الهُتاف والهِتاف، والصِّياح والصُّياح(٢)، وكذلك يأتي فِعال لانتهاء الزَّمان نحو: الصِرام والجِزاز والحِصاد(٣).

وجاءت صيغة (فِعال) أيضًا من الثلاثي المزيد بالألف (فاعَلَ) مصدرًا قياسيًا على وزن فِعال ومُفاعلة ، نحو: قاتَلَ قِتالًا ومُقاتَلْة، وناقَشَ نِقاشًا ومُناقَشَة(٤).

---

(١) ينظر: التبيان في تصريف الأسماء، للأستاذ أحمد حسن كحيل: ٣٢.
(٢) ينظر: الكتاب: ١٢/٤، المخصص: ٢٨٤/٤، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، الدكتور صالح الفاخري: ١٧٧، نحو اللغة العربية: ١١٢.
(٣) ينظر: الأصول في النحو: ٩٠/٣، المخصص : ٢٨٤/٤.
(٤) ينظر: شرح ابن الناظم: ٣١٢، شرح التصريح على التوضيح: ٣٥/٢، الصرف، للدكتور حاتم الضامن: ١٣٠.

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذه الصيغة بالكلمات كلّها جاءت من فعل رباعي، منها: كلمة (شِقاق) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ ﴾ ،[سورة النساء/٣٥]؛ إذ ذكر أنّ (الشِّقاق) بكسر الشين مصدر قولك شاقّه شِقاقًا ومُشاقه، أي خالفه وعاداه[١]، والشِّقاق: الخلاف[٢]، والشقاق العَداوة بين الفريقين[٣]، ويقال: ((شَقَّ عليَّ الأمر يَشِقُّ شقًّا ومَشَقَّةً، أي ثَقُل عَلَيَّ، والاسم الشِّقُّ بالكِسر))[٤].

وشِقاق : مصدر سماعي للفعل شاقَّ الرباعيّ الذي على وزن فاعَل، وزنه فِعَال بكسر الفاء[٥].

ويدخل في هذا الباب كلمة (رِئَاءَ) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ ،[سورة النساء/٣٨]؛ إذ (الرِّياء) بكسر الراء مصدر، وهو التظاهر بخير من دون حقيقة[٦].

والرِّياء مصدر المُرَاءاة، يقال: راأيته رِيَاءً ومُراءاةً، مثل: راعيتُهُ مُرَاعاةً ورِعَاءً وهو أن ترَائي بعمل غيرك[٧]، أي أنّ (رِئاء) مصدر كقاتَلَ قِتالًا والأصل: رِئايا، فالهمزة الأولى في رِئاء عينُ الكلمة؛ لأنّه من رأى والثانية مبدلةٌ من الياء لوقوعها متطرفة بعد ألف ساكنة زائدة، وقد تخفّف الأولى، فتقلب ياء فرارًا من ثقل الهمزة بعد الكسرة، أي رِياء وزنه فِعال مصدر (راءى) فاعَل[٨].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٨١/٥.
(٢) ينظر: العين: القاف والشين: ٧/٥.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة: باب القاف والشين: ٢٠٥/٨.
(٤) لسان العرب: فصل الشين المعجمة: ١٨٣/١٠.
(٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٨٠/١.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ١٠٠/٥.
(٧) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: ٤١٢/٤، مفاتيح الغيب، للرازي: ٤٧/٧.
(٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، العكبري: ٢١٤/١.

ورِئاء، هو من مصادر الممدود قياسًا على وزن فِعال بكسر الفاء لفعل فاعَل[١].

ومثله كلمة (ضِرارًا) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ،[سورة التوبة/١٠٧]؛ إذ (الضِرار) بكسر الضاد أي مضارة، والضِّرار هو طلب الضّرِ ومحاولته كما أنّ الشّقاق محاولة ما يشّق، تقول: ضارّةٌ مُضارّةٌ ضِرارًا[٢].

و((يقال : ضارَّة ضِرارًا وضَرّه ضَرًّا وضارَّهُ ضيرًا، والمعنى : لا يُضارُّ بعضكم بعضًا في رُؤيته، أي لا يخالف بعضكم بعضًا فيكذِّبه ، يقال: ضاررتُهُ ضِرارًا ومضارَّة ، إذا خالفته))[٣].

صيغة تَفْعِلة

تأتي هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المضعّف (فَعَّلَ) المعتل اللام نحو: زكّى تَزْكِيَةً ، وَوَلّى تَوْلِيةً وسمّى تَسْمِيَةً[٤].

وقد تحدّث السيد محمّد النقويّ عن هذه الصيغة، وجاء لها بكلمات، منها كلمة (تحية) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ﴾ ،[سورة النساء/٨٦]؛ إذ ذكر السيد النقويّ أنّ التّحيَّةَ على وزن (تَفْعِلَة)، مثل تَرْضِيَة وتَسْمِيَة،

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٠٦/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٤١٠/١١.
(٣) تهذيب اللغة، باب الضاد والراء: ٣١٥/١١.
(٤) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٧٢/٤، الكناش في فني النحو والصرف: ٣٢٢/١، ارتشاف الضرب، لأبي حيان: ٤٩٩/٢.

ومعناها السّلام، وأصل التَّحِيَّة: الدُّعاء بالحياة، والتَّحِيّات لله، أي السَّلام من الآفاتِ[١].

والأصل في (تحيّة): تَحْيِيٌ؛ لأنّه مصدر حَيَّا ، وحَيّا : فَعَّل ، وفَعَّل مصدر يكون على التفعيل إلّا أن يكون معتل اللام، فتحذف إحدى الياءين ويعوض منها بتاء التأنيث، وهذا هو الأغلب في مصدر (فعّلَ) المعتل اللام[٢]، فثقلت الكسرة على الياء الأولى، فنقلت إلى الحاء، ثم أدغمت الياءان معًا لسكون الأولى[٣].

ويدخل في هذا الباب كلمة (تَصْدِيَة) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾،[سورة الأنفال/٣٥]، والتَّصْدية: التصفيق، يقال صَدّى يُصدي تَصْدية إذا صفقت بيديه ومنه الصدي صوت الجبل[٤].

وقال الزمخشري: (ت٥٣٨هـ): ((والتصدية : التصفيق ، تَفْعِلَة من الصّدى أو من صدَّ يصدّ))[٥]، فالياء بدل من الدال لأن من صَدَّ يَصِدّ، وهو التصفيق والصوت ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾،[الزخرف/٥٧] فحوّل أحدى الدالين ياءً، وأنكر هذا القول أبو جعفر الرستمي[٦]، وبيّن إنّما هو من (الصَّدى)، وهو الصوت أو ضرب منه، وإذا كان كذلك لم يمتنع أن تكون تَصْدِيَةٌ منه فتكون تَفْعِلَة كالتَحْلية والتحِلّة، فلما قُلبت الدال الثانية ياء امتنع الإدغام لاختلاف اللفظين[٧].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٨٤/٥.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٨٧/٢، الدر المصون: ٥٧/٤.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٨٤/٥، الجدول في إعراب القرآن: ١١٩/٥.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٦٨/٩.
(٥) الكشاف: ٥٧٨/٢.
(٦) وهو أحمد بن محمد بن يزديار بن رستم، أبو جعفر النحوي الطبري البغدادي كان متصدرًا لإقراء النحو ، ومؤدبًا لأولاد الوزير ابن الفرات: ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي: ٣٨٧/١.
(٧) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٣٧٦/٥، الدر المصون: ٦٠١/٥.

ووضح محمود صافي أنّ التصدية ((مصدر قياسي لفعل صدّى يصدّ، وأصله تصدّى بكسر الدال وتشديد الياء – استثقلت الياء فحذفت لام الفعل وبقيت ياء تَفْعيل – أو حذفت ياء تَفْعيل وبقيت لام الفعل واستعيض من المحذوف تاء مربوطة فأصبح تصدية، والتصدية التصفيق))[١].

صيغة فَعْلَلَة

تأتي هذه الصيغة المصدرية من الفعل اللازم (فَعْلَل)، نحو: دَحْرَج يُدحرج دَحْرَجَة، وحَوْقَلَ يُحَوْقَل حَوْقَلَة[٢].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذه الصيغة بكلمة (زَحْزَحة)؛ إذ ذكر عند وقوفه على قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ [سورة البقرة/٩٦]، أنّه يُقال: زَحْزَح يُزَحْزِحُ زَحْزَحَةً، والزّحزاح الإزالة[٣].

وقال الطبري: (ت٣١٠هـ): ((تَزَحْزَحَ : تَبَاعَدْ، يُقالُ مِنْهُ زَحْزَحهُ يزحزحُهُ زَحْزَحُهُ وزَحْزَحَةً وزِحزاحًا وهو عنك مُتَزَحْزِحٌ: أي متباعدٌ))[٤]، وذكر القرطبي أنّ هذا هذا الفعل يكون لازمًا ومتعديًا[٥].

صيغة إفْعَال

جاءت هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد صحيح العين الذي أوله همزة (أفعل) نحو: أَكْرَمَ إكْرامًا، وأَسْلمَ إسْلامًا، وأَوْجَدَ إيْجادًا[١].

(١) الجدول في إعراب في إعراب القرآن : ٢١٤/٩.
(٢) ينظر: الكتاب: ٨٥/٤، المقتضب، للمبرد: ٩٥/٢، الأصول في النحو: ١١٣/٣-١١٤.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٩٠/١.
(٤) جامع البيان: ٢٨١/٢.
(٥) ينظر: تفسير القرطبي: ٣٥/٢.

ويجيء أيضًا على إفعال من الفعل المعتل إلّا أنّه يجب فيه نقل حركة العين إلى الفاء، فتبقى ساكنة والألف بعدها ساكن، فتحذف الألف لالتقاء الساكنين ويعوض عنها بالتاء، نحو: أقامَ إقامَةً، وأعان إعانَة، وأصل أقَام: أَقْوَم؛ لأنّ الألف فيه منقلبة عن الواو، وقياس مصدره إقوام، والواو متحركة بالفتح، والقاف ساكنة، فنقلت فتحة الواو إلى القاف، ثم قلبت الواو ألفًا لتحركها في الأصل وفتح ما قبلها ثم حذف الألف الأولى لالتقاء الساكنين وعوض عنها بتاء في الآخر، فأصبحت إقامة(٢).

وقد تحدّث السيد محمّد النقويّ عن هذه الصيغة، بكلمات، منها المصدر (إنعام) وذلك في حديثه عن الفعل (أنْعَمْتَ) في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ،[سورة الفاتحة/٧] ؛ إذ ذكر أنّ المصدر من الفعل أنْعَم يُنعِم يكون إنعامًا، والإنعام: الإحسان بإعطاء النعمة(٣).

((والنِّعمة بالكسر اسم من أنعمَ الله عليه يُنْعِمُ إنعامًا ونِعمةً، أقيم الاسم مقام الإنعام، كقولك أنفقتُ عليه إنفاقًا ونفقة بمعنى واحد))(٤)، أي إنّ النعمة اسم المصدر

وقال الزمخشري: (ت٥٣٨هـ) : ((وأطلق الإنعام ليشمل كلّ إنعام، لأنّ من أنعمَ عليه بنعمة الإسلام لم تبق نعمة إلّا أصابته واشتملت عليه))(٥).

(١) ينظر: الكتاب: ٢٤٥/٤، أدب الكاتب: ٦٢٧/١، أبنية الاسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي: ٣٧٨/١، جامع الدروس العربية: ١٦٦/١،الموجز في قواعد اللغة العربية، للأستاذ سعيد الافغاني: ١٨٨/١.
(٢) ينظر: شرح ابن الناظم : ٣١١، شرح التصريح على التوضيح: ٣٢/٢، حاشية الصبان: ٤٦٤/٢، المهذب في علم التصريف: ٢٢١، ٢٢٢.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٩/١.
(٤) تهذيب اللغة: ٩/٣.
(٥) الكشاف: ١٦/١.

ويدخل في هذا الباب المصدر (إيذاء)، وقد أشار إلى هذا المعنى في كلامه عن الفعل (أذًى) في قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ ، [سورة البقرة/١٩٦]، فقد ذكر أنّ (الأذى) ما يصل إلى الحيوان من الضرر، يقال آذيته أُؤذيه إيذاءً وأذىً[١].

فالإيذاء مصدر آذى ، وإيذاء الذَّات معاقبة الإنسان نفسه، والإيذاء إلحاق الضَّرر بأملاك الآخرين أو بأموالهم [٢].

وكذلك المصدر (إيلاء)، وقد بيّن ذلك السيد النقويّ في كلامه عن الفعل (يؤْلُونَ) في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٢٦]،إذ ذكر أنّ (الإيلاء): الحلف، يقال إلى الرجل من امرأته: يُؤلي إيلاءً وأَلْيَةً وأُلُوّة ، وهو الحلف، فهو مأخوذ من الألْيَة وجمع أَليةُ: الأيا، وألّيات[٣].

و(يُؤلُون): معناهُ يحلفون، والمصدر إيلاء من الفعل آلى يُؤلي إيلاء وأليَّة وأَلوةٌ، وإِلوَة ويقال: ((الإيلاء: الحلف، وظاهر كلام أصل اللغة أنّه الحلف مطلقًا))[٤].

ومنه المصدر (إقراض)، وقد ذكر ذلك السيد النقويّ في حديثه عن الفعل (يُقْرِضُ) في قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٨٧/٢.
(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٨٠/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٤٣/٢.
(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ١١٣/١، تفسير القرطبي: ١٠٢/٣، فتح القدير، للشوكاني: ١٠/٢، التحرير والتنوير: ٣٨٤/٢.

كَثِيرَةً ﴾ ،[سورة البقرة/٢٤٥]، إذ أشار إلى أنّ أقرضَ يُقرضُ مصدره يكون إقراضًا(١).

والقرضُ: اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء من صدقة أو عمل صالح ولو كان مصدرًا لكان إقراضًا، وأصل القرض في اللغة القطع(٢)، فالقرض: اسم مصدر، والمصدر على الحقيقة الإقراض(٣).

ومن المصادر التي جاءت على صيغة (إفعال) في تفسير ضياء الفرقان كلمة (إكْرَاهَ) في قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾،[سورة البقرة/٢٥٦]؛ إذ ذكر السيد النقويّ بأنّ (الإكراه) مصدر، يقال: أكَرهَ تُكْرِهُ إكراهًا ، وهو مأخوذ من الكُرْه أو الكَرْه(٤).

وكذلك كلمة (إلحافًا) في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾،[سورة البقرة/٢٧٣]؛ إذ (الإلحاف) بكسر الألف مصدر قولك ألْحَف إلحافًا والإلحاف الإلْحاح(٥)، وقد ذكر ابن منظور أنّ الإلْحاف: شدة الإلْحاح في المسألة(٦).

ووضّح كلمة (الإسلامُ) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ ،[سورة آل عمران/١٩]؛ إذ (الإسلامُ) مصدر من أسْلَم إِسْلامًا، وهو مأخوذ من السِّلم والسّلامة(٧).

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٢٨/٢.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: باب القاف والضاد: ٢٦٦/٨، تاج العروس: (ق. ر.ض): ١٧/١٩.
(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٩٤/١، روح المعاني: ٥٥٤/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٦/٣.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ١٢١/٣.
(٦) لسان العرب: فصل اللام : ٣١٤/٩، ٣١٥.
(٧) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٤٩/٣.

والإسْلام في اللغة هو الاستسلام والانقياد، ويقال: أسلم أي انقاد واستسلم ، أو هو الدخول في السّلم، وهو أن يسلم كلّ واحد منهما من نيل أذى صاحبه(١).

ويدخل في هذا الباب المصدر (إبراء)، وقد ذكر ذلك السيد النقويّ في حديثه عن الفعل (أُبرِئُ) في قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾،[سورة آل عمران/٤٩]؛ إذ بيّن أنّ (الإبراء) مأخوذ من البُرْء والبَراء والتِّبَري(٢).

وأُبْرِئُ أي أُشْفِي، يقال أبْرأَ اللهُ المريضَ، إذا شفاه، فهو يُبْرِئُه إِبْراءً، وبَرَأ المريض فهو يَبْرَأ بُرْءًا، وقد يقال بَرِئَ المريض فهو يَبْرأُ لغتان معروفتان ويقال الإبْراء: إزالة العِلة والمرض(٣)، فالإبْراء مصدر على وزنه إِفْعال من الفعل أُبْرِئُ على وزن أُفْعِلُ.

وكذلك المصدر (الإقرار)، وقد أشار إلى هذا المعنى في كلامه عن الفعل (أَأَقررتم) في قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾،[سورة آل عمران/٨١]؛ إذ ذكر أنّ (الإقرار) مصدر أقرَّ يقِر إقرارًا، وهو ضد الإنكار(٤)، إذ يُقال: ((أقْرَرتُ الكلام لِفلانٍ إقرارًا أي بينتهُ حتى عَرَفهُ))(٥)، والإقرارُ : الإذعانُ للحق للحق والاعتراف به، والإقرار إثبات الشيء إما باللسان وإما بالقلب أو بهما جميعًا(٦).

جميعًا(٦).

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن : (سلم) : ٤٢٣/١، تفسير البغوي: ١٨/٢، مفاتيح الغيب: ٢٨٠/٨، التفسير الوسيط، لطنطاوي: ٥٧/٢.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٦١/٣.
(٣) ينظر: جامع البيان: ٤٢٠/٥، البحر المحيط: ١٤٥/٣، التفسير الوسيط، لطنطاوي: ١٣/٢. ١٣/٢.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٦٤/٣.
(٥) لسان العرب: (فصل القاف): ٨٤/٥.
(٦) ينظر: تاج العروس: (قرر): ٣٩٦/١٣.

وأيضًا المصدر (إبسال)، وقد بيّن السيد النقويّ ذلك في كلامه عن الفعل (تُبْسَل) في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾،[سورة الإنعام/٧٠]؛ إذ ذكر أنّ (تُبسلَ) بضم التاء وسكون الباء وفتح السين على ما لم يسمّ فاعله، والمصدر منه الإبسال، ومعنى قوله: تُبْسَل أي ترهن ويسلم لعمله، وقيل معناه ، تُجازى من أَبْسَلَ إبْسالًا[١].

وقد بيّن الجوهري أنّ البَسْلُ من الأضداد، إذ ((البَسْلُ: الحرام والبَسْلُ : الحلال أيضًا والإبْسال: التحريم ، وقد بَسُلَ بالضم فهو باسِلٌ، أي بطل وقومٌ بُسْل، مثل بازِل وبُزْل))[٢].

وذكر الراغب الأصفهاني أنّ ((البَسْلُ: ضم الشيء ومنعه ، لتضمنه لمعنى الضّم، استعير لتقطيب الوجه، فقيل: هو باسِل ومُبْتَسِل الوجه، ولتضمنه لمعنى المنع قيل للمحرّم المرتهن: بَسْلٌ))[٣].

وكذلك (الإصباح) في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾،[سورة الأنعام/٩٦]؛ إذ (الإصباح) بكسر الألف مصدر أصبحَ، والمعنى شاقّ الضّياء عن الظلام وكاشفه[٤].

والصبح والصباح هما أول النهار، والإصْباح : هو مصدر أَصْبَحَ إصْباحًا، كقولهم: أمسى إمساءً ، والصبح الاسم [٥].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٣٠/٧.
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (بسل): ١٦٣٤/٤.
(٣) المفردات في غريب القرآن: (سبل): ١٢٣/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٧٠٩/٧.
(٥) ينظر: العين: باب الحاء والصاد والباء: ١٢٦/٣، جمهرة اللغة : (ب ح ص): ٢٧٩/١، الكليات، لأبي البقاء الكفوي: فصل الألف والصاد : ١٣١/١، تاج العروس: (صبح): ٥١٦/٦.

وكذلك كلمة (إمْلاقٍ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ﴾ [سورة الأنعام/١٥١]؛ إذ (الإملاق) بكسر الألف مصدر قولهم: أَمْلَقَ إمْلاقًا، وهو الإفْلاس من المال والزّاد، وقيل الإمْلاق: الفَقْر[١].

ويُقال: أَمْلَقَ يُملِقُ إمْلاقًا فهو مُمْلِقٌ، ورجل مَلِقٌ : ضعيف ومُملِق: فقير، وقيل الإمْلاق الإنفاق، وقيل الفقر، ويقال الإمْلاق: إتلاف المال حتى يحوج، والقياس واحد كأنه تجرد عن المال[٢].

ومنه المصدر (إثخان)، وقد بيّن السيد النقويّ ذلك في حديثه عن الفعل (يُثْخِنَ) في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الأنفال/٦٧]؛ إذ وضّح أنّ الفعل (يُثْخِنُ) بضم الياء مضارع أَثْخَنَ، ومصدرهُ الإثْخان، والإثْخان في الأرض: تغليظ الحال بكثرة القتل، وقيل الإثْخان: القتل، والثَّخْنُ والغلظ والكثافة نظائر[٣]، أي ألفاظ متشابهة من حيث المعنى.

و((ثخن الشيء ثخانةً، أي غلُظَ وصلب، فهو ثخينٌ، ورجل ثخينُ السلاح، أي شاكٍ، وأَثخَنَتْهُ الجراح: أوهنته ، ويقال: أثْخَنَ في الأرض قَتْلًا، إذا أكثر))[٤].

((وقال أهل المعاني الإثْخان ههنا معناه تغليظ الحال بكثرة القتل، والثخانة: الغلظ وكل شيء غليظ فهو ثخين))[٥].

صيغة تَفْعِيل

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١١٨/٨.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة: باب القف واللام، مقاييس اللغة: (ملق): ٣٥١/٥، لسان العرب: فصل الميم: ٣٤٨/١٠.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٨/١٠.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (ثخن): ٢٠٨٧/٥.
(٥) التفسير البسيط، للواحدي: ٢٥٦/١٠.

جاءت هذه الصيغة قياسًا من الفعل الصحيح الثلاثي المزيد بتضعيف العين في الماضي (فَعَّل)، ويلاحظ على هذه الصيغة أنّهم يجعلون التاء التي في أوّله، عوضٌ عن تثقيل العين، والياء بدلٌ من الألف التي تلحق قبل آخره، فغيّروا أوّله، كما غيروا آخره، نحو: قَطَّعتُه تقطيعًا، وكَسَّرته تَكسيرًا، وعظّمته تَعظيمًا(١).

وإن كان الفعل معتل اللام، فمصدره على تَفعِلَة أي يحذف منه ياء التفعيل ويعوض عنها بتاء التأنيث، نحو: سمَّى تَسْمِيَة، وزكّى تَزْكِيَة وندر مجيئه على التفعيل(٢).

وإن كان الفعل مهموز اللام يأتي مصدره على التفعيل أو التفعلة، وهي الأكثر في الغالب . نحو برّأ تبريئًا وتبرئة، وجزّأ تجزيئًا وتجزِئة، ونبّأ تنبيئًا وتنبِئة(٣).

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ هذه الصيغة بكلمات، منها كلمة (تسْرِيحٌ) في قوله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٢٩]، إذ ذكر أنّ (تَسْريحٌ) مصدر على وزن التَّفْعِيل، يقال سَرَّح تسريحًا(٤).

ويقال: ((سَرَّحتُ فلانًا إلى موضع كذا، إذا أرسلته، وتسريح المرأة: تطليقها))(٥).

(١) ينظر: الكتاب: ٧٩/٤، الأصول في النحو: ١١٦/٣، التطبيق الصرفي: ٦٩، مختصر الصرف، للدكتور عبد الهادي الفضلي: ٥٥.
(٢) ينظر: شرح الشافية ، لركن الدين الاستراباذي: ٢٩٩/١، شرح ابن عقيل: ١٢٨/٣، نحو اللغة العربية، للدكتور محمد أسعد الناري: ١١٥.
(٣) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ٣٢٢/١، شرح الأشموني: ٣٤٩/٢، جامع الدروس العربية: ١٦٧/١، النحو الوافي: ١٩٩/٣.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٥٧/٢.
(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (سرح): ٣٧٤/١.

ومعنى التّسريح في اللغة: الإرْسال والإطْلاق، ومنه قيل للماشية سَرْح، وناقة سُرُح أي سهلة السير لاسترسالها ((وتَسْريح الشعر تخليصك بعضه من بعض وتسريح مصدر يُراد منه الحقيقة والاسم دون إرادة نيابة عن الفعل))[١].

ومنه المصدر (تأليف) ، وقد أشار إلى ذلك السيد النقويّ في حديثه عن الفعل (فأَلَّفَ) في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ﴾ ،[سورة آل عمران/١٠٣]؛ إذ ذكر أنّ الفعل (ألَّفَ) فعل ماضٍ مصدره التأليف[٢].

وألَّف بينهم تأليفًا: أوقع الألفة وجمع بينهما بعد تفرُّق، والتأليف مصدر ألَّف، وتأليف القلوب استمالتها[٣]، معنى التأليف: ضمّ بعض الشيء إلى بعض[٤].

ويدخل في هذا الباب كلمة (تأْويلًا) في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ ،[سورة النساء/٥٩]، وقوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥ﴾ [سورة الأعراف/٥٣]، والتأويل مصدر على وزن التَّفعيل، ويقال: أَوَّلَ تأويلًا والأَوْلُ من آل يَؤولُ إذا رجع عليه، فالتأويل هو الإرْجاع[٥].

ويدخل في هذا الباب المصدر (تبييت)، وقد أشار إلى ذلك في كلامه عن الفعل (بَيَّتَ) في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُ﴾ ،[سورة النساء/٨١]؛ إذ ذكر أنّه يقال: بَيَّتَ يُبَيِّتُ تَبْييتًا، والتَّبيت: التزوير والتمويه، وقيل التغيير والتبديل، يقال بيَّتَ الرجلُ الأمرَ إذا دَبره ليلًا[٦].

---

(١) ينظر: التفسير البسيط ، الواحدي: ٢٢٣/٤، الدر المصون : ٤٤٦/٢، اللباب في علوم الكتاب: ١٢٩/٤.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٤١/٤.
(٣) ينظر: تاج العروس: (ا ل ف) ٣٣/٢٣، معجم اللغة العربية المعاصرة: أ ل ف: ١١١/١.
(٤) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: ٣١٩/١٦.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ١٩٧/٥، ٢٥٢/٨.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٤/٥.

ويُقال: بيّتوا هذا العمل بَياتًا أي: عملوه ليلًا، وبيَّت الأمر تَبْييتًا إذا عمله ليلًا، والتَّبييتُ قصد العدّو ليلًا[١].

فالتَّبييت مصدر على وزن (تَفعيل) من الفعل (بَيَّت) مضعف العين على وزن (فَعَّل).

ومنه كلمة (تحريض)، وقد بيّن هذا المعنى في حديثه عن الفعل (حَرّضِ) في قوله تعالى: ﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ﴾،[سورة النساء/٨٤]، وفي قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ ﴾ [سورة الانفال/٦٥]، فذكر أنّ (حَرّض) فعل أمر من حَرَّض يُحرِّض تحريضًا، والتحريض الحث على الجهاد والقتال، أو هو الدعاء الأكبر بتحريك النفس على أمر من الأمور[٢].

ومنه أيضًا كلمة (تنكيلًا) في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾ [سورة النساء/٨٤]؛ إذ بيّن السيد النقويّ أن (التنكيل) مصدر من نَكَّل تنكيلًا ، والتنكيل العقوبة[٣].

والنكل: ضرب من اللجم والقيود وكل شيء ينكل به فهو نكلٌ[٤]، و ((يدلُّ على منع وامتناع))[٥] والتنكيل أصله التعذيب بالنكل، وهو القيد، ثم استعمل في كلِّ تعذيب نحو: نكّلْتُ فلانًا إذا عاقبته عقوبة تنكل غيره عن ارتكاب مثله. وكذلك الأخذ بأنواع العذاب حتى يبلغ الغاية في الشدة والألم، والتنكيل مصدر قياسي لفعل نكّل

(١) ينظر: العين: (باب التاء والباء): ١٣٨/٨، جمهرة اللغة: (ب ت ي): ٢٥٧/١، المفردات في غريب القرآن: (بيت) : ١٥٢/١، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ب ي ت): ٢٦٧/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٧٤/٥، ١٠، ٦٨.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٧٥/٥.
(٤) ينظر: العين: (باب الكاف واللام والنون): ٣٧١/٥.
(٥) مقاييس اللغة: (نكل): ٤٧٣/٥.

الرباعي من قولك نكّلت بفلان، فأنا أنكّل به تنكيلًا إذا أوجعته ، وزنه تفعيل بزيادة التاء في أول الفعل الماضي وتخفيف العين وزيادة ياء قبل الآخر(١).

ومنه أيضًا المصدر (تخفيف)، وقد ذكر ذلك في كلامه عن الفعل (خَفَّف) في قوله تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾،[سورة الأنفال/٦٦]؛ إذ بيّن أنّ (خفّف) فعل ماضٍ مصدره التخفيف وهو التسهيل(٢).

صيغة انْفِعَال

تأتي هذه الصيغة من الفعل الثلاثي المزيد الذي أوله همزة وصل (انْفَعَل)، نحو : انْطَلَقَ انْطِلاقًا وانْكَسَرَ انْكِسارًا(٣).

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ هذه الصيغة بالمصدر (انقلاب) وذلك في حديثه عن الفعل (انْقَلَبْتُم) في قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران/١٤٤]؛ إذ بيّن أنّ قلب الشيء تصريفه، وصرفه عن وجهٍ إلى وجه، كقلب الثّوب وقلب الإنسان والانقلاب: الانصراف، وهو مصدر من انقلبَ انقِلابًا(٤)، و((قيل الانقلاب هنا: الانهزام فهو حقيقة لا مجاز))(٥)، وقيل: إنّ الانقلاب الرجوع إلى المكان، وهو هنا مجاز في الرجوع إلى الحال التي كانون عليها قبل الإسلام، وقيل أيضًا الانقلاب: الانصراف(٦).

صيغة تَفَاعُل

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٨٦/٢، اللباب في علوم الكتاب: ٥٣٠/٦، التفسير الوسيط، لطنطاوي: ٢٤١/٣، الجدول في إعراب القرآن: ١١٦/٥.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٢٩/١٠.
(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي: ٣٠٠/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ١٥٨/٤.
(٥) تفسير القرطبي: ٢٢٦/٤.
(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ١١٣/٤، التفسير الوسيط، لطنطاوي: ٢٨٣/٢.

تأتي هذه الصيغة المصدرية من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين من وزن (تَفَاعَل) نحو: تَمَارضَ تَمارُضًا، وقد ضمت العين ولم يكسروها؛ لئلا يشبه الجمع، ولم يفتحوها حتى لا يكون اللفظ مشابهًا إلى وزن الفعل(١).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذه الصيغة بالمصدر (تَدايُن)، وذلك في كلامه عن الفعل (تَدايَنْتُم) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكْتُبُوهُ﴾،[سورة البقرة/٢٨٢]؛ إذ ذكر أنّ (التدايُن) مصدر على وزن التفاعُل، يقال: تَداينَ القومُ إذا استدان بعضهم من بعض(٢).

صيغة افتِعال

جاءت هذه الصيغة المصدرية من (افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ)، نحو: احتبسْتُ احتِباسًا، وانْطَلَقْتُ انْطِلاقًا، واقْتَتَلْنا اقْتِتالًا، وامتَثَلَ امْتَثَالًا، واتّخَذَ اتِّخاذًا، واصْطَبرَ اصْطِبارًا(٣).

وتأخذ هذه الصيغة المسلك الذي يعتمد على مطل حركة العين في الفعل مع المخالفة في حركة التاء، فيكون الفتح فيها للفعل، والكسر للمصدر(٤)، وتتميز هذه الصيغة بتأثير تاء الافتعال بنمط محدد من الحروف الواقعة في فاء الكلمة إذا بني الافتعال وفروعه منها، كما في حروف الإطباق؛ إذ تقلب تاء الافتعال (طاء)، إذا كانت فاء الفعل حرفًا مطبقًا، وتقلب تاء الافتعال دالًا إذا كانت فاء الفعل حرفًا

(١) ينظر: الأصول في النحو: ١٣١/٣، المفصل في صنعة الإعراب: ٢٧٥/١، شرح المفصل، لابن يعيش: ٥٢/٤-٥٥، الموجز في قواعد اللغة العربية: ١٨٩/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٥١/٣.
(٣) ينظر: الكتاب: ٧٨/٤-٧٩، أدب الكاتب: ٦٢٩/١، الأصول في النحو: ١٣٠/٣، الصرف ، للدكتور حاتم الضامن: ١٣١، مختصر الصرف: ٥٥، الموجز في قواعد اللغة العربية: ١٨٨/١.
(٤) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، للدكتورة وسيمة عبد المحسن: ٢٣٥.

أسنانيًا مجهورًا، وكذلك إبدال التاء من الواو والياء إذا وقعا في فاء افتعال أو أحد مشتقاته ، كما في اتّصل واتّسر من الثلاثي وصل ويسر، فتقلب الواو والياء تاء، ثم أدغمت في التاء الموجودة(١).

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ هذه الصيغة بكلمات منها: المصدر (استواء)، وذلك في حديثه عن الفعل (استوى) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾،[سورة البقرة/٢٩]؛ إذ ذكر أنّه يُقال: اسْتَوى يَسْتَوي استواءً وهو من باب الافتعال والثلاثي منه سَوى(٢).

وبيّن الفرّاء أنّ الاستواء في كلام العرب ((على جهتين، إحداهما: أن يستوي الرجل وينتهي شبابهُ، أو يستوي عن اعوجاج فهذان وجهان، ووجه ثالث أن تقول كان مُقبلًا على فلان، ثم استوى عليّ شاتمني، وإلى سواءٍ على معنى أقبل إليَّ وعليّ، فهذا معنى قوله ثم استوى إلى السماء))(٣).

وذكر المفسرون أنّ الاستواء: الإقبال على الشيء وقيل الاعتدال والاستقامة، فيقال: استوى العُودُ وغيرهُ: إذا استقام واعتدل، وقال بعضهم: الاستواء العُلُوُّ، وهو الارتفاع كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾ [سورة المؤمنون/٢٨]. ويقال منه استوى لفلان أمرهُ : إذا استقامَ لهُ بَعْدَ أوَدٍ (٤).

(١) ينظر: شرح الأشموني: ١٣٤/٤، النحو الوافي: ٧٩١/٤، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٣٦-٢٣٧.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٣٩/١.
(٣) معاني القرآن: ٢٥/١.
(٤) ينظر: جامع البيان: ٤٥٦/١ ، ٤٥٧، التفسير الوسيط، للواحدي: ١١١/١، الكشاف: ١٢٣/١، البحر المحيط: ١٩٣/١، فتح القدير: ٧٢/١.

ومنه كلمة (اتِّباعٌ) في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾،[سورة البقرة/١٧٨]؛ إذ (الاتِّباع) مصدر من اتَّبعَ يتّبعُ اتِّباعًا، والاتِّباع الاقتفاء[١].

وذكر اللغويون أنّه يقال: تَبَعَ الشيء تَبَعًا وَتباعًا، واتبعتهُ واتَّبعْتهُ وَتتَبَّعه ، وقيل اتَّبَعَ الرَّجلُ: سَبَقَهُ فَلحِقَهُ، واتَّبَعَ القرآن: أتمّ به وعمل بما فيه، واتّبَعَ يأتي مخفّف، فيتعدى إلى مفعولين، وبالتشديد إلى مفعول واحد [٢].

واتِّباع مصدر قياسي من الفعل اتَّبع الخماسي على وزن افتعل وزنهُ افْتِعال على وزن ماضيه بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره[٣].

وكذلك كلمة (اختيان) ، وقد اشار السيد النقويّ إلى ذلك في حديثه عن الفعل (تختانُون) في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾،[سورة البقرة/١٨٧]، وذكر أنّ (الاختيان) بمعنى الخِيانة يقال: خَانَهُ ويَخُونُهُ خَوْنًا وخِيانَةً، واخْتانَهُ اخْتِيانًا، وألفه مبدلة من واو؛ لأنّه من خان يَخُونُ[٤].

والخيانة مخالفة الحقّ، وذلك بنقض العهد في السّرّ ((ونقيض الخيانة: الأمانة، ويقال خُنْتُ فلانًا و خُنْتُ أمانةَ فلانٍ، ... والاختيان : مراودة الخيانة، ولم يقل تخونون أنفسكم؛ لأنّه لم تكن منهم الخيانة، بل كان منهم الاختيان، فإن الاختيان تحرّك شهوة الإنسان لتحرّك الخيانة))[٥].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٧٢/٢.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة: مقلوب (ت.ب.ع): ٥٦/٢، الكليات: فصل الألف والتاء: ٣٥/١، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ت.ب.ع): ٢٨١/١.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٤١/٢، الجدول في إعراب القرآن: ٣٥٩/٢.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٢٦/٢.
(٥) المفردات في غريب القرآن: (خون): ٣٠٥/١.

ومنه كلمة (الابتهال)، وقد بيّن ذلك السيد النقويّ في كلامه عن الفعل (نَبْتَهِل) في قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾،[سورة آل عمران/٦١]؛ إذ ذكر أنّ (نَبْتَهِلُ) مضارع ابتهلَ، ومصدره الابتهال، وهو مأخوذ من البَهَل، والباهل: البعير المخلّى من قيّده، أو من سمةٍ أو المُخلّي ضرعها من صرارٍ، يقال أبهَلتُ فلانًا، أي خلّيته وإرادتَهُ تشبيهًا بالبعير الباهل، والبهل والابتهال في الدّعاء: الاسترسال فيه والتضرع، ومَن فسَّر الابتهال باللعن فلأنّ الاسترسال في هذا لأجل اللعن(١).

والابتهال في اللغة يكون على معنيين، أحدهما: التضرع إلى الله، والثاني الالتعان والدّعاء، وهو مأخوذ من البهلة، وهي اللعن، وهو الإبعاد والطَّرد، وبهله الله، أي لعنَهُ وأبعدَهُ من رحمته، والابتهال مصدر على وزن افْتِعال من الفعل افْتَعَلَ وقد يجيء افْتَعَلَ بمعنى تَفاعَلَ، نحو: اخْتَصَمَ بمعنى تَخاصَمَ(٢).

ومنه أيضًا المصدر (الاجتباء)، وقد أشار السيد النقويّ إلى ذلك في حديثه عن الفعل (يَجْتَبي) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾،[سورة آل عمران/١٧٩]؛ إذ ذكر أنّ (يَجْتبي) فعل مضارع من اجْتَبى، والمصدر منه الاجْتِباء(٣).

والاجْتِباء في اللغة العربية معناه الاخْتِيار، والاصْطِفاء ، وهو افْتَعال من الجباية، وهي الجمع ، والاجْتِباء : الجمع على طريق الاصطفاء(٤).

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٠٢/٣.
(٢) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: ٣٢٣/٥، مفاتيح الغيب: ٢٤٩/٨ ، الدر المصون: ٢٢٦/٣، ٢٢٧، غرائب القرآن، للنيسابوري: ١٧٨/٢.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٠٨/٤.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٢١٥/١٢، التفسير الوسيط:، لطنطاوي: ٣٥٠/٢، إعراب القرآن وبيانه: ٢٠/٩.

ويدخل في هذا الباب المصدر (اعتداء)، وقد بيّن السيد النقويّ ذلك عند حديثه عن الفعل (عَدْوًا) في قوله تعالى: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾،[سورة الأنعام/١٠٨] فأشار إلى أنّ (عَدْوًا) بفتح العين مخفّفًا ومشدّدًا لغتان، يقال عَدا فلان على فلان أي ظلمه، والاعتداء افْتِعال من عَدَا(١).

وذكر الخليل أنّه يُقال عَدا يَعْدُو عَدْوًا، وهو التعدّي في الأمر، وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه، والعدوان والاعتداء والعداء والعدوى والتعدي: الظُّلْمُ البراح(٢).

ومنه الصيغة المصدرية (ابْتِغاء)، وقد ذكر ذلك السيد النقويّ في كلامه عن الفعل (يَبْتَغُون) في قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾،[سورة المائدة/٢]؛ إذ بيّن أنّ (يبتغون) من ابتغى يبتغي ابتغاءً، والابتغاء الطلب(٣).

ومعنى يبتغون: أي يطلبون من فضل ربهم، يعني الرزق بالتجارة وفي الأرباح، وقيل: كان منهم من يبتغي التجارة ، ومنهم من يطلب بالحج رضوان الله، وإن كان لا يناله ، ويكون هذا الابتغاء للرضوان بحسب اعتقادهم، والابتغاء من الفعل ابتغى على وزن افْتِعال(٤).

وكذلك المصدر (اقتراف)، وقد أشار إلى ذلك في كلامه عن الفعل (اقترفتموها) في قوله تعالى: ﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾،[سورة

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٧٤٨/٧.
(٢) ينظر: العين: باب العين والدال الواو: ٢١٣/٢.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٦/٦.
(٤) ينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي: ٩/٤، تفسير البغوي: ٩/٢، المحرر الوجيز: ١٤٧/٢، تفسير القرطبي: ٤٤/٦، فتح القدير: ٨/٢، زهرة التفاسير، لأبي زهرة: ٥٠٤٨/١٠.

التوبة/٢٤]؛ إذ ذكر أنّ (الاقتراف) مصدر قولك: اقترفَ اقترافًا، ومعناه الاكتساب والاقتطاع ، والاقتراف في الأصل اقتطاع الشيء عن مكانه إلى غيره(١).

والاقتراف : قشر اللّحاء عن الشجر، والجلدة عن الجرح، وما يؤخذ منه فِرْقٌ واستعير الاقتراف للاكتساب حسنًا كان أو سوءًا(٢).

صيغة تَفَعُّل

جاءت هذه الصيغة قياسًا من الفعل الثلاثي المزيد (تَفَعَّل – يتفعَّلُ) بتشديد عين الفعل وزيادة التاء في أوله وجاء المصدر منه بتغير حركة العين المشددة إلى الضم، نحو: تقدَّمَ تَقَدُّمًا، وتَكَلَّمَ تَكلُّمًا(٣).

وقال سيبويه: ((وأمّا مصدر تَفعَّلتُ فإنه التفعُّل، جاؤوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّل، وضمّوا العين؛ لأنّه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّل ، ولم يلحقوا الياء فيلتبسَ بمصدر فعَّلتُ ولا غير الياء؛ لأنه أكثر من فعَّلتُ، فجعلوا الزيادة عوضًا من ذلك))(٤).

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ هذه الصيغة بكلمات، منها: كلمة (تَقَلُّب) في قوله تعالى: ﴿ **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ** ﴾،[سورة البقرة/١٤٤]؛ فذكر أنّ (التَّقَلُّب) مصدر باب التَّفَعُّل بمعنى التَّصرُّف (٥).

و ((القَلْبُ: تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مَقلُوبٌ وقَلَبتهُ فانقلب وقَلَّبتُه فتَقَلَّب وقَلَبْتُ فلانًا عن وجهه، أي صرفته، والمُنْقَلَبُ مصيرك إلى الآخرة))(٦).

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣١/١٠.
(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن: (فرق): ٦٦٧/١.
(٣) ينظر: أدب الكاتب: ٦٢٨، شرح المفصل ، لابن يعيش: ٥٥/٤، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٣٢، ٢٣٣، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٩.
(٤) الكتاب: ٧٩/٤-٨٠.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ١٠/٢.
(٦) العين: باب القاف واللام والباء: ١٧١/٥.

وكذلك المصدر (تَرَبُّصُ) في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾، [سورة البقرة/٢٢٦]؛ إذ (التَّربُّصُ) مصدر باب التَّفَعُّل وفعله تَرَبَّصَ[١].

والتَّرَبُّص: هو الانتظار والتَّأنِّي والتَّاخُّر والتلبث والتَّرَقُّبُ، وهو مصدر تَرَبَّصَ، ومعناه انتظار حصول شيء مرغوب حصوله، وأكثر استعماله أن يكون انتظار حصول شيء لغير المنتظِر، ولذلك كثرت تعدية فعل التَّرَبُص بالباء؛ لأنّ المُتَرَبِّصَ ينتظر شيئًا مصاحبًا لآخر[٢].

ومنه كلمة (التَّعَفُّف) في قوله تعالى: ﴿أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾،[سورة البقرة/٢٧٣]، والتَّعَفُّف مصدر على وزن التَّفَعُّل ويقال: تَعَفَّفَ تَعَفُّفًا، والعِفَّةُ حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة[٣].

وكلمة (التمنيّ)، وقد بيّن ذلك في كلامه عن الفعل (تَتَمَنَّوْا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾،[سورة النساء/٣٢]؛ إذ يقال: تَمنّى يتمنّى ، ومصدره التَّمنّي، ومعناه إرادة الشيء[٤].

و((التمني تقدير شيء في النفس وتصويره فيها، وذلك عن تخمين وظَنَّ، ويكون عن رَوِيَّة وبناء على أصل، لكن لمّا كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك فأكثر التمني تصوُّر ما لا حقيقة له))[٥].

صيغة استفعال

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٤٣/٢.
(٢) ينظر: التفسير الوسيط، للواحدي: ٣٣١/١، البحر المحيط: ٤٣٧/٢، تفسير القرطبي: ١٠٨/٣، الدر المصون: ٤٣٥/٢، التحرير والتنوير: ٢٢٤/١٠، إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٣٣٤/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٢١/٣.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥١/٥.
(٥) المفردات في غريب القرآن: ٧٧٩/١-٧٨٠.

جاءت هذه الصيغة من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف على وزن (اسْتَفْعَلَ) الصحيح، نحو: اسْتِخْبار ، واسْتِبْشار، واسْتِعداد، واستِخْراج، وجاءت أيضًا من المعتل العين على وزن اسْتِفالة نحو: اسْتِجْابَة واسْتِكانَة واسْتِمالَة، وفيها يحصل نقل حركة الواو أو الياء إلى الصحيح الساكن قبلها، ثم تحذف الواو أو الياء من المصدر تخلصًا من التقاء الساكنين، ويعوّض عنها بتاء التأنيث أي مطل حركة العين في المصدر وكسر الحركة السابقة للفاء(١).

وقد تحدّث السيد محمّد تقي النقويّ عن هذه الصيغة، وجاء لها بكلمات، منها (الاسْتِسْقاء)، وذلك في حديثه عن الفعل (اسْتَسْقى) في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾، [سورة البقرة/٦٠]؛ إذ بيّن أنّ (الاستسقاء) معناه طلب السّقْي، والسَّقْي والسُقياء أن يعطيه ما يشرب، والإسقاء أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، ولذلك قيل: الإسقاء أبلغ من السقي(٢).

و ((السَّقْيُ والسِّقْيُ: ماء يقع في البطن، وأنكر بعضهم الكسر، وقد سَقِيَ بطنَهُ واسْتَسْقى، وأَسْقاه الله، والسِّقْي: ماء أصفر يقع في البطن، يقال: سَقى بطنُه يَسقي سَقياً... واسْتَسْقى بطنُه اسْتِسْقاءً، أي اجتمع فيه ماء أصفر، والاسم السِّقْي بالكسر))(٣).

فالاستسقاء: هو طلب الماء عند عدمه وقلته وهو من الفعل استسقى على وزن اسْتَفْعَلَ من اسْتَسْقى يَسْتَسْقي، اسْتِسْقاء، على وزن اسْتِفْعال وهو مصدر اسْتَفْعَلَ(٤).

---

(١) ينظر: أدب الكاتب: ٦٢٩/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/٤، نحو اللغة العربية: ١١٧، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٢٣٢، مختصر الصرف: ٥٥.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٩٩/١.
(٣) لسان العرب: فصل السين المهملة: ٣٩٤/٤.
(٤) ينظر: البحر المحيط: ٣٦٥/١، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢٠٨١/٢.

وكذلك المصدر (اسْتِبْدالَ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ ،[سورة النساء/٢٠]؛ إذ (الاسْتِبدال) مصدر من اسْتَبْدَلَ، وهو جَعْلُ شيء مكان آخر وهو أعّم من العوض[١]؛ لأنّ ((العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، والتبديل قد يقال: للتغيير مطلقًا، وإن لم يأت ببدله))[٢].

والاسْتبدال معناه في الآية تطليقًا وتزوجًا، وهو مصدر قياسي من الفعل السداسي اسْتبدلَ، على وزن (اسْتَفْعَلَ)، ووزن مصدره (اسْتِفْعال) على وزن ماضيه بكسر ثالثه وإضافة ألف قبل آخره[٣].

ولقد كثرَ قيام المصدر مقام اسم الفاعل في العربية، إذ استعملته العرب بدل اسم الفاعل، فوصفت به بدافع المبالغة[٤]، مثل قولهم: رجلٌ رُقاد وعَدْلٌ وصَوْمُ بمعنى راقد وعادِل وصائِم[٥].

وقد وضّح السيد محمّد تقي النقويّ لمجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل بكلمة (هُدًى) في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ،[سورة البقرة/٢] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ ،[سورة آل عمران/٩٦]، فذكر أنّ (هُدًى) بضم الهاء مصدر بمعنى اسم الفاعل، أي هادٍ والألف منقلبة عن ياء لقولك هَدَيْتُ[٦]، والهُدَى : بضم الهاء وفتح الدال الرَّشادُ والدّلالَة[٧]، و((الهُدَى مذكَّر في لغة العرب كلّها وبعض بني أسد تقول: هذه هُدًى

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٨١/٤.
(٢) المفردات في غريب القرآن: (بدل): ١١١/١.
(٣) ينظر: معاني القرآن، النحاس: ٤٧/٢، الجدول في إعراب القرآن : ٤٧٣/٤.
(٤) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم، اطروحة دكتوراه:٨٤
(٥) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي:١٣٩
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٧/١، ١٤/٤.
(٧) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (هدى): ١٢٥٣٣/٦، القاموس المحيط : فصل الهاء: ١٣٤٥/١، تاج العروس: (هدى): ٢٨٢/٤٠.

حسنة فتؤنَّث الهدى))[1]، فـ(هدًى) مصدر سماعي للفعل هدى من باب ضَرَبَ [2]. و ((وضع المصدر هُدَى موضع الوصف المشتق الذي هو هادٍ وذلك أوغل في التعبير عن ديمومته واستمراره))[3].

وكذلك كلمة (سَواءٌ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ،[سورة البقرة/٦]؛ إذ ذكر السيد النقويّ بأنّ (سَواء) بفتح السين مصدر واقع موقع اسم فاعل، وهو مُسْتَوٍ، ومن أجل أنّه مصدر لا يُثنّى ولا يُجمع، والهمزة في سواء مبدلة من ياء[4].

والسَوَاء: العدل، والسَواء: وَسَط ويقال: سَواء وسُوًى، أي عَدْلٌ وَوَسَطٌ، ويستعمل ذلك وصفًا ظرفًا، وأصل ذلك مصدر في الآية الكريمة. وسُوى وسِوًى واحد: أي مُستويًا تدركه الأبصار[5].

مصدر المَرَّة

و ((هو المصدر الذي يدل على حدوث الفعل مرة واحدة))[6]، قال سيبويه: ((وإذا أردت المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فعله على الأصل، لأن الأصل فَعْل))[7].

واسم المرّة يُصاغ من الفعل المجرد الثلاثي على (فَعْلَة) بفتح الفاء نحو: قمْتُ قَوْمَةً، وشرِبْتُ شَرْبَة[1]، إذا لم يكن المصدر على هذا الوزن، فإن كان المصدر الأصلي على وزن (فَعْلَة) دُلّ على مصدر المرّة بالوصف[2]، نحو: دَعْوة واحدة.

---

(١) كتاب في لغات القرآن، للفراء: ١١/١.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن : ٣٣/١.
(٣) إعراب القرآن وبيانه: ٢٥/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ١١٧/١.
(٥) ينظر: العين: باب لفيف من السين، ٣٢٧/٧، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (سوا): (سوا): ٢٣٨٤/٦ -٢٣٨٥، المفردات في غريب القران: (سوأ): ٤٤٠/١-٤٤١.
(٦) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٤.
(٧) الكتاب: ٤٥/٤.

وإن كان ما زيد على الثلاثي، وكان فيه تاء الأصل، نحو: إجابة ودحرجة يستعمل على حالة، ويذكر بعده وصف أو قرينة ليفرق بين النوع والمرّة، وإن لم يكن في المصدر تاء، وأردت المرّة ، رَدَدْتَ التاء فيه نحو: انطلقتُ انطلاقةً ودحرجتُ دحرجةً[٣].

وقال أبو حيان: (ت٧٤٥هـ): ((فإن كان المصدر قد وضع على الهاء نحو رحمة، وتعزية ومضاربة، فتبين الوحدة بالصفة فتقول: مضاربة واحدة))[٤].

وبهذا يصاغ مصدر المرّة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة)، نحو: نَظْرَة ، ويصاغ من غير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر الأصل، نحو انطلقْتُ انطلاقةً، وإذا كان المصدر الأصل منتهيًا بتاء، يتوصل إلى المرة منه بوصف نحو: دعوة واحدة[٥].

وقد تحدّث السيد محمّد تقي النقويّ عن مصدر المرّة بكلمات، منها كلمة(خَطوة)، وذلك في كلامه عن الجمع (خُطُوات) في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ** ﴾،[سورة البقرة/١٦٨]،إذ بيّن أنّ (الخُطُوات) جمع خَطْوَة، وهي بُعد ما بين قدمي الماشي، والخَطْوة المرّة من الخَطْو، والخَطْوَة بالفتح المصدر وبالضمّ ما بين القدمين[٦].

---

(١) ينظر: المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني: ٦٥/١-٦٦، المفصل في صنعة الإعراب: ٢٨٠/١.
(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:٦٩/٤،همع الهوامع،للسيوطي:٢٨٥/٣
(٣) ينظر: شرح الشافية. لركن الدين الاسترابادي: ٣١٠/١، إعراب القرآن وبيانه: ٤١/٥-٤٢، نحو اللغة العربية: ١١٨، ١١٩.
(٤) ارتشاف الضرب: ٤٩٣/٢.
(٥) ينظر: مختصر الصرف: ٥٠، ٥١.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣٨/٢.

فالفرق بين الخطوة بالضم والفتح، أنّ المفتوح : مصدر دالّ على المرَّة من خطا يَخْطو، إذا مشى، والمضموم اسم لما بين القدمين كأنّه اسم للمسافة ، كالغُرْفَة اسم الشيء المغترف، وقيل إنّهما لغتان بمعنى واحد(١).

ويدخل في هذا الباب المصدر(تَوبَة)، وقد بيّن السيد النقويّ ذلك في كلامه عن الفعل (تابُوا) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ ﴾ ،[سورة آل عمران/٨٩]، إذ ذكر أنّه يُقال: تابَ يتوبُ توبًا، وتَوْبَة مصدر المرّة على وزن فَعْلَة من الثلاثي تابَ على وزن فَعْلَ(٢).

المصدر الميمي

هو اسم مبدوء بميم زائدة، ولكنّه لا يمكن أن يكون على وزن مُفاعلة؛ لأنّ وزن مفاعلة مصدر للفعل (فَاعَل)، ولا يختلف عن المصدر الصريح إلّا في صورته اللفظية، وكونه أقوى دلالة منه (٣).

وعرّفه الدكتور عبّاس حسن بقوله بأنّه ((يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي وغير الثلاثي صيغة قياسية ، تلازم الإفراد والتذكير، وتؤدي ما يؤديه هذا المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد من العمل، لكنّها تفوقه في قوة الدلالة وتأكيدها))(٤).

ويُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وسكون الفاء، نحو: مَضْرَب ، ومَكْتَب ، ومَشْرَب، وإذا كان الفعل مثالًا صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع يكون على وزن مَفْعِل بفتح الميم وكسر العين، نحو: مَوْعِد، ومَوْضِع،

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: ٩٢،٩١/١،المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ،لابن جني: ١١٧/١،اللباب في علوم الكتاب: ١٥٣/٣.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٨٢/٣.
(٣) ينظر: مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية: ١٥٤.
(٤) النحو الوافي: ٢٣٣.

ومَوْقِف، ومَوْرِد، وقد شذَّ ما جاء من المصادر السماعية التي جاءت على وزن مَفْعِل بكسر العين والقياس فيها فتحها، نحو: مَرْجِع مَصير مَعرِفة، مَبيْت، ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول أي بالإتيان بصيغة المضارع مع إبدال حرف المضارع ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: مُكْرَم ، ومُخْرَج، ومُعَظَّم، ومُنطَلَق(١).

ويرى القدماء أنّ المصدر الميمي لا يختلف عن المصدر الأصلي إلّا في صورته اللفظية(٢)، لكن الدكتور فاضل السامرائي يرى أنّ المصدر الميمي لا يطابق المصدر الأصلي في المعنى تمامًا وإلّا لما اختلفت صيغته، نحو: المصير مثلًا لا يطابق الصيرورة، والمرجع لا يطابق الرجوع، والمفرّ ليس معناها الفرار، والمساق لا يطابق السّوْق ، ويرى أنّ المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي، فإنّه حدث مجرّد من كلّ شيء، وكان يرى أيضًا أنّ المصدر غير الميمي حدث غير متلبس بشيء آخر، أمّا المصدر الميمي فإنّه مصدر متلبس بذات في الغالب، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنّ المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي، فإن المصير مثلًا يعني نهاية الأمر بخلاف الصيرورة نحو: مصير الخشب الرماد، أي نهاية أمره ولا تقول صيرورة الخشب الرماد للمعنى نفسه،(٣).

وقد تحدّث السيد محمّد تقي النقويّ عن المصدر الميمي بكلمات منها: كلمة (المحيض) في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾،[سورة البقرة/٢٢٢]؛ إذ ذكر أنّ (المَحيضَ) بفتح الميم وكسر الحاء: الحيض، وهو مصدر، يقال حاضَتِ المرأةُ

(١) ينظر: المقرّب:١٣٦/٢-١٣٧، ارتشاف الضرب، لأبي حيان الاندلسي:٥٠٠/٣-٥٠٣،المهذب في علم التصريف: ٢٨١-٢٨٢.
(٢) ينظر: الحماسة ذات الحواشي، لفضل الله الراوندي:٢٢٣/٢.
(٣) ينظر: معاني الأبنية: ٣١-٣٣.

حَيْضًا مَحاضًا تَحِيُّضًا، فهي حائض وحائضة، على أنّ المصدر في هذا النحو من الفعل يجيء على مَفْعَل نحو: مَعاش، ومَعاذ[1]، فهو يرى أنّ قياس المصدر الميمي من الفعل (حاض) يكون على مَحاض، أمّا مَحيض فقد جاء على غير القياس.

ويذكر المفسرون أنّ(المَحيض) على وزن مَفْعِل من الحيض، ويراد به المصدر والزّمان والمكان، ومَحيض مبني على وزن مَفْعِل، ومَفْعَل بكسر العين وفتحها، وهذا النوع من المصادر هو يائيُّ العين على وزن فَعَلَ يَفْعِلُ، واليائيُّ هنا فيه ثلاثة مذاهب[2]:

١-أنه كالصحيح قياسه مَفْعَلٌ بفتح العين إذا أُريد به المصدر، وبكسر العين على مَفْعِل إذا أريد به الزمان والمكان أو جاء شاذًّا.
٢-أن يتخير بين فتح العين أو كسرها كما في كلمتي المحيض والمحاض، وهذا كثر في الفتح والكسر فاقتاسا.
٣-أن يقتصر على السماع فيما قالت فيه العرب على (مَفْعِل) بالكسر أو مَفْعَل على الفتح لا يتعدَّى ، فالمحيض المراد به المصدر ليس بمقيس على المذهبين الأول والثالث، وعلى المذهب الثاني القياس.

وكذلك كلمة (المصيرُ) في قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾،[سورة آل عمران/٢٨]، إذ(المَصيرُ) مصدر، يقال: صارَ إلى كذا: انتهى إليه[3]،وهو ((شاذٌ والقياس مصارٌ مثل معاش))[4].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٢٤/٢.
(٢) ينظر: البحر المحيط:٤٠٢/٢، الدر المصون:٤١٩/٢، اللباب في علوم الكتاب:٦٣/٤،٦٤.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٧٤/٣.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (صير): ٧١٧/٢، ٧١٨.

فـ(المصير): المآل والمنتهى، ومصير مصدر ميميّ من صار[١]، وهذا الوزن على وزن مَفعِل، وهذا الوزن يكون للزمان والمكان، وأمّا المصدر فيكون وزنه مَفْعَل بفتح العين وهذا هو القياس وما كسرت عينُ مضارعه فقياسه الزمان والمكان وهو مَفعِل[٢]، وفي الكلمة إعلال بالتسكين؛ إذ نقلت حركة الياء إلى الصاد قبلها فسكّنت[٣].

وفسّر كلمة (مَأْوى) في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾،[سورة آل عمران: ١٦٢]،إذ(المأوى) مصدر يأوى أوْيًا[٤].

والمأوى: ((كلّ مكان يأوي إليه شيء ليلًا ونهارًا))[٥]، والمأوى: ((مصدر أوى يَأْوِي أوِيًّا ومأوى، تقول: أوى إلى كذا : انضمّ إليه يأوي أَوِيًّا ومأوى ، وأواه غيره يُؤْوِيهِ إيوَاءً))[٦].

فالمأوى: مصدر ميمي أو اسم مكان من الفعل الثلاثي أوى على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وهو من اللفيف المقرون[٧].

تعدد مصادر الفعل الواحد

جاءت في اللغة العربية مصادر متعددة للفعل الواحد وسبب ذلك يرجع إلى اختلاف اللهجات بين القبائل العربية، وهذا ما ذكره السيوطي في كتابه المزهر؛ إذ

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (ص ي ر): ١٣٤١/٢.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٥٩٨/١، الدر المصون: ١١٣/٢.
(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٦٢/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٤٩/٤.
(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (أوا) ٢٢٧٤/٦.
(٦) المفردات في غريب القرآن: (أوى): ١٠٣/١.
(٧) ينظر: روح المعاني،: ٥٠/١٤، الجدول في إعراب القرآن: ٢٣٧/٣٠.

أفرد موضوعًا أسماه ((ذكر ألفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز وتميم))[١]، وقبل السيوطي أفرد ابن قتيبة بابًا في كتابه أدب الكاتب، وقد أسماهُ ((باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد))[٢].

وخصّص ابن سيدة (ت٤٥٨هـ) أيضًا بابًا في كتابه المخصص أسماه ((باب مصادر مختلفة الأبنية متفقة الألفاظ صيغت على ذلك للفرق))[٣].

وقد ذكر السيد محمّد تقي النقويّ في تفسيره بعض الأفعال التي تعدّدت مصادرها، ففي كلامه عن قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ ،[سورة البقرة/٢٢]، ذكر أنّ الفَرْش وفِراشًا مصدرين للفعل فَرَشَ[٤].

والفَرْش مصدر على وزن فَعْل وهو بَسطُ الفِراش، أو الزَّرْعُ الذي بثلاث ورقات أو أكثر[٥]، والفِراش بالكسر مصدر سماعي على وزن فِعال للفعل الثلاثي فَرَشَ يَفْرُش[٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة/٤٢]، بيّن أنّ (الكتمان): ستر الحديث، يقال كَتَمتُه كَتْمًا وكِتْمانًا[٧].

و((الكَتْمُ: نبات يخلط مع الوسمة للخضاب الأسود، والكِتْمان: نقيض الإعلان)) [٨]، وفي حديثه عن كلمة (بلاءٌ) في قوله تعالى: ﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن

(١) المزهر في علوم اللغة، للسيوطي: ٢/٢٧٥-٢٧٦.
(٢) أدب الكاتب: ١/٣٣٣.
(٣) المخصص: ٤/٣٣٧.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ١/١٨٧.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة : (أبواب السين والراء): ١١/٢٣٦، جمهرة اللغة (فرش) ٢/٧٢٩.
(٦) ينظر: المصباح المنير: (ف ر ش): ٢/٤٦٨، الجدول في إعراب القرآن: ١/٧٤.
(٧) ينظر: ضياء الفرقان: ١/٣٢٨.
(٨) العين: (باب الكاف والتاء والميم): ٥/٣٤٣.

﴿ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾،[سورة البقرة/٤٩]، ذكر أنّ (البَلاء) بفتح الباء من بلا الثوبُ بِلًى وبَلاءً، أي خُلف ومنه بَلوتُه(١).

وبِلًى مصدر بِلًا بالقصرِ، فإن فتحت باء المصدر مددته(٢)، والبَلاء : النعمة، والبَلاء: ابتلاء والاختبار، والامتحان، وبلاءٌ محنة، وبلاء مصدر سماعيّ لفعل بلا يبلو باب نَصَرَ والهمزة فيه منقلبة عن الواو وزنهُ فَعال بفتح الفاء(٣).

ووضّح في حديثه عن الفعل (يَنعَقُ) في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾،[سورة البقرة/١٧١]، أنّ الفعل (يَنْعِق) من نَعَقَ يَنْعَقُ نَعيقًا ونِعاقًا(٤).

وذكر السيد النقويّ في كلامه عن لفظ (السِّلْم) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾،[سورة البقرة/٢٠٨]، بأنّ السّلم بفتح السين وكسرها، الصُّلح يذكر ويؤنث، وقيل السِلم بكسر السين المُسالم يقال: أنا سِلمٌ لمَن سالَمني وحربٌ لمَنْ حاربَني ، وقوم سِلْم وسَلْم، مسالمون، فيقال: سَلِمَ سَلَمًا وسِلْمًا، كما يقال: رَبِحَ رِبْحًا ورَبْحًا، فهما مصدران وليسا بوصفين(٥).

وقد اختلف القُرّاءُ في السِّلْم فقرأ أهل الحجاز السَّلْم بفتح السين، وقرأ عامة الكوفيين بكسر السين فأما (السِّلم) الإسلام، وهو اسم جعل بمنزلة المصدر كالعطاء

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٦٠/١، ٧٥/٢.
(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:(بلا):٢٢٨٥/٦، معجم اللغة العربية المعاصرة: المعاصرة: (ب ل و) ٢٤٦/١.
(٣) ينظر: الوجيز، للواحدي: ١٠٤/١، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن : لمحمود النيسابوري الشهير بـ (بيان الحق): ٧٧/١، الجدول في إعراب القرآن: ١٢٥/١، إعراب القرآن وبيانه: ٩٩/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ١٤٥/٢.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٦/٢.

من أعطيت، وأما الفتح فقد أدخلوا فيها الصلح والمسالمة فيجوز أن تكون لغة في السِّلم الذي يراد به الإسلام، ويجوز أن يكون المراد به الصّلح والمعنى بالصلح الإسلام(١).

وبيّن السيد النقويّ في حديثه عن كلمة (القِتالُ) في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾،[سورة البقرة/٢١٦]، أنّه يقال قتلَهُ ، قَتْلًا ، وقِتالًا، ((والقتل في الأصل إزالة الروح من الجسد كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال: قَتْلٌ، وإذا اعتبرت بفوت الحياة يقال: موتٌ))(٢).

وذكر ابن فارس أنّ القَتْل مصدر الفعل (قَتَلَ)، وأمّا قِتال فمصدر الفعل قاتلَ(٣).

وفي حديثه عن الفعل (حَبِطَتْ) في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴾،[سورة البقرة/٢١٧]،بيّن السيد النقويّ أنّه يقال: حَبَطَ حَبْطًا وحُبوطًا(٤).

وذكر المهتمون في مجال القراءات القرآنية أنّ الفعل (حَبطَ) فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة، وفتح العين، وبها قرأ أبو السَمَّال في جميع القرآن(٥).

والحَبْط: تمثيل لعدم الانتفاع بالأعمال الصالحة؛ بسبب ما يطرأ عليها من الكفر، وهو مأخوذ من حَبِطتِ الإبلُ إذا أكلت الخضر وقت الربيع، فنفخ بطونها ممّا

(١) ينظر: جامع البيان: ٥٩٦/٣، ٥٩٧، حجة القراءات: ١٣٠/١، التفسير البسيط ، الواحدي: ٨٨/٤، ٨٩.
(٢) ضياء الفرقان: ٣٩٤/٢.
(٣) ينظر: مجمل اللغة ، (باب القاف والتاء): ٧٤٣/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٩٨/٢.
(٥) ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي: ٥٥٦/١، الدر المصون: ٤٠١/٢.

يؤدي إلى هلاكها، والحبوط: فساد العمل، وأصله من الحَبْطِ، أي فساد بطن الماشية من مأكل الربيع(١).

وأشار في حديثه عن الفعل (أَفْرِغْ) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾، [سورة البقرة/٢٥٠] بأنّ الفراغ: خلاف الشّغل، وقد فَرَغَ فَراغًا وفِروغًا، ويقال أفرغتُ الدّلو أي صببتُ ما فيه، ومنه أُستُعير أفرغ علينا صَبرًا(٢)، وجعل مصدر فَرَغَ على فَراغ لهجة تميمية(٣)، ومعنى ذلك أنّ من أسباب تعدّد مصادر الفعل الواحد اختلاف اللهجات العربية، فلهجة تنطق بصيغة مصدرية، ولهجة أخرى تنطق بصيغة مصدرية أخرى، ثم دخلت هاتان الصيغتان إلى المستوى العربي الموحّد.

وفي كلامه عن لفظ (الرِبا) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوْا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾،[سورة البقرة/٢٧٥]، أنّ (الرِّبَا) من ربا يَربُو، والمصدر منه رِباءً ورُبُوًّا، ومعنى ربا زادَ(٤).

ويدخل في هذا الباب حديثه عن لفظ (فُسُوق) في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾،[سورة البقرة/٢٨٢]؛ إذ ذكر السيد النقويّ أنّه يقال: فَسَقَ وفَسُق، فِسْقًا وفُسُوقًا، أي خرج عن طريق الحق والصّلاح(٥).

و(فِسْقًا) مصدر من الفعل غير المتعدي الثلاثي على وزن فِعْل(١)، وكذلك:(فُسُوق) مصدر سماعي من الفعل الثلاثي فَسَق يَفْسُق على وزن فُعُول بضم الفاء(٢).

---

(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٤٧٩/٢، التحرير والتنوير: ٢٢١/٢٦.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٥١/٢.
(٣) ينظر: أدب الكاتب: ٥٤٩/١، ارتشاف الضرب: ٤٨٥/٢.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣٠/٣.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٢/٣.

ومن ذلك أيضا كلامه عن لفظ (بِطانَةً) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ ،[سورة آل عمران/١١٨]؛ إذ ذكر أنّ (البِطانة) بكسر الباء مصدر يسمى به الواحد والجمع، وبطانةُ الرّجلِ خاصّته الذين يستنبطون أمره، وأصله من البَطن، وهو خلاف الظهر، يقال بَطَن فلانٌ يبطُن بُطُونًا وبِطانةً إذا كان خاصّا به(٣).

وفُعُولة وفِعالة مطّردان في مصدر فَعَلَ(٤).

وفي كلامه عن لفظ (أمَنةً) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ ،[سورة آل عمران/١٥٤]، بيّن السيد أنّ (أمَنَة) بفتح الميم وسكونها مصدر كالأَمْنِ، يقال أمِن فلانٌ يأمَنُ أمْنًا وأمَنةً وأمانًا(٥).

و ((أصل الأَمْنِ: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانةُ والأمانُ في الأصل مصادر))(٦).

فأمان مصدر من الفعل الثلاثي (أمِنَ) على وزن فَعال، وأمْنَ مصدر على وزن (فَعْلَ) من الثلاثي أمِن أيضًا(٧).

وذكر في حديثه عن الفعل (مَنَّ) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ ،[سورة آل عمران/١٦٤]، بأنّه يُقال: مَنَّ مَنًّا، ومِنّةً، وامتَّن امتنانًا

(١) ينظر: الكتاب: ١٠/٤، المخصص : (باب فصل الأمثلة التي لا تتعدى): ٢٨١/٤، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٠/٤، المقاصد الشافية: ٣٣٨/٤.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن : ٤٠٩/٢، إعراب القرآن وبيانه: ٢٤٠/٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٩٤/٤.
(٤) ينظر: شرح ابن الناظم: ٣١٠/١، شرح ابن عقيل: ١٢٦/٣.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٠٦/٤.
(٦) المفردات في غريب القرآن: ٩٠/١.
(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (أ.م.ن): ١٢٣/١-١٢٤.

عليه بما صنع وعدّد له ما فعله له من الخير[١]،وذكر ابن القوطية أنّ معنى مَنَّ مَنًّا : أحسن، والاسم المِنَّةُ [٢].

ووضّح في حديثه عن الفعل (أَخْزَيْتَهُ) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾،[سورة آل عمران/١٩٢]، أنّه يُقال خَزِيَ الرّجلُ إذا لَحقهُ انكسارٌ إمّا من نفسه، وإمّا من غيره فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخِزاية، والذي يلحقه من غيره يقال: هو ضربٌ من الاستخفاف ومصدره الخِزي[٣]،كفر، والتكفير، الستر والتغطية حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل، وإلى هذا المعنى أشار أبو حيان الأندلسي بقوله:((ومعنى أخزيتَهُ: فضحته من خَزِي الرّجلُ يَخْزي خِزْيًا إذا افتضح، وخِزاية إذا اسْتَحيَا، الفِعْلُ واحد، واختلف في المصدر فمن الافتضاح خِزْيٌ، ومن الاستحياء خِزاية))[٤]، ومعنى ذلك أنّ اختلاف المعنى سبب مهم في اختلاف أبنية المصادر؛ فقد يكون لأحد المصدرين معنًى يختص لا يستعمل له المصدر الآخر، أو يكثر استعماله فيه[٥].

وفي كلامه عن لفظ (بُهْتانًا) في قوله تعالى:﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء/٢٠]، ذكر أنّ (البُهتان) هو من البُهت، يُقال بَهَت بَهْتًا وبُهتانًا، أي قال عليه ما لم يفعله[٦].

وبُهْتانًا مصدر على وزن فُعْلان من الثلاثي بَهَتَ كالغُفْران والكُفْران وهو في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولًا له[١].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٦١/٤.
(٢) ينظر: كتاب الأفعال، لابن قوطية: (الميم): ٢٩٣/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٦٣/٤.
(٤) البحر المحيط: ٤٧١/٣.
(٥) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي:١٢٦.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٨١/٤.

فـ(بُهتان) مصدر سماعي للفعل بَهَتَ يَبْهَتُ باب فَتَحَ، ووزنه فُعْلان بضم الفاء وللفعل مصدر آخر وهو بَهْتَ بفتح فسكون [٢].

ويدخل في هذا الباب كلامه عن كلمة (مُسافحين) في قوله تعالى: ﴿ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾،[سورة النساء/٢٤]، إذ ذكر أنّ (مُسافِحين) بضم الميم وكسر الفاء مِن سافَحَ مسافَحَةً، والسَّفح الزّناء، يقال: سافَحَ الرّجلُ المرأة مُسافحةً وسِفاحًا من باب قاتَلَ، وهي المُزانات؛ لأنّ الماء يصبُّ ضائعًا، وفي النكاح غنيةٌ عنه[٣]، و((السِّفاح والمُسافحة، الفجور، وأصله في اللغة من السَّفْح وهو الصّبُّ))[٤].

وفي حديثه عن الفعل (يَكْتُمُون) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾،[سورة النساء/٣٧]؛ إذ بيّن أنّ (الكِتمان) ستر الحديث، يقال كتَمتُه كَتْمًا وكِتمانًا[٥].

فـ(كِتْمان) مصدر كَتَمَ ، أي أحاط الأمر بالكتمان وأخفاه عن الناس، أو تعهّده بالكتمان، وكَتْم بفتح فسكون مصدر كَتَمَ أيضًا[٦].

وتحدّث أيضًا عن لفظ (سَفاهَةٍ) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ ﴾،[سورة الأعراف/٦٦]؛ إذ ذكر أنّ (السَّفاهة) مصدر قولك سَفِهَ سَفْهًا وسَفَاهَةً وسَفاهًا، والسَّفْهُ خفّة في البدن، وكذلك خفّة النفس لنقصان

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤/١٠، التبيان في إعراب القرآن: ٣٤٢/١، التحرير والتنوير: ١٨١/١٨.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٤٧٣/٤.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٠/٥.
(٤) مفاتيح الغيب: ٣٨/١٠.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ١٠٠/٥.
(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (ك ت م): ١٩٠٧/٣.

العقل[١]، و((السَّفَهُ والسَّفاهُ والسّفاهةُ نقيض الحِلم ، وسَفُهَ الرجل : صار سَفِهًا وسَفِهَ حلمُهُ))[٢].

ومنه حديثه عن كلمة (دأْب) في قوله تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾،[سورة الأنفال/٥٤]؛ إذ وضّح بأنّ (الدَّأب) بفتح الدال: الجري على طبق العادة، يقال دَأَبَ يَدأبُ دَأْبًا ودُؤوبًا فهو دائب يفعل كذا، أي يجري فيه على عادة[٣].

والدّأبُ أصله الدوام والاستمرار يقال: دأَبَ على كذا يَدْأَبُ دأْبًا ودُؤوبًا إذا داوم عليه، ثمّ غلب استعماله في الحال والشأن والعادة؛ لأنّ من يستمر في عمل طويلًا يصير عادة من عاداته وحالًا من أحواله، فهو من باب إطلاق الملزوم وإرادة اللازم[٤].

ووضّح في كلامه عن الفعل (فسيحوا) في قوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾،[سورة التوبة/٢]، أنّ الفعل (سيحُوا) أمرٌ من ساحَ يسيح سَيْحًا وسِياحةً، والسّيح السير في الأرض على مَهلٍ[٥].

فالسَّيْح : مصدر ساحَ أي ساحَ الماء يسيْحُ سَيْحًا، إذا جرى على وجه الأرض، وهو على وزن فَعْل بفتح فسكون، وهناك مصادر أخرى أيضًا وهي سِياحة على وزن فِعالة من الثلاثي ساحَ، وسَيَحان مصدر ساحَ، وسُيُوح مصدر ساحَ[٦].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٩٢/٨.
(٢) العين: (باب الهاء والسين والباء): ٩/٤.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٥/١٠.
(٤) ينظر: التفسير الوسيط، للطنطاوي: ١٢٨/٦.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٨/١٠.
(٦) ينظر: جمهرة اللغة: (ح س ي)٥٣٦/١، مجمل اللغة: (باب السين والياء): ٤٨٠/١، معجم معجم اللغة العربية المعاصرة: (س ي ح): ١١٤٦/٢.

وذكر في كلامه عن لفظ (عَدْوًا) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾،[سورة الأنعام/١٠٨]، أنّ (عَدْوًا) ينطق بفتح العين مخفّفًا ومشددًا وهما لغتان يقال: عَدا فلان على فلان، أي ظلمه، والاعتداء افتعال من عدا(١).

ف(عَدْوا) مصدر سماعي للفعل عدا يعدو من باب نَصَرَ على وزن فَعْل، وثمة مصادر أخرى للفعل عَدا وهو (عُدُو) بضم العين، وكذلك عَداء بفتح العين، وعُدْوان بضم العين وكسرها، وعَداء بفتح العين مصدر عَدا، وكذلك عُدوى بضم العين مصدر عَدا(٢).

ووضّح في كلامه عن لفظ (حُسْبانًا) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾[سورة الأنعام/٩٦]؛ إذ بيّن أنّ (الحُسبان) بضم الحاء جمع حِساب مثل شِهاب وشهبان وقيل في هذا الموضع أنّه مصدر حَسَبتُ أحَسَبه حِسابًا وحِسْبانًا وحُسْبانًا، وقيل الحُسْبان الحساب، السّهام الصغار(٣).

ف(الحُسْبان) بالضم على وزن فُعْلان مصدر من الثلاثي حَسَب، كما أنّ الحِسْبان بكسر الحاء مصدر على وزن فِعْلان من الثلاثي حَسَب، ونظيره الشُكْران والغُفْران والكُفْران (٤).

مما تقدم رأينا أنّ من أسباب تعدّد مصادر الفعل الواحد: اختلاف اللهجات العربية في استعمال الصيغ، وكذلك اختلاف المعنى، وثمة أسباب أخرى وراء هذا

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٧٤٨/٧.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٤٨/٧، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ع د و) ١٤٧٣/٢.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٧٠٩/٧.
(٤) ينظر: الكشاف: ٥٠/٢، إعراب القرآن وبيانه: ٥٩٦/٥، تفسير الوسيط، للطنطاوي: ١٣٧/٥.

التعدّد والاختلاف الصرفي، كأن يحصل تمييز بين الصيغتين المصدريتين عن طريق ربط إحدى الصيغتين بفعل يختلف في بابه عن الفعل الآخر الذي اشتقت منه الصيغة المصدرية، أو أن يُجعل إحدى الصيغتين مصدرًا والأخرى اسمًا للمصدر، وقد يكون مجيء صيغتين مصدريتين لفعل واحد منشأه أنّ إحدى الصيغتين مأخوذة من فعل لازم، والصيغة الأخرى مأخوذة من فعلٍ متعدٍّ(١).

(١) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي:١٢٥-١٢٦.

الفصل الثاني

الجموع في تفسير ضياء الفرقان

- جمع المذكر السالم
- جمع المؤنث السالم
- جمع التكسير
- اسم الجمع
- اسم الجنس الجمعي
- جمع الجمع
- ما يستعمل للواحد والجمع
- تعدّد الجموع للمفرد الواحد

الفصل الثاني:

الجموع في تفسير ضياء الفرقان

إنّ اللغات الإنسانية تحرص على التمييز بين المفرد والجمع، و كلّ فصيلة من فصائل اللغات تتّخذ نهجًا خاصًا في التمييز بينهما؛ فبعض اللغات تجعل للمفرد صيغة ولغيره أيًّا كانت دلالته العدديّة صِيَغًا أخرى، مثل اللغات الأوربية، ونجد أنّ اللغة العربية ميّزت بين المفرد والمثنى والجمع(١)، أي اعتمدت ظاهرة التثليث، ومن هنا قسّموا الاسم من حيث دلالته العدديّة إلى: مفرد ومثنىً ومجموع.

والجمع: الاسم الدال على ما فوق الاثنين بتغيير ظاهر أو مقدّر، وهو التكسير، أو بزيادة في الآخر مقدار انفصالها لغير تعويض وهو الصحيح ، أو هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره(٢)، نحو قولهم: مسلمون، ومسلمات، ورجال.

ومن الخصائص التي انّمازت بها اللغة العربية أيضًا أنّها حرصت على التفريق بين الجموع، ففي العربية يوجد ستة أنواع من الجمع، هي: جمع المؤنث السالم، وجمع المذكر السالم، وجمع التكسير، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وجمع الجمع(٣).

(١) ينظر: محاضرات في فقه اللغة، للدكتور عصام نور الدين: ٢٢٢-٢٢٣.
(٢) ينظر: شرح التسهيل ، لجمال الدين بن مالك: ٧٢/١، المعجم المفصل في الجموع، للدكتور أميل بديع يعقوب: ٩.
(٣) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي: ٢٠.

((والغرض من الجمع الإيجاز والاختصار))[١]، ومن علاماته أنّه ((ما له واحد من لفظه صالح لعطف مثليه، أو أمثاله عليه دون اختلاف معنى))[٢].

وقسّم ابن جني: (ت٢٩٣هـ) الجمع فقال: ((وهو على ضربين: جمع تصحيح، وجمع تكسير))[٣] وقال الثمانيني(٤٤٢هـ): ((إن الجمع على ثلاثة أضرب: جمع خاص، ويُقصد به جمع المذكّر السالم، وجمع متوسط ، ويُقصد به الذي يكون بالألف والتاء، وهذا الجمع يكون بالإطلاق لكلّ مؤنث كانت فيه علامة تأنيث، أو لم تكن، ويكون لكلّ مذكّر لحقتهُ تاء التأنيث، ويكون لبعض مذكر ما لا يعقل فلهذا كان متوسطًا، أمّا الجمع العام فهو جمع التكسير؛ لأنّه أعمّ الجموع وأشملها))[٤].

وقسم الأستاذ هنري فليش الجموع على ثلاثة أقسام: الجمع الخارجي، والجمع الداخلي واسم الجماعة، ويقصد بالجمع الخارجي جمع المذكّر السالم وجمع المؤنث السالم، ويقصد بالجمع الداخلي جمع التكسير، ويقصد بأسماء الجماعة : اسم الجمع واسم الجنس الجمعي[٥].

وقد تحدّث السيد محمّد تقي النقويّ في تفسيره ضياء الفرقان عن هذه الجموع الستة ، وكانت له جهود واضحة في دراستها، ولا سيّما في دراسة جمع التكسير.

جمع المذكر السالم

ذكر اللغويون القدماء والمتأخرون في كتبهم مصطلحات عدة في تسمية جمع المذكر السالم، ومن هذه المصطلحات : (الجمع بالواو والنون)[٦] و (الجمع على حد

(١) شرح المفصل، لابن يعيش: ١٩١/٢.
(٢) شرح الكافية الشافية، لابن مالك: ١٩١/١.
(٣) اللمع في العربية: ٢٥.
(٤) الفوائد والقواعد: ١٥١-١٥٣.
(٥) ينظر: العربية الفصحى: ٦٣-٦٩.
(٦) ينظر: الكتاب: ٣٩١/٣، المقتضب: ١٥٤/٢.

التثنية)[١] و ((الجمع على منهاج التثنية))[٢] و ((الجمع الصحيح))[٣] و((ما لحقته الزائدتان للجمع))[٤] و ((جمع التصحيح))[٥] و ((جمع السلامة))[٦] و ((جمع الصحة))[٧] و ((جمع سالم))[٨] و ((جمع على هجائين))[٩] و ((جمع المسلم))[١٠] المسلم))[١٠] و ((جمع المذكر))[١١] و ((جمع الرجال))[١٢] و ((جمع المذكر السالم))[١٣] و ((والجمع المنتهي بلواحق))[١٤].

وقد عرّف الفاكهي (ت٩٧٢) جمع المذكر السالم بأنّه : ((ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة في آخره ، مع سلامة بناء واحده))[١٥]، أو ((هو اسمٌ دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون رفعًا ، وياء ونون نصبًا وجرًا على آخره صالح للتجريد عن هذه الزيادة، وعطف مثله عليه. بدون تغيير في صورة مفردة))[١٦]، نحو: مسلمون ومؤمنون، ويمكن تعريف هذا الجمع أيضًا بأنّه الجمع الذي يتحقّق بواسطة المد الصوتي للضمة مع زيادة النون، نحو: معلمون في حالة الرفع، والمد الصوتي

(١) ينظر: الكتاب: ١٧/١، المقتضب: ١٤٣/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٧١، الخصائص، لابن جني: ١١/١.
(٢) ينظر: المقتضب: ١٥٤/٢.
(٣) ينظر: الكتاب: ٤٠٩/٣، المقتضب: ١٤٣/١.
(٤) الكتاب: ٣٧٢/٣.
(٥) ينظر: شرح المفصل: ٢١٣/٣، شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين : ١٧٠/٢.
(٦) ينظر: الإيضاح العضدي ، لأبي علي الفارسي: ٢١،٢٢/١، شرح المفصل: ٢١٣/٣، شرح شرح شافية، لرضي الدين ١١٩/٢-١٨٠.
(٧) ينظر: شرح المفصل: ٢١٣/٣، شرح شافية، لرضي الدين: ١٧٨/٢.
(٨) ينظر: شرح المفصل: ٢١٣/٣، الاشباه والنظائر، لجلال الدين السيوطي: ١٢٧/٤.
(٩) ينظر: شرح المفصل: ٢١٣/٣.
(١٠) ينظر: المقتضب: ٢٢٢/٢.
(١١) ينظر: الإيضاح العضدي: ٢٢/١، الأشباه والنظائر: ١٢٧/٤.
(١٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٤٧/٣
(١٣) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين: ٤٣٧/٣، همع الهوامع: ١٥٠/١.
(١٤) ينظر: العربية الفصحى: ٦٣.
(١٥) شرح كتاب الحدود: ١١٤
(١٦) القواعد الأساسية للغة العربية، للسيد أحمد الهاشمي: ٦٠.

للكسرة، نحو: معلمين في حالتي النصب والجر[١] إن كان الاسم صحيحًا، أو ممدودًا، أو منقوصًا.

أمّا إذا كان الاسم المراد جمعه مقصورًا يحذف منه الألف الذي في آخره، ويفتح ما قبله دليلًا عليه، نحو: مصطفَوْن ومصطفيْنَ، وإذا كان منقوصًا حذفت الياء التي في آخره، ويُضمّ ما قبلها رفعًا، وكسر ما قبلها في حالتي النصب والجر نحو: القاضُونَ، المحامينَ ، أما الممدود فحكمه إذا كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها نحو: خَطّاؤون ، وإن كانت زائدة للتأنيث وجب قلبُها واوًا نحو: بيضاوون، وإن كانت مبدلة أو زائدة للإلحاق جاز إبقاؤها أو قلبُها واوًا نحو: رجّاؤون ، ورجاوون[٢].

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ في كتابه تفسير ضياء الفرقان هذا الجمع بالكلمات التي أوردها من القرآن الكريم وهي: (المفلحون) [سورة البقرة/٥] و (مصلحون) [سورة البقرة/١١]، (المفسِدُونَ) [سورة البقرة/١٢]، (مستهزؤون) [سورة البقرة/١٤]، (خالِدُون) [سورة البقرة/٢٥]، (الخاسرون) [سورة البقرة/٢٧]، و(أمّيّون) [سورة البقرة/٧٨][٣]، وكذلك جاء له بالكلمات (الراسِخُون) [سورة آل عمران/٧]، و (الحوارِيُّون) [سورة آل عمران/٥٢]، (رِبّيُّونَ) [سورة آل عمران/١٤٦] ، و (قَوّامُونَ) [سورة النساء/٣٤]، (الصابئُونَ) [سورة المائدة/٦٩] [٤].

وهذه الكلمات كلها قد جمعت بالواو والنون جمعًا مذكرًا سالمًا ويلاحظ أن أكثرها أوصاف، أي أسماء مشتقة ، وبعضها اسم منسوب، نحو: (أميّون) و (ربّيون) والأسماء المنسوبة تكون ملحقة بالمشتقات، أمّا ما جمع بالياء والنون فقد فسّر له بالكلمات، منها كلمة: (الضالين) [سورة الفاتحة/٦]، و(للمتقينَ) [سورة البقرة/٢]،

(١) ينظر: محاضرات في فقه اللغة: ٢٢٦.
(٢) ينظر: شرح ابن الناظم:٥٤٥/١، نحو اللغة العربية: ٤٢.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٧/١، ١٠٦، ١٤٧، ١٥٣، ٢١٠، ٢٢٤، ٤٤٨.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٧/٣، ٣٧٨، ١٥٩/٤، ٦٥/٥، ٣١٠/٦.

و(الخاشِعينَ) [سورة البقرة/٤٥]،و(القانتين) [سورة آل عمران/١٧]، و(الأمّيّين) [سورة آل عمران/١٠]، و(مُسافحينَ) [سورة النساء/٢٤]، و(المستضعفين) [سورة النساء ٩٨]، و(مُكَلّبينَ) [سورة المائدة/٤]،و(الآثمينَ) [سورة المائدة /١٠٦]، و(الحوارِيّينَ) [سورة المائدة/١١١]،و(الغارمينَ) [١] [سورة التوبة/٦٠].

وهذه الكلمات جمعت هذا الجمع؛ لأنّها صفات لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث، صالحة لقبولها، وهذه من شروط جمع المذكر السالم[٢]. ومعنى ذلك أنّ أمثلة جمع المذكر السالم في تفسير ضياء القرآن جاءت أوصاف كلها، ولم يمثل السيد محمّد تقي النقويّ باسم علمٍ جُمِعَ جمعَ المذكر السالم.

وهناك ألفاظ خالفت الهيأة البنائية لجمع المذكر السالم، ولم تتحقق فيها شروط هذا الجمع، ولكنّها جاءت عن العرب مجموعة هذا الجمع، فعدّها النحويون ألفاظًا ملحقة به من حيث الإعراب[٣].

والألفاظ التي ألحقت بجمع المذكر السالم في إعرابه. وتكون على أربعة أنواع[٤]:

أ- أسماء جموع هي : أولو ، وعالَمون ،عِشرون إلى تسعينَ.

ب- جموع تكسير مثل: بَنونَ، وحَرّونَ ، وأَرضونَ، وسَنونَ، وعِضين، وعِزين.

ت- جموع تصحيح لم تستوفِ الشروط مثل: أَهْلُون ووابلون؛ لأنّ أهلًا ووابلًا ليسا علمين ولا صفتين؛ ولأنّ وابلًا لغير عاقل.

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٩/١، ٧٦، ٣٣٩، ٢٣٥/٣، ٢٥٨، ١٠/٥، ٣٢١، ١١٩/٦، ٤٢٦/٧، ٤٤٠، ٢٨٢/١٠.
(٢) ينظر: الفوائد والقواعد: ١٣١ من سعة العربية للدكتور ابراهيم السامرائي : ١٨٤.
(٣) ينظر: شرح الأشموني: ٦١/١-٦٣.
(٤) ينظر: أوضح المسالك: ٥٢/١-٥٣، همع الهوامع ٥٢/١-٥٣،جامع الدروس العربية: ١٦/٢-١٧، التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل، محمد عبد العزيز: ٥٨/١.

ث- ما سُمّي به من الأسماء المجموعة هذا الجمع، مثل: (عليون) و(زيدون) ، وتقول . جاء زيدون، ورأيت زيدينَ ومررت بزيدين.

وقد ذكر السيد النقويّ في تفسيره بعضًا من هذه الألفاظ، منها: (العالَمينَ) في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ،[سورة الفاتحة٢] ، جمع عالَم((والعالم جمع لا واحد له من لفظه كالنفر والجيش واشتقاقه من العلامة لأنّه يدل على صانعه، وقيل من العلم؛ لأنّه يقع على ما يعلم، وأمّا في عرف اللغة فهو عبارة عن جماعة من العقلاء؛ لأنّهم يقولون: جاءني عالَمٌ من الناسِ، ولا يقولون جاءني عالَم من البقر، وعرف النّاس يطلق على جميع المخلوقات))[١].

وكلمة (بنين) في قوله تعالى: ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ﴾ ،[سورة الأنعام/١٠٠] جمع ابن[٢]، وابن أصله (بنو)، فحذفت لامه، وعوّض عنها بهمزة الوصل وكذلك (السِّنِينَ) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ ،[سورة الأعراف١٣٠] جمع سنة وحقّ لفظة (سنين) أن لا تجمع جمع المذكر السالم؛ لأنّها ليست علمًا للمذكر العاقل، ولا صفة للعلم المذكر العاقل، بل هي لفظة مؤنثة لغير العاقل ويرى ابن هشام(٧٦٢هـ) أنّ الجمع بالواو والنون يطّرد في كلّ اسم ثلاثي، حذفت لامه، وعوّض عنها بتاء التأنيث ولم يجمع جمع التكسير [٣].

ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ هذا الجمع أحدث عهدًا من جمع التكسير؛ وذلك لأنّه يشير إلى أنّ اللغة بدأت مرحلة جديدة تخضع فيها للقواعد المقدّرة من الشذوذ وتعدّد الألسنة[٤].

(١) ضياء الفرقان: ٢٤/١.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧١٠/٧.
(٣) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٥٢.
(٤) ينظر: فقه اللغة المقارن: ١١١.

ويذكر أنّ هذه الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم تمثل بقايا مرحلة لغويّة قديمة ما كانت اللغة فيها تتقيّد بضوابط واضحة، أي تلك المرحلة التي لم يكن جمع المذكر السالم فيها مختصًا بجمع العلم المذكّر العاقل أو صفته[١].

جمع المؤنث السالم

أطلق النحاة الأقدمون عليه تسمية : ((ما جمع الاسم بالألف والتاء))[٢] أو ((ما لحق آخره ألف وتاء))[٣] أو ((ما جُمع بألف وتاء))[٤] قبل تسميته بجمع المؤنث السالم، وقد حدّه الفاكهي بأنّه: ((ما جُمع بألف وتاء حال كونهما مزيدتين على مفرده؛ ليدلان على الجمع والتأنيث معًا كالمسلمات العاقلات))[٥].

وقد عرّفه الدكتور عبد المنعم بقوله: ((هو ما دل على أكثر من اثنتين بسبب زيادة معينة في آخره، أغنت عن عطف المترادفات المتشابهة في المعنى ، والحروف، والحركات بعضها على بعض، وتلك الزيادة هي الألف والتاء في آخره))[٦]

ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ هذا النوع من الجمع ((يحصل من الزيادة في طول الكلمة أو قل من المقطع الذي يضاف بإشباع الفتحة كما في (فاطمة) فنقول (فاطمات)؛ إذ ليس للتاء في (فاطمات وظيفة في صيغة الجمع مطلقًا))[٧].

ومن شروط هذا الجمع أن يكون الاسم المفرد المراد جمعه مؤنثًا بالمعنى من دون اللفظ، نحو: هند هندات، أو يكون مؤنثًا باللفظ دون المعنى، نحو: طلحة

(١) ينظر: دراسات في اللغة، للدكتور إبراهيم السامرائي: ٣٨-٣٩.
(٢) شرح الألفية لابن الناظم:٣٠٠.
(٣) شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين: ٤٥٦/٣.
(٤) همع الهوامع: ٧٧/١.
(٥) شرح كتاب الحدود: ١١٥
(٦) جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية:٢٠.
(٧) فقه اللغة المقارن:١٠٠.

طلحات، أو مؤنثًا باللفظ والمعنى معًا، نحو: فاطمة و فاطمات[١]، أو يكون في آخره ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة سواء أكان علمًا أم غير علم، نحو: سُعَدى وفضلى ، وزهراء، وحسناء، أو يكون مصغّرًا لمذكر غير عاقل، نحو: هذهِ بَساتينُ جميلاتٌ، أو يكون خماسيًا لم يسمع له عن العرب جمع تكسير، نحو سُرادق، وصَمَّام في جمع سُرادقات وصمَّامات[٢]، أو أن يكون صفة لمؤنث مقرونة بالتاء، نحو قولهم في جمع مرضعة: مرضِعات، أو يكون دالًّا على تفضيل نحو: كبرى وكبريات، أو أن يكون صفة لمذكر غير عاقل، نحو: جبلٌ عالٍ، وجبال عالياتٌ، أو أن يكون مصدرًا يزيد على ثلاثة أحرف، نحو استقبال واستقبالات، أو أن يكون من غير العاقل مُصَدَّرًا بابن، أو ذي، نحو في ابن آوى، بنات آوى، وفي ذو القعدة: ذوات القعدةِ[٣].

أما إذا كان الاسم المفرد ثلاثيًا صحيح العين غير مضعّف مختومًا بالتاء، أو غير مختومٍ بها تُتبع في جمعه الأمور الآتية:

١-إن كان مفتوح الفاء وجوب فتح العين إتباعًا لفتح الفاء في هذا الجمع، نحو: ظَرْف ، ظَرَفات، ونَهْلة نَهَلات[٤].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا النوع من الجمع بألفاظ، منها: (الثَّمَرات) في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾،[سورة البقرة/٢٢] جمع ثَمَرة[٥]، و (حَسَرات) في قوله تعالى: ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾،[سورة البقرة/١٦٧] في جمع حَسْرة[٦]، و (غَمَرات) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ

(١) ينظر: أوضح المسالك: ٦٨/١.
(٢) ينظر: النحو الوافي:١٦٨/١.
(٣) ينظر: الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، الدكتور جوزيف الياس وجرجس ناصيف: ٧٦-٧٨.
(٤) ينظر: شرح التصريح:٥١٥/٢، النحو الوافي: ١٧٠/١.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ١٨٧/١.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٧/٢.

﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ ،[سورة الأنعام/٩٣] في جمع غَمْرة بفتح الغين وسكون الميم(١).

٢-إذا كان مضموم الفاء جاز في الجمع ضم العين أو الفتح أو السكون، نحو قولهم في جمع زُهْرة زُهُرات، وزُهَرات، وزُهْرات(٢).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الجمع بكلمات منها: (خُطُوات) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾،[سورة البقرة/ ١٦٨] جمع خُطْوة، و (الحُرُماتَ) في قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ ﴾،[سورة البقرة/١٩٤] جمع حُرمة ، و (قُرُباتٍ) في قوله تعالى: ﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ ،[سورة التوبة/٩٩] جمع قُرْبة بضم الراء وإسكانها وفتحها(٣).

وقد ضمّت عين هذه الكلمات إتباعًا لضمة فائها، وتلك لهجة الحجاز وأسد، ويجوز ضبط عين هذه الكلمات بالفتح والسكون، والتسكين لهجة تميم وناس من قيس، وأمّا الفتح فهي لهجة حكاها بعض اللغويين، مثل الأخفش الأوسط(٤)، ولكنّ ضمّ عين هذه الكلمات وأمثالها هي اللغة العالية، لأنّ القرآن الكريم نطق بذلك(٥).

٣-وإذا كان الاسم مكسور الفاء جاز في الجمع الفتح أو الكسر أو السكون للعين نحو : هِند، وحِكمة، ونِعمة، تقول في الجمع هِندات، وحِكمات، ونِعمات ، بالفتح أو الكسر أو التسكين، هذا إن كان ثانيه صحيح ساكن، وثالثه ليس بواو، فإنْ كان الاسم المفرد المؤنث مكسور الفاء ولامه واوًا، نحو: ذِرْوة فلا

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٩١/٧.
(٢) ينظر: المطالع السعيدة في شرح الفريدة، للسيوطي: ٢٩٦/٢، النحو الوافي: ١٧٠/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣٨/٢، ٢٦٨/٢، ٣٧٤/١١.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب، لابي حيان: ٥٩٥/٢-٥٩٦.
(٥) ينظر: شرح ديوان حماسة أبي تمام، للتبريزي: ٦٢٥/١.

يجوز فيه الكسر؛ لأنّ العرب تستثقل الكسرة قبل الواو ، وإنّما يقال ذِرَوَات وذِرْوات بالفتح والسكون[١].

ويمتنع تغيير حركة العين عند الجمع في بعض الأنواع منها: إذا كان الاسم رباعيًّا، نحو : زَيْنب و زَيْنَبات، أو كان صحيح العين محرك الوسط بأيّ حركة بقي على حركته نحو: سَمُرة : سَمُرات وشَجَرة: شَجَرات ونَمِرة: نَمِرات، أو كان معتل العين ساكنًا، نحو : بيضة، بيضات، وجَوْزَة: جَوْزات ، وكذلك إذا كان مضعف العين لا تتغير حركته ، نحو : حُجَّة: حُجَّات[٢].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ بعض هذه الأنواع بالكلمات التي منها: (آيَات) و (مُحْكمات) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ ،[سورة آل عمران/٧] في جمع آية ومُحكم، و(الصالحات)، و (قانتات)، و (حافظات) في قوله تعالى: ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ ،[سورة النساء/٣٤] جمع صالحة ، وقانتة، وحافظة، وكلمة (جَنّات) في قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ﴾ ،[سورة الانعام/٩٩] جمع جَنّة ، وكلمة (مَغاراتِ) في قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ ﴾ ،[سورة التوبة / ٥٧] جمع مَغارة بفتح الميم[٣].

ويلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه نوعان[٤]:

١-(أُولاتٍ) بمعنى (صاحبات) لها معنى الجمع ولكن لا مفرد لها من لفظها، وإنّما مفردها من معناها، إذ مفردها ذات.

(١) ينظر: ارتشاف الضرب : ٢/٥٩٥-٥٩٦ ،النحو الوافي: ١/١٧١.
(٢) ينظر: أوضح المسالك: ٤/٣٠٥-٣٠٧.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٣/١٩٧، ٥/٦٥، ٧/٧١٠، ٨/٩١، ١٠/٢٨٢.
(٤) ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف، لمحمد بن مالك: ٣٤، النحو الوافي:١/ ١٦٥-١٦٦.

٢-ما سُمِّي به من الأسماء المجموعة جمع المؤنث السالم . وصار علمًا لمذكر أو مؤنث، نحو: عَرَفات (اسم مكان بقرب مكة)، وأَذْرِعات (اسم قرية بالشام) وغير ذلك مما لفظه جمع مؤنث، ولكنّ معناه مفرد مذكر أو مؤنث.

وقد وضّح السيد محمّد النقويّ للملحق بجمع المؤنث السالم بلفظة (بنات) في قوله تعالى: ﴿وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ ،[سورة الأنعام/١٠٠] وبنات جمع بنت[١].

جمع التكسير

عرّف اللغويون جمع التكسير بأنّه: ((ما تغيّر بناء واحده ، كـ "رجال" وأفراس"))[٢] أو هو ((الاسم الدال على أكثر من اثنين بصورة تغييرٍ لصيغة واحده لفظًا أو تقديرًا))[٣].

وقد عرفه الأستاذ عباس حسن: ((بأنّه: ما يدل على ثلاثة أو أكثر وله مفرد يشاركه في معناه، وفي أصوله، مع تغير حتمي يطرأ على صيغته عند الجمع))[٤].

إنّ هذا الضرب من الجمع يُسمى جمعًا مكسرًا، وإنّما قيل له: مكسر؛ لتغيير بنيته عمّا كان عليه في المفرد، فكأنّك فككت بناء واحده، وبنيته للجمع بناءً ثانيًا، فهو مشبه بتكسير الآنية لتغيير بِنْيَتِها عن حالة الصحة لذلك سمَّوه تكسيرًا[٥].

وهذا الجمع أعمُّ الجموع وأشملها؛ ولذلك كلّ ما يجمع بالواو والنون، أو بالألف والتاء لك أن تجمعه جمع تكسير نحو: زيدون، أزياد، وزيود، أو مؤنث نحو: هِندات وأهناد، وهنود، وقد لا يصح العكس فالذي يجمع جمع تكسير نحو: دِرْهم يجمع على دراهم ، ولا يجوز أن يجمع بالألف والتاء؛ لأنّه مذكر، ولا بالواو والنون؛

(١) ينظر: ضياء الفرقان : ٧١٠/٧.
(٢) شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين: ٤٦٦/٣.
(٣) شرح الأشموني: ٦٦٩/٣.
(٤) النحو الوافي: ٦٢٦/٤.
(٥) ينظر: التكملة: ١٤٧، شرح المفصل: ٦/٥.

لأنّه ليس بمذكر عاقل، وهذا يدل على استغناء جمع التكسير عن جمعي السلامة بنوعيه: المذكر والمؤنث(١).

وقد حار المحدثون في صيغ جموع التكسير وطريقة بنائها، فذهب جماعة منهم إلى أنّ المقطع الذي يدخل حشوًا في المفرد هو الذي يولد صورة الجمع، ومنهم من عدّ هذه الصيغ أسماء مفردة تضمنت معنى الجمع، ومنهم من رأى أنّ الجمع في اللغات السامية عامة كلمة مجردة لجنس، وإنّ جموع التكسير سبقت الجموع الصحيحة في اللغة العربية(٢).

وقد أطلق الأستاذ هنري فليش على جموع التكسير اسم الجموع الداخلية، وذكر أنّها تخرجنا من نطاق هذه الخصائص المتصلة بلواحق الإعراب ، فهذه الجموع المكسرة ليست جمعًا لمفرد شأن جموع التصحيح، وإنّما هي تسلك مسلك كلمة أخرى بالنسبة إلى المفرد ، وهي في حالات إعرابها مشابهة لسائر الأسماء وقد حدث هذا الجمع ليس بواسطة الإلحاق ، ولكن بتأثير التحول الداخلي الذي تكاثرت أشكاله هنا بصورة مدهشة(٣).

وأما أنواع التغيير التي تحصل على المفرد عند جمعه جمع تكسير، فهي(٤):

١-إما أن يكون بالشكل، نحو: أَسَدٌ، أُسْدٌ في الجمع، وهذا الاختلاف يكون في الشكلّ من حيث المفرد .

٢-تغير بالنقص، أي ينقص حرفًا على ما هو عليه في حالة المفرد، نحو: تُخَمة ، وتُخمٌ في حالة الجمع.

---

(١) ينظر: الفوائد والقواعد: ١٥٣.
(٢) ينظر: فقه اللغة المقارن: ٩٦-٩٧.
(٣) ينظر: العربية الفصحى: ٦٦.
(٤) ينظر: شرح التسهيل،: ٧٠/١، شرح التصريح على التوضيح، ٥١٩/٢ – التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، لمحمد محي الدين عبد الحميد: ٢٢-٢٣.

٣-أو يكون بالزيادة ، نحو صِنْوان بكسر فسكون في جمع صِنْو.

٤-وأما في الشكل والزيادة، نحو سَبَب وأسباب ورَجُل و رِجال.

٥-أو تغيير في الشكل والنقص، نحو: كِتاب بالكسر فهو يجمع على كُتُب بضمتين.

٦-تغير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعًا أي بالثلاثة نحو: غُلام بالضم، وجمعها غِلْمان بكسر فسكون، وكريم وجمعها كُرَماء.

وقسّم الصرفيون القدماء جمع التكسير على قسمين: جمع قلّة، وجمع كثرة، فجمع القلّة يدل ((على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة: يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية ويستعمل كلّ منهما في موضع الآخر مجازًا))[١]، فالصرفيون القدماء ربطوا جمع التكسير بالعدد من حيث القلّة والكثرة. وفي الحقيقة أن ما يطلق عليه (جمع قلّة) وما يُطلق عليه (جمع الكثرة). لا يرتبطان بالعدد كما يتصور الصرفيون القدماء ((وإنّما هما من قبيل الاختلاف بين لهجتين شائعتين في جمع الصيغة أو الصيغ الواحدة))[٢]. وتستعمل إحدى هاتين الصيغتين في معنى الأخرى، أي إنّ الصيغة الدالّة على القلّة قد يُراد بها أكثر من عشرة بحسب السياق الذي ترد فيه أحيانًا ، والصيغة الدالّة على الكثرة قد يراد بها أقل من عشرة، فالعرب في استعمالهم هذه الصيغ ما كانوا يفرقون بين جمعي القلّة والكثرةُ للجمع وإنّما كان هذا التفريق من صنيعة اللغويين القدماء أنفسهم، وجود أكثر من صيغة للمفرد الواحد يعود إلى تعدّد اللهجات العربية القديمة[٣].

والدليل على ذلك أنّ جمعي القلّة والكثرة يتناوبان في الدلالة وفقًا لظروف الاستعمال، ونجد هذا في القرآن الكريم – وهو أعلى وأرفع نماذج الكلام العربي

(١) شرح ابن عقيل: ١١٤/٤.
(٢) تقويم الفكر النحوي، للدكتور على أبو المكارم: ١٩٢.
(٣) ينظر: المعجم المفصل في الجموع، للدكتور إميل بديع يعقوب: ٢٠.

الفصيح – فهو يستعمل بعض أوزان القلّة للدلالة على الكثرة، وبعض أوزان الكثرة للدلالة على القلّة . كما في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٨] فكلمة (أمواتًا) على وزن (أفعال)، وهو من أبنية القلّة، ودلالتها واضحة على الكثرة ، ولها جمع آخر وهو موتى الدّالّ على الكثرة؛ لأنّه على وزن (فَعْلى)[١].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٢٨] نرى أنّ لفظة (ثلاثة) الدالة القلّة قد اقترنت بجمع الكثرة : (قُروء) مع وجود جمع آخر مستعمل للقلّة من هذا اللفظ وهو الأقراء[٢].

جمع القلّة

وهو الذي يدل على عدد محددّ لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد عن عشرة، نحو: (أنْفُس)، و(أدوِية) جمع نَفْس ودواء[٣]، كما يرى الصرفيون القدماء.

ولجمع القلّة أربعة أوزان، هي[٤]:

١-أَفْعُل، نحو: ألسُن، مفردها: لِسان .

٢-أَفْعال، نحو: أبْطال ، مفردها: بَطَل.

٣-أَفْعِلَة، نحو: فِناء وأَفْنِيَة.

٤-فِعْلة، نحو: صِبْيَة، مفردها : صَبي.

(١) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي: ٣٠.
(٢) ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٣) ينظر: شرح التصريح: ٥٢٠/٢، المعجم المفصل في علم الصرف، للأستاذ راجي الأسمر: ٢٠٣.
(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٠٥/١.

((ومعنى اختصاص هذه الصيغ بالقلّة أنّ المدلول الحقيقي (لا المجازي) لكلّ واحدة منها عدد مبهم – أي : لا تحديد ولا تعيين لمدلوله – ولكن لا يقلّ عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة ، بشرط ألا توجد قرينة تدل على أنّ المراد الكثرة، لا القلّة، فعند عدم القرينة تتعين القلّة حتمًا))[1].

البناء أَفْعُل

ويأتي جمعًا لشيئين[2]:

الأول: أن يكون المفرد اسمًا ثلاثيًّا صحيح العين والفاء، غير مضاعف، نحو: نَفْس، أَنْفُس، وقد شذ مجيئه في معتل الفاء، نحو: وجه ، وأوْجُه ومعتل العين، نحو عين وأعْيُن، والمضاعف، نحو : كفّ وأكُفٌّ .

الثاني: ما كان مفرده اسمًا رباعيًّا مؤنثًا خاليًا من علامة التأنيث قبل آخره حرف مدّ، نحو: ذِراع: أذْرُع، يمين: أَيْمُن ، وقد شذّ مجيئه من المذكر نحو: شِهاب: أَشْهُب أو المختوم بعلامة التأنيث، نحو سِحابة، أو صفة ، نحو : شُجاع، وندر من المذكر، نحو: طِحالٌ وأطْحُل، وغُرَاب وأغْرُب.

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا البناء بالكلمات (أنْفُسهم)، في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ** ﴾،[سورة البقرة/٩] جمع نَفْس بمعنى الذات، وكلمة (الأنْفُس) في قوله تعالى: ﴿ **وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ** ﴾،[سورة البقرة/١٥٥] جمع النَّفْس، وكلمة (أشُدَّه)، في قوله تعالى ﴿ **حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ** ﴾،[سورة الأنعام/١٥٢]، قيل واحده ، شدَّة، مثل أضرّ جمع ضرَّ، والشدّ القوّة وهو استحكام قوّة شبابه وسنّه، كما

(١) النحو الوافي: ٦٢٨/٤.
(٢) ينظر: شرح الأشموني: ٦٧١/٣-٦٧٢، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١٧٢/٤-١٧٣، جامع الدروس العربية: ٢٩/٢.

شدّ النهار ارتفاعه، وقيل واحده، شدّة، مثل: نعمة وأنعُم، وكلمة (أَعْينٌ) في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ ،[سورة الاعراف/١٧٩] جمع عَيْن(١).

وجمع نَفْس على أَنْفُس جمع قياسي؛ لأنّ مفرده اسم صحيح العين والفاء غير مضعّف، أمّا الجمعان(أشُدّ) و (أعْيُن) فهما جمعان سماعيّان، لأنّ الأول مفرده اسم مضعّف العين، والثاني: مفرده اسم معتل العين(٢).

البناء أفعال

ويطّرد في كلّ اسم ثلاثي معتل العين بالواو أو الياء أو بالألف، نحو : سَيْف وأَسْياف، وثَوْب وأَثْواب، وباب وأَبْواب، وفي كلّ اسم فاؤه واو أو همزة، وهو (على فُعْل صحيح العين)، نحو: أَلف وآلاف ووَقْت وأَوقات، أو مضعف، نحو: عمّ وأَعْمام، وفي كلّ اسم ثلاثي مفتوح الأول مع فتح ثانيه أو مع كسرة ، أو ضمة نحو: جَمَل وأَجْمال، ونَمِر وأَنْمار، وعَضُد وأَعْضاد، وفي كلّ اسم ثلاثي مكسور الأول مع فتح ثانيه أو كسره أو تسكينه، نحو: عِنَب وأَعْناب، وإِبِل وآبال، وحِمْل وأَحْمال، وفي كلّ اسم ثلاثي على وزن (فُعُل أو فُعْل) بضم الأول والثاني أو بسكون الثاني، نحو: عُنُق وأَعْناق، قُفْل وأَقْفال، وإذا كان على وزن (فُعَل) فالكثير أن يكون جمعه على فِعْلان بكسر فسكون نحو: جُرَذ وجُرْذان ، أمّا الاسم الثلاثي الذي على وزن (فَعْل) فتح فسكون فمنع كثير من الصرفيين جمعه قياسًا على أَفْعال، والصواب جمعه على أَفْعال، نحو : سَهم وأَسهام وبَحْث وأَبْحاث(٣).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات، منها: كلمة(رَبّ) في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة/٢] الذي يجمع على أَرْباب ورُبوب،

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣٩/١، ٧٥/٢، ١١٨/٨، ٤٩٤/٩.
(٢) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:٥٢٣/٢، حاشية الصبان:١٧٢/٤-١٧٣.
(٣) ينظر: همع الهوامع: ٣٠٩/٣ – ٣١٠، النحو الوافي: ٦٣٧/٤-٦٣٨.

وكلمة (أزواج) في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[سورة البقرة/٢٥] جمع زَوْج، وكلمة (أعناب) في قوله تعالى: ﴿جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾،[سورة البقرة/٢٦٦] العِنَب، يقال لثمرة الكرم الواحدة عَنْبَة وجمعه أَعْناب، وكلمة (أَقْلام)، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ ﴾،[سورة آل عمران/٤٤]، جمع قَلَم وكلمة (أَبْرار) في قوله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾، [سورة آل عمران/١٩٨]، جمع بِرّ وبارّ، وكلمة (أَخْدان) في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾،[سورة النساء/٢٥]، جمع خِدْن بكسر الخاء وسكون الدال[١]، وكلمة (الأَنْعام) في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [سورة المائدة/١] بفتح الهمزة جمع نَعَم. وكلمة (أَيْمانِكم) في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ ،[سورة المائدة/ ٨٩] جمع اليمين ، وكلمة (أولادهم) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ ﴾ ،[سورة الانعام/١٣٧] جمع وَلَد، وكلمة (الأعراف) في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ﴾[سورة الأعراف/٤٦] وهو جمع عُرْف، وكلمة (أسباطًا) في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[سورة الأعراف/١٦٠] جمع سِبْط، وكلمة (آذانٌ) في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ﴾،[سورة الأعراف/١٧٩] جمع أُذُن، وكلمة (الأنفال) في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾،[سورة الأنفال/١] جمع نَفَل، وكلمة (أحْبارَهُمْ) في قوله تعالى:﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[سورة التوبة/٣١] وهو جمع حَبْر[٢].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٣/١، ٢١٠، ٨٩/٣، ٣٣٣، ٣٨١/٤، ٢٨/٥.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٦/٦، ٣٨١/٧، ٨٠/٨، ٢٣٣، ٩/ ٤٤٧، ٤٩٤، ٥٧٢، ١٧٧/١٠.

البناء أَفْعِلة

وهو مقيس في كلّ مفرد يكون اسمًا (لا وصفًا) مذكرًا رباعيًّا، قبل آخره مَدّ، نحو: طعامٌ وأَطْعِمَةٌ، – وبناء وأَبْنِيَةٌ – رغيفٌ وأَرْغِفَةٌ، وهو مقيس أيضًا في كلّ اسم على وزن فَعال، أو فِعَال (بفتح الفاء وكسرها) إذا كان عين كلّ منهما ولامه من جنس واحد، أو كانت لامها حرف علّة، فالأول نحو: بناتٌ وأبِنةٌ ، وزِمامٌ وأَزِمَّة، والثاني نحو: قِباءٌ وأَقْبِيَة، وكسَاء، وأَكْسِيَة، وفِناء، وأَفْنِيَةٌ [1].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا النوع من الجموع بكلمات منها: ((الأهِلَّةِ)) في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾،[سورة البقرة/١٨٩] بكسر الهاء جمع الهلال، وهو القمر، وكلمة (أَذِلّة) ، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾،[سورة آل عمران/١٢٣]، وكلمة (أكِنَّةً)، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ ،[سورة الأنعام/٢٥] بفتح الألف وكسر الكاف وفتح النون المشددة جمع كِنان بكسر الكاف وهو كالغِطاء والأَغْطِيَة،وكلمة (أفئدتهم) في قوله تعالى:﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [سورة الانعام/١١٠] واحدها فؤادٌ بمعنى القلب[2].

وهذه الجموع كلّها قياسية إلا أَذِلّة؛ لأنّ مفرد (أَذِلّة) صفة على وزن فَعِيل[3].

(١) ينظر: شرح الشافية: ٣/٣٨٣-٣٨٥، جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٠.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٢/٢٤٨، ٤/١٠٩، ٧/٥٠٧.
(٣) ينظر: شرح التصريح: ٢/٥٢٧.

البناء فِعْلَة: بكسر فسكون ففتح.

وهذا الوزن من الجمع لم يطّرد في شيء من الأوزان ، وإنّما هو سماعي ، في جمع مفردات معدودة على وزن فَعَل بفتحتين ، نحو: وَلَد وِوِلْدة ، وفَتًى وفِتْية، أو على وزن فَعْل بفتح فسكون، نحو: شَيْخ وشِيْخَة، وعلى وزن فِعَل بكسر ففتح، نحو: ثِنًى وثِنْية، وعلى وزن: فَعَال بفتح أوله وثانيه ، نحو: غَزَال وغِزْلة، أو على وزن فُعَال بضم ففتح، نحو: غُلام وغِلْمَة، ، وعلى وزن فَعِيل بفتح فكسر، نحو صَبِيّ وصِبْيَة، ولأنّه لا قياسَ فيه ولا اطراد، وصفه ابن السراج: بأنّه اسم جمع ، لا جمعٌ(١).

ومال الشيخ مصطفى الغلاييني: إلى رأي ابن السراج؛ إذ وصف رأي ابن السراج بأنّه ليس ببعيد عن الحقيقة(٢)، ولكن أبا حيان اعترض على ما احتجّ به ابن السراج، ووصف حجّته بأنّها ضعيفة(٣).

ويرى الدكتور عبّاس علي إسماعيل أنّ أبا حيان كان مصيبًا في ردّ رأي ابن السراج، ودليله على ذلك ((أنّ كثيرًا من جموع التكسير لا ضابط لها ولا حاصر، فهي تعتمد على السماع، والقليل منها يخضع للقياس، فلا معنى إذن لقولهم: إنّ ما جاء من جموع على الوزن (فِعْلَة) تدخل في باب الجمع السماعي على حين عدّوا أبنية جموع القلّة الأُخر قياسيّة في مفردات لها أوصاف معينة))(٤).

وذكر أنّ المتوقع من اللغويين العرب أن يعدّوا البناء (فِعْلَة) جمعًا قياسيًّا للمفردات التي وردت على هذه الأوزان المذكورة، ولا سيَّما أنّ الجموع التي جاءت

(١) ينظر: ارتشاف الضرب :٤٠٥/١-٤٠٦،أوضح المسالك:٣١٢/٤،جامع الدروس العربية: ٣٢/٢، النحو الوافي: ٦٣٩/٤-٦٤٠.
(٢) ينظر: جامع الدروس العربية: ٣٥/٢.
(٣) ينظر: همع الهوامع : ٣٥١/٣.
(٤)المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي: ٣٩.

على هذا البناء قليلة في لغة العرب، وتكاد تكون مفرداتها محصورة في الأوزان فَعيل، وفَعْل، وفَعَل، وفَعال، وفُعال، وفِعَل[١].

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ هذا الجمع بالكلمات منها كلمة (إخوة) في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾،[النساء/١١] جمع أخ، وكذلك الجمع (فِتْيَة) الذي مفرده فتىً، وكلمة (قِيعة) جمع قاع، وهو المنبسط من الأرض الواسعة ويجوز جمعه على أقواع وقيعان[٢]، ولم يرد هذا البناء في الاستعمال القرآني إلا جمعًا لهذه الكلمات التي ذكرها السيد محمّد تقي النقويّ[٣].

جمع الكثرة

قال ابن يعيش: (ت٦٤٣): ((كان القياس أن يجعل لكلّ مقدار من الجمع، مثال يمتاز به من غيره كما جعلوا للواحد والاثنين والجمع فلما تعذر ذلك إذ كانت الأعداد غير متناهية الكثرة اقتصروا على الفصل بين القليل والكثير فجعلوا للقليل أبنية تغاير أبنية الكثير لتمييز أحدهما من الآخر والمراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة وما فوق العشرة فكثير))[٤]، فجمع الكثرة إذن هو ما ((يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية))[٥].

أو هي الصيغ التي تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ويزيد على عشرة[٦]، أو ((هو ما دل على ما كان أكثر من اثنين من لفظ واحد ومعنى واحد من غير تحديد للعدد بالغًا ما بلغ))[٧].

---

(١) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي: ٤٠.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٥٠/٤، ٦١٦/١٥، ٢٢٧/١٨
(٣) ينظر: من قضايا جمع التكسير، للدكتور محمد ابو الفتوح: ٩٢-٩٣.
(٤) شرح المفصل: ٩/٥.
(٥) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك: ٨١٧/٢.
(٦) ينظر: التطبيق الصرفي، للدكتور عبدة الراجحي: ١١٥.
(٧) الوجيز في الصرف والنحو والإعراب: ٧٩.

أبنية جمع الكثرة لغير منتهى الجموع

لجمع الكثرة (ما عدا صيغ منتهى الجموع) ستة عشر وزنًا[١]، ويمكن دراستها في تفسير ضياء الفرقان على الشكلّ الآتي:

البناء فُعْلٌ.

وهو جمع لما كان صفة مشبهة على وزن (أَفْعَل) أو (فَعْلاء) كأَحْمَر وحَمْراء، وأَعْوَر وعَوْراء[٢].

فإذا كانت عينه ياءً قُلبت ضمة الفاء كسرة لكي تُصان الياء من القلب، نحو: أبْيَض بِيْض، وأصله بضم الفاء، وقلبت الضمة منه كسرة؛ تحقيقًا للمناسبة بين حركة الفاء والياء التي بعدها[٣]، ويجوز ضمّ العين في الشعر، بشرط أن تكون صحيحة وغير مضعّفة، وأن تكون لامه صحيحة كذلك[٤]، نحو قول طرفة بن العبد: [البحر المديد]

أيْهَا الفِتْيَانُ في مجْلِسِنا جَرِّدوا مِنها وِرَادًا وَشُقُر [٥]

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات منها: كلمة (عُمْيّ) في قوله تعالى: ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** ﴾،[سورة البقرة/١٨] بضم العين جمع أعمى، وكلمة (غُلْف) في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ** ﴾،[سورة البقرة/٨٨] قيل: هو جمع أَغْلَف، كقولهم سيفٌ أَغْلَفٌ، أي هو في غِلاف، والحق أنّه جمع غِلاف، والأصل

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ٣٣/٢.
(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد : ٤١٣/٣، المهذب في علم التصريف: ١٨٧.
(٣) ينظر: شرح المفصل: ٢٩٨/٣، والصرف وعلم الأصوات: ٨٦.
(٤) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ٤١٤/٣.
(٥) ينظر: ديوان طرفة ابن العبد، لطرفة بن العبد: ٤٤/١.

فيه غُلُف بضمّ اللام، وقد قُرِئ به[١] وممن قرأ به ابن محيصن والأعمش وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[٢]. وكلمة (صُمٌّ) في قوله تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ ،[سورة البقرة/١٧١] ،بضم الصاد وتشديد الميم جمع أَصَمّ ، وكلمة (البُكم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [سورة الأنفال/٢٢] بضم الباء وسكون الميم جمع أَبْكَم[٣].

البناء فُعُل

وينقاس في شيئين، أولهما: الوصف الذي على وزن (فَعُول) بمعنى (فاعل) نحو: صَبُور: صُبُر ، وغَفُور: غُفُر[٤] فإن كان بمعنى مفعول، نحو: حَلوب ورَكوب، لم يجمع على هذا الوزن[٥]، وثانيها: أنّه ((يطرد في اسم رباعي بمدّة قبل لامه صحيح اللام))[٦]، فإذا كانت المدّة ألفًا وجب ألّا يكون الاسم الرباعي منه مضعفًا ، نحو حِمار، وحُمُر، جِدار وجُدُر[٧].

أما المضاعف فإن كانت مدّته ألفًا، فجمعه على فُعُل غير مطرد نحو: عِنان وعُنُن، وإنّما يجمع قياسًا على أفْعِلة، نحو: هِلال وأَهِلَّة ، وسِنان أَسِنَّة من سَنّ تكرار النون[٨].

أما أن كانت المدّة ياء أو واوًا، فالاسم المضعف يجمع على (فُعُل)، نحو: (سَريرٌ سُرُر، وذَلول وذُلُل، فللعين في هذا الجمع حالات هي: وجوب ضمها،

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٦٤/١، ٣٩٩.
(٢) ينظر: مختصر ابن خالويه: ٨، معجم القراءات القرآنية: ١٤٩/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٤٥/٢، ٦٢٦/٩.
(٤) معجم الأوزان الصرفية للدكتور أميل بديع يعقوب: ١٠٥.
(٥) جموع التصحيح والتكسير في العربية، للدكتور عبد المنعم سيد عبد العال:٤٤.
(٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ١٨١/٤.
(٧) ينظر: المطالع السعيدة: ٣٠٠/٢-٣٠١.
(٨) ينظر: الصرف العربي أحكام ومعانٍ، الدكتور محمد فاضل السامرائي: ١٦١-١٦٢. الصرف الصرف وعلم الأصوات: ٨٦.

وجوب تسكينها، إلا في المضعف فيمتنع جواز الأمرين من تغيير حركة الفاء ، وجواز الأمرين مع وجوب كسر الفاء، إن سكنت العين، وكانت ياء [١].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات منها: (الرُّسُل) في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾،[سورة البقرة/٢٥٣]، والرُسُل بضم السين جمع رَسُول، وكلمة (النُّصُبِ) في قوله تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾،[سورة المائدة/٣] بضم النون والصاد جمع نِصاب كحُمُر وحِمار وقيل: إنّه اسم مفرد، والجمع أَنْصاب، وكلمة (سُبُلَ) في قوله تعالى: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ﴾ ،[سورة المائدة/١٦] والسُبُل بضم السين والباء جمع سَبيل، وكلمة (بُشرًا) في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ﴾[سورة الأعراف/٥٧] ؛ إذ قرئت بالنون والشين مضمومتين وهو جمع بشير[٢]، مثل نذير ونُذُر، والضم هو الأصل فيها، والتسكين لغرض التخفيف[٣]، وممن قرأها مضمومة ابن عباس وابن أبي عبلة وأبو عبد الرحمن السلمي[٤].

البناء فُعَل

يَطّرد في أربعة أشياء، هي:[٥]

أ- اسم مفرد على وزن (فُعْلة) (بضم فسكون) سواء أكان صحيح اللام، أم معتلها، أم مضاعفها ؛ نحو: غُرْفَة وغُرَف ، ومُديْة ومُدًى، وحُجَّة وحُجَج)).

(١) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٤-٤٥.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٩/٣، ٨٧/٦، ١٧٧/٦، ٢٧٤/٨.
(٣) ينظر: حاشية الشهاب، لشهاب الدين: ١٣٦/٤.
(٤) ينظر: مشكلّ إعراب القرآن، لمكي ابن ابي طالب : ٣٢١/٢، معجم القراءات القرآنية: ٧٧/٣.
(٥) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٢٦٤/٢، شرح المكودي على ألفية ابن مالك: ٧٩٦/٢-٧٩٧،النحو الوافي:٦٤٣/٤-٦٤٤،جموع التصحيح والتكسير:٤٥

ب- وصف مفرد على وزن (فُعلى) مؤنث الوصف المذكر (أَفْعَل) نحو كُبرى ، كُبَر، وُسْطى، وُسَط.

ت- اسم على وزن (فُعُلَة) بضم أوله وثانية نحو: جُمُعَة وَجُمع.

ث- كلّ جمع تكسير على وزن (فُعُل) بضمتين، وعينه ولامه من جنس واحد، فإنّه يجوز عند بعض القبائل العربية تخفيفه بجعله على وزن (فُعَل) بضم أوله، وفتح ثانيه، نحو: جديد وذَلُول؛ فقياس جمعهما للتكسير جُدُد وذُلُل، ويصح التخفيف فيقال: جُدَد وذُلَل.

وقد فسّر السيد النقويّ هذا الوزن بكلمات، منها: كلمة (ظُلَل) في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴾ ،[سورة البقرة/٢١٠] ، والظُّلَل جمع الظّل، وكلمة (أُمَمًا)، في قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗا ﴾ ،[الأعراف: ١٦٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗا ﴾ ،[سورة الاعراف/١٦٨]، والأمم جمع أُمة، وهي الجماعة[١].

البناء فَعَلة

يَطَّردٌ في كلّ وصف مفرده على فاعل صحيح اللام لمذكّر عاقل، نحو: كامل وَكَمَلَة ، وساحِر وسَحَرة[٢].

لا يجمع هذا الجمع ما كان غير وصف ، نحو وادٍ: وعادٍ، ولا وصف على غير فاعل، نحو : حَذِر ، ولا ما كان وصف لمؤنث نحو: طالِق، وحامِل، ولا ما كان وصف لغير عاقل، نحو: صاهِل وسابِق، أوصاف الحصان، ولا ما كان وصف معتل اللام، نحو : ساعٍ وداعٍ ، فهذه الأوصاف هي أوصاف صيغة (فُعَلة) مضمومة العين إلا أنّ اللام في هذا الوزن صحيحة وفي مضموم العين معتلة[٣].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٦٣/٢، ٤٤٧/٩، ٤٥٩/٩.
(٢) ينظر: حاشية الخضري: ٣٥٨/٢.
(٣) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٢٩٨/٣، همع الهوامع: ٣١٨/٣، النحو الوافي: ٦٤٥/٤.

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمة (حَفَظَةً) في قوله تعالى: ﴿وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً﴾، [سورة الانعام/ ٦١] جمع حافظ[١]، وهو الجمع قِياس، قال السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): ((وهو منقاس في كلّ وصف على فاعل صحيح اللام، لعاقل مذكر كـ "بارّ" وبرَرَة" وفاجِر" و"فَجَرَة" و "كامِل" و"كَمَلَة" ويقِلُّ في غير العاقل كقولهم غُراب ناعق وغِربان نَعَقة))[٢].

البناء فَعلى

ويكون جمعًا قياسيًّا لصفة على وزن فعيل تدل على ممات ، نحو: قَتيل وقَتْلَى، أو توجع نحو: جَريح وجَرْحى، وتحمل عليه ما يدل على ذلك من فَعِيل، نحو: مَريض ومَرْضى، وفَعِل، نحو: زَمِن وزَمْنى، وفَعْلان ، نحو : سَكْران وسَكْرى، وفيْعِل نحو: مَيِّت ومَوْتى، وأفْعَل، نحو: أَحْمق وحَمْقى، وفاعِل، نحو: هالِك وهَلْكى ، وندر في كيْس، وذرْب وجلدٍ ، كيْسى، وذربى وجَلْدى[٣]. ومن الأسماء المفردة التي جمعت على هذا البناء، ووضّح لها السيد محمّد النقويّ: الوصف المفرد الذي على وزن فَيْعِل، وهو ميّت الذي جمع على (المَوْتى) في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾،[سورة البقرة/٢٦٠]، والمفرد الذي على وزن فَعِيل بمعنى فاعل، وهو مريض الذي جمع على (مَرْضى) في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾ ،[سورة النساء/٤٣]، وكذلك الوصف المفرد فعيل بمعنى مفعول ، وهو أسير الذي جمع على (أسْرى) في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة الأنفال/٦٧]،ومثله جَرْحى جمع جَريح، وقَتْلى جمع قَتِيل[٤].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٦١٤/٧.
(٢) الدر المصون: ٦٦٧/٤.
(٣) ينظر: تسهيل الفوائد ، لابن مالك:٢٧٥/١، ارتشاف الضرب: ٤٤٢/١-٤٤٣.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٦/٣، ١١٩/٥، ٦٨/١٠.

البناء فُعَّلٌ

ويكون هذا البناء جمعًا لصفة صحيحة اللام على وزن (فَاعِل) أو (فاعلِة)، نحو: راكِعٍ ورُكَّع، وصائِم وصُوَّمٍ، ونائِم ونُوَّم ويكون نادرًا من معتل اللام، نحو: غازٍ وغُزّى، وشذّ قولهم في جمع نُفَساء وفريدة وأَعْزل: نُفَّس، وفُرَّد، وعُزَّل(١).

ويدل هذا الجمع على الحركة الظاهرة، فقوله تعالى: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [سورة يوسف/ ١٠٠]، يدل على السجود الظاهر الذي يرى بالعين ، وقد يأتي هذا البناء للدلالة على كثرة القيام بالفعل ، نحو قومٌ رُحّلٌ معناه أنّهم يترحلون كثيرًا(٢).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بالكلمات وهي: (غُزَّى)، في قوله تعالى: ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾ ،[سورة آل عمران/١٥٦]، بضم الغين جمع غازٍ، ومثله: ضرّب جمع ضارب، وطُلَّب جمع طالِب(٣).

وغُزَّى بالتشديد جمع غازٍ غير قياس(٤)، وقياسُه : غُزاة مثل رُماة ولكنّهم حملوا المعتلّ على الصحيح في نحو ضارِب وضُرَّب وصائِم وصُوَّم(٥)، ويدخل في هذا الباب عند السيد النقويّ كلمة (شُرعًا) في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ ،[سورة الاعراف/١٦٣]، بضم الشين وفتح الراء المشددة جمع شارِع(٦)، وهو جمع قياسي؛ لأنّ مفرده وصف صحيح اللام على وزن فاعل(٧).

---

(١) ينظر: شرح المكودي على ألفية ابن مالك: ٨٠١/٢، إيجاز التعريف: ٤٢، جامع الدروس العربية: ٣٦/٢-٣٧.
(٢) ينظر: المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي: ٥٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٢٦/٤.
(٤) ينظر: المقاصد الشافية ١١٢/٧.
(٥) ينظر: الدر المصون: ٤٥٣/٣.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٤٧/٩.
(٧) ينظر: شرح المكودي على ألفية ابن مالك: ٨٠١/٢.

البناء فِعال

أبنية المفردات التي تجمع على فِعَال ثلاثة عشر بناءً، تجمع قياسيًا أو هي قريبة من القياسي لشهرته، في السماع وكثرته، ومن هذه الأبنية هي:

الأول: (فَعْل) بفتح الفاء وإسكان العين، والثاني (فَعْلَة) وهو الأول بزيادة هاء، بشرط أن يكونا اسمين أو وصفين ليست عينهما ولا فاؤهما ياء، نحو: كَعْب وكِعاب، وصَعْب وصِعاب فإن كان معتل الفاء أو العين بالياء، فجمعه على (فِعال) نادر لا يقاس عليه ، نحو: ضَيْف وضِياف، وضَيْعَة وضِياع(١).

والثالث والرابع "(فَعَل) و (فَعَلة) سالمين صحيحي اللام ليست عيناهما أو لامهما من جنس واحد، نحو: جَمَل وجِمال، وجَبَل وجِبال، ورَقَبَة ورِقاب، وثَمَرَة وثِمار(٢).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا البناء بكلمة(الرِّقاب) من قوله تعالى:﴿**وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ** ﴾ [سورة البقرة/١٧٧]، والرقاب جمع الرَّقَبَة(٣).

والخامس: (فِعْل) بكسر أوله وسكون ثانيه، بشرط أن يكون اسمًا نحو: ذِئْب وذِئاب(٤).

والسادس: (فُعْل) بشرط أن يكون اسمًا غير واوي العين ولا يائي اللام، نحو: بئر وبئار، ورُمْح ورِماح(٥).

---

(١) ينظر: المقاصد الشافية: ١١٤/٧، النحو الوافي: ٦٤٨/٤،
(٢) ينظر: شرح المكودي على ألفية ابن مالك: ٨٠٣/٢-٨٠٥.المهذب في علم التصريف،: ١٧٦-١٧٧.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٦٦/٢.
(٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٥٣٦/٢.
(٥) ينظر: أوضح المسالك:٣١٥/٤-٣١٦،النحو الوافي: ٦٤٨/٤.

والسابع والثامن: (فَعِيل) بمعنى فاعل، وفَعِيلة وصفين صحيحي اللام، نحو ظَرِيف وظَرِيفة، وشَرِيف وشَرِيفة، وكَرِيم وكَرِيمة[1].

والتاسع والعاشر، والحادي عشر: وصف على وزن فعلان، أو على مؤنثيه : فَعْلى ، وفَعْلانة (بفتح وسكون في الثلاثة)، نحو: غَضْبان وغَضْبى، وجمعهما غِضَاب وكذلك : نَدْمان ونَدْمانة، وجمعهما : نِدَام، والثاني عشر، والثالث عشر: وصف على وزن فُعْلان ، أو على مؤنثه فُعْلانَة (بضم فسكون فيهما)، نحو: خُمْصان وخُمْصانة، وجمعهما : خِمَاص[2].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا البناء بالكلمات الآتية: (الدِّماء) في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾،[سورة البقرة/٣٠] ،جمع دَم أصله دَمَيٌ وهو موصوف، وكلمة (الرِّياح) في قوله تعالى: ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ،[سورة البقرة/ ١٦٤]، جمع الرّيح، وكلمة (الخِصام) في قوله تعالى: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ ،[سورة البقرة/ ٢٠٤]، والخِصام بكسر الخاء جمع خَصْم، وكلمة (الرِّجَال) في قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ ،[سورة النساء/ ٣٤] ، جمع رَجُل وهو خلاف المرأة[3]، وهذا الأخير من جموع التكسير غير القياسية[4]، وكلمة (إناثًا) في قوله تعالى:﴿ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا ﴾ ،[سورة النساء/١١٧] والإناث بكسر الألف جمع لأنثى وهي خلاف الذّكر، وكلمة (ثقالًا) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا ﴾ [سورة الاعراف/٥٧] والثِقَال جمع ثَقِيل، وكلمة (جِباهُهُمْ) في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ

(١) ينظر: أوضح المسالك: ٣١٥/٤-٣١٦، شرح التصريح على التوضيح: ٥٣٧/٢.
(٢) ينظر: المقاصد الشافية: ١١٤/٤-١١٦، النحو الوافي: ٦٤٩/٤.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٥٢/١، ١١٠/٢، ٣٣٥/٢، ٦٥/٤.
(٤) ينظر: المقاصد الشافية:١١٤/٤-١١٦،النحو الوافي: ٦٤٩/٤-٦٥٠.

﴿ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾،[سورة التوبة/٣٥] ،جمع جبهة، وهي صفحة أعلى الوجه فوق الحاجبين، وكلمة (الحِجارة) في قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾،[سورة البقرة/٢٤] ،جمع حَجَر [١].

البناء فُعُول : ويطرد في أربعة ألفاظ منها:

أ- اسم على وزن فَعِل، نحو كَبِد وكُبود، وَعِل ووُعُول، ونَمِر نُمور، ومَلِك مُلُوك، وهذا الجمع كاللازم لهذا الوزن في جمع الكثرة، أما في القلّة فقياسه أفعال[٢].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات منها: كلمة (أُلُوف) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ [سورة البقرة/ ٢٤٣]، جمع أَلْف، وكلمة (بالعُقُود) في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾،[سورة المائدة/١]، والعُقُود جمع عَقِد، وأصله عقد الشيء بغيره، وهو وصلهُ به، كما يعقد الحبل إذا وصل به شيئًا[٣].

ب- أن يكون اسمًا على وزن فَعْل مفتوح الفاء ساكن العين ليست عينه واوًا ، نحو: قَلْب وقُلُوب ولَيْث ولُيوث[٤].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات منها: (قُلوب)، في قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾،[سورة البقرة/٧]، جمع قَلْب، وكلمة (رُؤُسَكُم) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾،[سورة البقرة/١٩٦] جمع رَأْس،

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٥٥/٥، ٢٧٤/٨، ١٧٧/١٠، ٤٣٧/١.
(٢) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، ٥٧٠، ٥٧٢، إيجاز التعريف: ٤٣، المهذب في علم التصريف: ١٧٧.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٢١/٢، ٨٦/٦.
(٤) ينظر: الكتاب: ٥٧٠/٣، إيجاز التعريف: ٤٣، جامع الدروس العربية: ٣٩/٢.

وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[سورة البقرة/٢٧٩]، وكلمة (عُروشِها) في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [سورة البقرة/٢٥٩]، جمع عَرْش، والعَرْش البيت، أي بيوتها(١). وهذه الجموع كلّها جاءت على القياس(٢).

ج–أن يكون اسمًا على وزن فِعْل مكسور الفاء ساكن العين نحو: عِلْم وعُلُوم وحِلْم وحُلُوم(٣).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بجموع منها: كلمة (جُلُودُهم) في قوله تعالى:﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ ،[سورة النساء/٥٦]، والجُلُود بضم الجيم جمع الجِلْد وهو قشر البدن(٤).

د– أن يكون اسمًا على وزن فُعْل مضموم الفاء ساكن العين غير مضاعف وليس معتل العين واللام نحو: جُنْد وجُنُود وبُرْد وبُرُود(٥).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بجموع منها: (قُرُوء) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾،[سورة البقرة/ ٢٢٨]، جمع قُرْء، وكلمة (الجُنُود)، في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [سورة البقرة/٢٤٩]، بضم الجيم جمع الجُنْد(٦).

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٢١/١، ٢٨٧/٢، ١٣١/٣، ٦٠/٣.
(٢) ينظر: الكتاب: ٥٦٨/٣.
(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٣٩٦، النحو الوافي: ٦٥٠/٤.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ١٧٤/٥.
(٥) ينظر: همع الهوامع: ٣١٧/٣.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٤٨/٢، ٥٤٦/٢.

أما ما كان على وزن فَعَل (بفتح الفاء والعين) فلا يُجمع على "فُعُول"؛ لأنّه ليس قياس جمعه ، إلّا ألفاظًا منه جمعوها عليه: كأَسَد وأُسود، وشَجَن وشُجُون[١].

وقال الدكتور محمّد أبو الفتوح: ((إنّ بناء فُعُول يعتبر تطورًا صوتيًا لبناء "فُعُل" حيث طالت ضمة العين فصارت واوًا))[٢].

البناء فِعْلان: وهو جمع لأربعة أشياء:[٣]

الأول: اسم مفرد مطرد على وزن فُعال بضم الفاء ، نحو: غُلام وغِلْمان ، وغُراب وغِرْبان.

والثاني: اسمٌ مفرد مطرد على وزن فُعَل بضم أوله وفتح ثانيه، نحو: صُرَد وصَرْدان، وحُرَد وحِرْدان .

والثالث: اسم مفرد مطّرد على وزن فُعْل بضم أوله وسكون ثانيه، وعينه واو ، نحو : حُوت وحِيتان ، وكُوز وكِيزان، ونُور ونِيْران.

الرابع: اسم مفرد مطّرد على وزن فَعل بفتح أوله، ويكون ثانيه ألفًا، أصلها واو، نحو: تاج وتيجان ، وجار وجِيران، ونار ونِيران، والألف في المفرد منقلبة عن الواو إذ أصلها تَوَجٌ ، وجورٌ، ونورٌ.

وقد ورد مسموعًا في غير ما ذكر من الأوزان الأربعة فيحفظ ولا يقاس عليه ، نحو: غَزال وغِزْلان، وصِنْو، وصِنْوان، وصَبِيّ وصِبْيان، ونِسوة ونِسْوان، وشَيْخ وشَيْخان، وفتىً وفِتْيان[٤].

(١) ينظر: النحو الوافي: ٦٥١/٤.
(٢) من قضايا جمع التكسير، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء السادس والأربعون: ٩٩.
(٣) ينظر: إيجاز التعريف: ٤٤-٤٤،شرح التصريح:٥٤٢/٢، جامع الدروس العربية:٤٠/٢-٤١.
(٤) ينظر: المعجم المفصل في الجموع : ٢٤-٢٥، المهذب في علم التصريف: ١٧٩.

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بالكلمة (قِنْوان) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ﴾ ،[سورة الانعام/٩٩] ، والقِنْوان بكسر القاف جمع قِنْو بكسرها أيضًا كصِنْوان وصِنْو وهو العِذْق بكسر العين، وهي الكباسة، وهي عنقود النخلة(١).

البناء : فُعلان

يقاس على هذا البناء ثلاثة أوزان للاسم المفرد، وهي(٢):

أ- اسم على وزن فَعْل مفتوح الفاء، ساكن العين، نحو: بَطْن وبُطْنان ، وظَهْر وظُهْران.

ب- اسم على وزن فَعَل بفتح العين والفاء، صحيح العين، وليست عينه ولامه من جنس واحد، نحو: ذَكَر وذُكْران، وحَمَل وحُمْلان، وبَلَد وبُلْدان.

ج- اسم على وزن فَعِيل، نحو: غَدير، وغُدْران، ورَغِيف ورُغْفان.

((وما ورد، من غير هذه الثلاثة، مجموعًا على (فُعلان) فهو على غير القياس: كواحدٍ ووُحْدان، وأُوْحَد وأُحْدان، وجِدار وجُدْران، وذِئْب وذُؤْبان، ورَاعٍ ورُعْيان...))(٣).

واستعمل القرآن الكريم هذا النوع من الجمع للقلة النسبية، فكلمة (الذُّكران) فيه يُراد بها القلّة النسبية، بخلاف لفظة (الذُّكور) التي استعملت للدلالة على الكثرة(٤).

وقال الدكتور محمّد أبو الفتوح: ((إن بناء فُعلان من أندر الأبنية استعمالًا في القرآن الكريم، حيث لم يرد – استقراء – إلّا في لفظي جمع، ورد الأول منهما مرتين

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٧/٧١٠.
(٢) ينظر: همع الهوامع: ٣/٣٢١-٣٢٢، شرح الأشموني: ٣/٦٨٩-٦٩٠، المهذب في علم التصريف: ١٧٩.
(٣) جامع الدروس العربية:١/ ٤٣-٤٤.
(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية، للدكتور فاضل صالح السامرائي: ١٣٧.

في القرآن عند جمع ذكَر على ذُكران في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ [سورة الشورى/٥٠]، وورد الثاني ثلاث مرات عند جمع راهب على رهبان))[١]، في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ،[سورة المائدة/٨٢].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بالجمع: (رُهْبانًا) في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ،[سورة المائدة/٨٢] والرُّهْبان بضم الراء وسكون الهاء جمع راهِب، وهو الخائف؛ لأنّه من الرَّهَب بمعنى الخوف، والرّاهِب هو الذي يظهر عليه لباس الخشية، وكلمة (حُسْبانًا) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾،[سورة الأنعام/٩٦]، والحُسْبان بضم الحاء جمع حِسَاب مثل شِهاب وشُهْبان، وقيل في هذا الموضع أنّه مصدر حَسَبتُ أحسبُهُ حِسابًا وحِسبانًا وحُسبانًا، وقيل الحُسْبان الحساب السّهام الصّغار، وكلمة(رُهبانهم) في قوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا ﴾ [سورة التوبة/٣١] والرّهبان بضم الراء جمع راهِب وهو الخاشي الذي يظهر عليه للناس الخشية وقد كثر استعماله في منسكيّ النصارى[٢].

<u>البناء فُعَلاء</u>: ويطرد في جمع شيئين[٣]:

الأول: صفة لمذكر عاقل على وزن فَعيل بمعنى فاعِل، صحيح اللام غير مضاعف دالّ على سجية مدح أو ذم، نحو: كَرِيم وكُرَماء ، وعليم وعُلَماء، وعَظِيم وعظماء ، وبَخيل وبُخَلاء أو على مشاركة ، نحو: شَرِيك وشُرَكاء، ورَفِيق ورُفَقاء.

(١) من قضايا جمع التكسير، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء السادس والأربعون: ٩٩.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٤٨/٦، ٧٠٩/٧، ١٧٧/١٠.
(٣) ينظر: إيجاز التعريف: ٤٥، شرح المكودي: ٨٠٨/٢-٨٠٩، المعجم المفصل في الجموع: ٢٥.

والثاني: صفة لمذكر عاقل على وزن فاعل، دالّ على سجية مدح أو ذم، نحو: عالِم وعُلَماء ، وصالِح وصُلَحاء، وشاعِر وشُعَراء، وجاهِل وجُهَلاء وما جمع على غير قياس، نحو: جَبان وجُبَناء، وسَجِين وسُجَناء، وأَسِير أُسَراء، وشَهِيد وشُهَداء.

ويرى الدكتور محمّد أبو الفتوح، أنّ هذا البناء يُعدّ تطورًا صوتيًا للبناء فُعَل؛ إذ طالت حركة اللام حتى صارت ألفًا ممدودة(١).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا البناء بجموع، منها: كلمة (السُّفهاءُ) في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾،[سورة البقرة/١٣] وقد تكررت هذه الكلمة في السورة نفسها [الآية /١٤٢]، وفي سورة النساء [الآية /٥]، والسُّفَهاء بضم السين جمع سَفِيه، والسَّفيه: الضعيف الرأي الجاهل القليل المعرفة بالمنافع والمضار، ومثلها كلمة (شُهداء) في قوله تعالى: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾ ،[سورة البقرة/١٣٣]، جمع شَهِيد بمعنى الحاضر، وكلمة (الفُقَراء) في قوله تعالى:﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ،[سورة البقرة/ ٢٧٣]، جمع فقير، وكلمة (شُفَعاء) في قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾ ،[سورة الأعراف/٥٣]، جمع شَفِيع والشَفِيع مَنْ يشفع لغيره، وأصل الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصرًا له وسائلًا عنه، وأكثر ما يستعمل في الانضمام إلى من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى ومنه الشفاعة في القيامة، وكلمة (خُلَفاء) في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ﴾ ،[سورة الأعراف/٦٩]، جمع خليفة ، وكلمة

(١) ينظر: من قضايا جمع التكسير، مجلة مجمع اللغة العربية الجزء السادس والأربعون: ١٠٠.

(الضُّعفاءِ) في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾،[سورة التوبة/٩١] ،جمع ضَعِيف[١].

وذكر الدكتور محمّد أبو الفتوح أن الصرفيين قرّوا أنّ ما ورد خلاف ذلك يعتبر شاذًا، مثل: خَلْيفة وخُلَفاء، وجَبان وجُبَناء. ثم قال: ((وأقول إنّ من يحكم بواقع الاستقراء اللغوي يؤكد أنّ هذا البناء يجوز أن تجمع عليه أية صيغة سمعت عنه فصحاء العرب، بدليل استعمال القرآن لشُهَداء وهي جمع شَهِيد، ودلالتها على اسم المفعول وليست على اسم الفاعل كما اشترط الصرفيون، وبدليل جمع عاقِل بزنة فاعِل على عُقَلاء وسَمْح ، وهي مخالفة للوزن على سُمحاء))[٢].

أبنية جمع الكثرة لصيغة منتهى الجموع

إنّ من جموع الكثرة جمعٌ يقال له: منتهى الجموع، وصيغة منتهى الجموع: هو كلّ جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، نحو: مساجد ومصابيح ودراهم ودنانير[٣].

وفي ذلك يقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل: ((يؤكد المنظور الصوتي على أنّ المقصود بها هو كلّ جمع تكسير جاء بعد صائته الطويل (الألف) صوتان أو ثلاثة أصوات بحيث يكون مجموع أصوات الصيغة ما بين (٥-٦) ، والصوت الأوّل منها إمّا أن يكون مع الصائت القصير (الفتح) أو (الضم)))[٤].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٥٠/١، ٦٣٧/١، ٩/٢، ١٢١/٣، ٣٩٢/٤، ٢٥٢/٨، ٢٩٢/٨، ٣٥٧/١٠.
(٢) من قضايا جمع التكسير، مجلة اللغة العربية، الجزء السادس والأربعون: ١٠٠.
(٣) ينظر: إيجاز التعريف: ٤٦، شرح ابن عقيل: ٣٢٧/٣،جامع الدروس العربية:٤٦/٢.
(٤) علم الصرف الصوتي: ٣٨٩.

وصيغ منتهى الجموع تسعة عشر وزنًا. كلها لمزيدات الثلاثي ، وليس للرباعي الأصول وخماسيه إلا فعالِلُ وفعاليلُ، ويشاركهما فيهما بعض المزيد من الثلاثي [١]، وقد جاءت أمثلة صيغة منتهى الجموع في تفسير ضياء الفرقان على أوزان عدّة، ويمكن دراسة هذه الأوزان على الوجه الآتي:

البناء فَعَالِل

ويجمع على هذا الجمع كلّ اسم رباعي أو خماسي الأصول المجردة والمزيدة ، نحو: دِرْهم ودَراهِم، غِضَنْفَر وغَضافِر، سَفَرْجَل وسَفارِج، عَنْدَلِيب وعَنادِل، جَعْفَر وجَعافِر [٢].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات هي: كلمة (الملائكةِ) في قووله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾،[سورة البقرة/٣٠] والملائكة جمع مَلَك، وأصله مألَك فقدّم اللام وأخّر الهمزة، فقال: مَلَئكَ، ووزنه مفعل مشتق من الألوكة، وهي الرسالة، وكلمة (سَنابِل) في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾،[سورة البقرة/٢٦١]، وسَنابِل جمع سُنْبُلَة، وهو نبات طيب الرائحة[٣].

البناء فَعاليل

وهو جمع للثلاثي المكررة لامه وفيه زيادة أخرى، وللرباعي المزيد وفيه حرف رابع وهو حرف المد، نحو : قِنْديل وقَناديل، عُصْفُور عَصَافِير، وقِرْطاس وقَراطيس، وفِرْدوس وفَراديس[٤]

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ٤٦.
(٢) ينظر: إيجاز التعريف: ٤٦، شرح ابن الناظم: ٥٥٧/١، جامع الدروس العربية: ٤٦/٢.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٥٢/١، ٦٦/٣، ٣٢١/٣.
(٤) ينظر: شرح الأشموني: ٧٠٠/٣، تصريف الاسماء والافعال للدكتور فخر الدين قباوة: ٢١.

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ هذا الوزن بكلمات منها: كلمة (القناطير) في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾،[سورة آل عمران/١٤] ، والقَناطير بفتح القاف جمع قِنْطار وهو المال الكثير، وكلمة (قَراطيس) في قوله تعالى:﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾،[سورة الأنعام/٩١]، وقراطيس بفتح القاف جمع قِرْطاس بكسرها مثل مَصابِيح جمع مِصْباح والقِرْطاس ما يكتب فيه(١).

البناء مَفاعِلُ

ويكون جمعًا لاسم مكّون من أربعة أحرف، أوله ميم زائدة ، نحو: مَسْجِد ومَساجِد، ومِكْنَسَة ومَكانِس. وما كان منه ثالثه حرف مدّ والحرف لا يكون إلا أصليًا، أو منقلب عن أصل، فإن كان ياء أبقيتها على حالها، نحو مَصِيف ومَصايِف ومَعيبة ومَعايِب، وإن كان منقلبًا عن أصل رددته إلى أصله، نحو: مَفازَة ومَفاوِز اشتقاقها من الفوز، ولا يجوز قلب حرف المدّ همزة؛ لأنّه ليس بزائد، نحو: صَحِيفة وصَحائِف، ومَدِينَة ومَدائِن بوزن فَعائِل إلا ما شذ من القول مُصِيبَة ومَصائِب وحقها أن تجمع مَصاوِب، والعرب جمعتها على همز، وكذلك قالوا في جمع مَنَارَة مَناوِر على القياس، ومَنائِر على الشذوذ(٢).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بالكلمات منها: كلمة (مَناسِكنَّا) في قوله: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ﴾[سورة البقرة/١٢٨]، ومَناسِك جمع مَنْسِك، وهو محل العبادة؛ لأنّه محل النُّسك ومكانه، والنُّسك العبادة، يقال: رجل ناسِك، أي عابِد، وكلمة (مَقاعِد) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٢٩/٣، ٦٩١/٧.
(٢) ينظر: إيجاز التعريف: ٤٧، ٤٨، جامع الدروس العربية:٥٠/٢، الوافي في النحو والصرف ، للدكتور حبيب يونس مغنية :٥١٣.

[سورة آل عمران/١٢١]، و مَقاعِد جمع مَقْعَد، وهو مكان القعود، وكلمة (المَضاجِع) في قوله تعالى: ﴿ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّ ﴾ ،[سورة النساء/٣٤]، والمَضاجِع جمع مَضْجَع وهو اسم مكان من ضَجَعَ ضَجْعًا، وضع جنبه بالأرض، وكلمة (مَغانم) في قوله تعالى: ﴿ فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾، [سورة النساء/٩٤] بفتح الميم جمع مَغْنَم، والمَغْنَم محل الغنيمة ومكانها(١).

البناء مَفَاعيل

ويجمع على هذا الوزن الاسم أو الوصف الذي يكون ثلاثيًّا مزيدًا مبدوءًا بميم زائدة في أوله، ورابعه حرف مدّ زائد، نحو: مِفْتاح : مَفاتِيح ومَصْباح: مَصابِيح، ومِسْمار: مَسامِير، ومِنْديل: مَنادِيل ومِحْضير: مَحاضِير، ومِسْكين: مَساكِين، وقِنْديل: قَنَادِيل(٢).

وقد يرد في المفردات التي بوزن مِفْعَال، نحو: مِهْذار ومَهاذِير، ومِفْعيل: نحو مِحْضير ومَحاضِير ، وفُعّال مثل فَعّال، نحو: عُوَّار وعَواوير، وكذلك مِفْعَل ، كما يأتي قليلًا من وزني مُفعِل، نحو: مُوسِر ومَياسِير، ومَفعوله، نحو: مَرْجوحَة، ومَراجِيح، ومفعول، نحو: مَلْعون ومَلاعِين، ومكسور ومكاسير. والجمع على مَفاعِيل يُعدّ تطورًا صوتيًا لجمع مَفاعِل، إذ أُشبعت كسرة العين وطالت فصارت ياء(٣).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات، منها (المَساكين) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٢٦/١، ١٠٢/٤، ٦٥/٥، ٣١٢/٥.
(٢) ينظر: الكتاب: ٦١٢/٣ – ٦١٣، شرح المفصل ، لابن يعيش: ١٨٤/٤، جامع الدروس العربية: ٥٠/٢، تصريف الاسماء والأفعال: ٢١٨.
(٣) ينظر: الأصول في النحو: ٢٣/٣، من قضايا جمع التكسير، مجلة اللغة العربية، الجزء السادس والأربعون: ١٠٨.

﴿ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ ، [سورة البقرة/٨٣]، والمساكين جمع مِسْكين ، على وزن مِفْعيل، وقد ذكرها السيد النقويّ أيضًا في الآية /٢١٥ من السورة نفسها، وكلمة (مَواقيت) في قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ ﴾،[سورة البقرة/ ١٨٩] ، ومَواقيت بفتح الميم جمع مِيْقات كمَصابِيح جمع مِصْباح على وزن مِفْعال[١].

البناء أفاعِل

ويجمع هذا الوزن على شيئين[٢]:

الأول: ما كان على وزن (أفعَل) صفة للتفضيل نحو: أَفْضَل، وأَفاضِل، فإن كان صفة لغير العاقل، نحو: أَحْمَر، وأَزْرَق لم يجمع عليها، وإنّما يجمع على فُعْل، نحو: حُمْر وزُرْق، إلّا إذا خرج من معنى الوصفيّة إلى معنى الاسميّة . نحو: أَجْدَل، أَجادِل للصقر.

والثاني: اسمٌ على أربعة أحرف، أوَّله همزة زائدة نحو: إِصْبَع ، أَصابِع، أُنْمُلَة، أَنامِل، ولا يُعْتَدُّ بعلامة التأنيث التي تلحقه.

وقد فسّر السيد النقويّ هذا الوزن بالجمع (أَكابِرَ) في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا ﴾،[سورة الأنعام/١٢٣] وأَكابِر جمع الأَكْبَر[٣].

البناء أفاعِيل

ويجمع هذا الوزن ما كان ثلاثيًّا مزيدًا في أولهُ همزة، آخره حرف مدّ، نحو: أُسْلُوب: أَساليب، وإِعْصار: أَعاصِير، أُمْنِيَة: أَمَاني، وإِضْبارة: أَضابِير[٤].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٥٦/١، ٢٤٨/٢، ٣٩٠/٢.
(٢) الكتاب: ٦١٨/٣، المقتضب: ٢١٤/٢.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٢/٨.
(٤) ينظر: الأصول في النحو: ٣٢/٣، إيجاز التعريف: ٤٧، جامع الدروس العربية: ٤٨/٢-٤٩، تصريف الاسماء والأفعال: ٢١٨.

وهذا البناء يأتي جمعًا للأوزان: أُفعولة، وإفعيل، وأَفْعال، ويأتي جمعًا لـ (فعِيل) و(فَعول) قليلًا، ويُعدّ هذا تطورًا صوتيًا للوزن أَفاعِل؛ إذ أشبعت كسرة العين وطالت ، فصارت ياء[١].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات منها: كلمة (أمانيَّ) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ ،[سورة البقرة/٧٨]، والأَمانِيّ جمع الأُمْنِيّة، وهي الصورة الحاصلة في النفس ، وكلمة (أساطيرُ) في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ ، [سورة الأنعام/٢٥]، وأساطير جمع أُسْطُورة وإِسْطارة، مأخوذة من سَطَّر الكتاب[٢]، ورأى الأخفش الأوسط أنّ أَسْاطِير جمع لا واحد له[٣]، وقيل هو جمع أسطر بفتح الألف وسكون السين وضم الطاء، وأَسْطُر جمع سَطْر بفتح السين وسكون الطاء وعليه تكون الأساطير صيغة منتهى الجموع، وزيدت الياء للمد، وعلى أيّ التقديرين لا خلاف في معناها، وهو القصص المكذوبة التي لا واقع لها[٤].

البناء فَعائِل

ويطرد هذا البناء في كلّ ما كان على أربعة أحرف، وقبل آخره حرف مدّ، وغالبًا ما يكون المفرد اسمًا لمؤنث أو صفة لمؤنث ، وسواء أكان تأنيثه بالتاء أم بالألف مطلقًا أم بالمعنى، فما كان مختومًا بالتاء يأتي من الأوزان فَعَالةُ نحو: سَحَابَة، سَحائِب، وفِعالة، نحو: رِسالَة ورَسائِل، وفُعالة نحو: عُلاقة وعَلائِق، وفَعُولة، نحو حَمُولة وحَمائِل، وفَعِيلة، نحو: صَحِيْفة وصَحائِف، وأما ما كان مجردًا من التاء، فيأتي من الأوزان: فِعال، نحو: شِمال وشَمائِل، وهي الجارحة المعروفة،

(١) ينظر: من قضايا جمع التكسير، مجلة اللغة العربية، الجزء السادس والأربعون: ١١١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٤٨/١، ٥٠٧/٧.
(٣) ينظر: معاني القرآن: ٢٩٦/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٦٨/٩.

وفَعال، نحو شَمال وشَمَائِل ، وهي التي تهب من جهة القطب الشمالي وفُعَال نحو: عُقال وعَقَائِب، وفَعُول، نحو عَجُوز وعَجائِز، وفَعِيل نحو: سَعِيد (علم لامرأة) سَعائِد، وقد شذ أن يجمع على (فَعائِل) ما لم يكن على أربعة أحرف وقبل آخره حرف مدّ، نحو : ضَرَّة وضَرائِر، وحُرَّة وحَرائِر؛ لأنها ثلاثية ، وشذ أيضًا جمع فريد وهو الشذر على فَرائِد والمَديح على مَدائِح لأنها مذكّرة(١).

أما وزن (فعيلة) فيشترط جمعه على (فَعائل) بأن لا يكون بمعنى (مفعولة)، نحو: جريحة لا تجمع على جرائح، وكذلك قتيلة، وأسيرة؛ لأنّ فَعيل إذا كانت بمعنى مفعول لا تلحقها التاء في التأنيث إذا أمن اللبس، وأما إذا لم يؤمن فيجب أن تلحقها التاء، وشذّ جمعهم ذَبيحة على ذَبائح، وذَخيرة على ذخائر(٢).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات، منها: كلمة (شعائِر)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ ، [سورة البقرة/١٥٨]، والشَّعائر بفتح الشين جمع شَعِيرة على وزن فَعيلة، والشَعائِر: المعالم للأعمال، وشعائر الحج مناسكه، وكلمة (كَبائر) في قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [سورة النساء/٣١]، وكبائر بفتح الكاف وكسر الهمزة جمع كَبيرة على وزن فَعِيلة، وكلمة (القَلائد) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾ ،[سورة المائدة/٢]، والقَلائِد بفتح القاف جمع قِلادة على وزن فِعَالة، وهي المفتولة التي تجعل في العنق من خيط وفضة وغيرها، وكلمة (خَلائف) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ ،[سورة الأنعام/١٦٥]،

(١) ينظر: الكتاب: ٦١٠/٣، ارتشاف الضرب: ٤٥٤/١ ــ ٤٥٥ ، شرح الاشموني: ٦٩٣/٣، شرح التصريح على التوضيح: ٥٤٨/٢، المهذب في علم التصريف: ١٨٢-١٨٣، تصريف الاسماء والافعال: ٢١٩.
(٢) ينظر: الصرف، للدكتور حاتم صالح الضامن: ٢٧٦.

وخَلائِف جمع خليفة، كصَحائِف جمعه صحيفة، وكلمة (المَدائِن) في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾،[سورة الأعراف/١١١]، والمَدائِن جمع المدينة، وكلمة (الخَبائِثَ) في قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾،[سورة الاعراف/١٥٧]، والخَبائِث بفتح الخاء جمع خبيث، وهو النجس الردّي المستكره، وكلمة (بَصَائِر) في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ ، [سورة الأعراف/٢٠٣]، وبَصائِر جمع بصيرة، وهي البراهين الواضحة، وكلمة (الدَّوائِرَ) في قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ﴾،[سورة التوبة/٩٨] بفتح الدال جمع دائرة، وهي العواقب المذمومة(١).

البناء فَعالين

قال سيبويه: ((ويكون على (فَعالين) في الاسم، نحو سَراحِين، وضَباعِين، وفَرازِين، وقَرابِين، ولا نعلمه جاء في الصفة))(٢). ويطرد في الأسماء على وزن فَعْلان فإنه يكسر على (فَعالِين) ولا فرق بين المفتوح الأول والمضموم والمكسور. نحو: شَيْطان وشَياطِين وسُلْطان وسَلْاطِين، وسِرْحان وسَراحين، وذلك لأنها أسماء ثلاثية ألحقت ببنات الأربعة، فوجب أنْ تُجمع جمع ما ألحقت به، لأنّ حكم الملحق حكم ما ألحق به؛ إذ هو مثله في الحكم، وشَيطان من الثلاثي الذي ألحق بالرباعي؛ لأنّه من شاطَ يَشيطُ إذا أُبطِل وهلك، ومما في آخره ألف ونون إنْ كُسِر جُمع على فعالين(٣).

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٨/٢، ٥١/٥، ٨٦/٦، ٤٦/٨، ٣٥٠/٩، ٤٣٤، ٥٥٠، ٣٧٤/١١.
(٢) الكتاب: ٢٥٢/٤.
(٣) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٣١٢/٣، المقرب، لابن عصفور: ١٢٤/٢.

ويشترط في الاسم الذي على وزن فَعْلان حتى يجمع على (فَعالين) أن يكون في آخره ألف ونون زائدتان وليس له مؤنث على وزن فَعلى[١].

وقد فسّر السيد النقويّ هذا الوزن بالكلمة (الشياطين) في قوله تعالى:

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾، [سورة البقرة/١٠٢] والشياطين جمع شَيْطان، والنون فيه أصلية وهو من شَطَن أي تباعد[٢].

البناء فَوَاعِل

ويطرد في الوصف الذي على وزن (فاعِلة)، نحو ضاربة: ضوارب، وصاعقة: صواعق، وقاعدة: قواعد، وكذلك يطّرد في الاسم على وزن (فوْعل)، نحو: جَوْهر وجَواهِر، أو على وزن (فاعَل) بفتح العين نحو طابَق وطوابِق، أو على وزن (فَاعِل) صفة لمؤنث أو مذكر غير عاقل، نحو: شاهق وشواهق، وحائِض وحوائِض، أو على وزن (فاعِلاء) نحو: قاصِعاء، وقواصِع، وشذ في وصف على فاعل لمذكر عاقل نحو: فارِس وفوارِس، وناكِس ونواكِس[٣].

ومن المعلوم أنّ الوصف (فاعِلة) يجمع أيضًا على (فُعّل) ، وقد فرق الدكتور فاضل السامرائي بين الصيغتين من حيث الاستعمال فذكر أنّ الوصف (فاعلة) يجمع على فُعَّل، ويكون فيه عنصر الحركة بخلاف هذا الجمع الذي ليس فيه هذا العنصر، بل هو أقرب إلى الاسمية، وأدل على الثبوت، فالرُحَّل هم الذين يرتحلون كثيرًا، والرواحل جمع الراحلة، وهي كلّ بعير نجيب، لذلك يجمع على هذا الجمع ما تحوَّل من الصفات إلى أسماء، أمّا ما كان قريبًا من ذلك، فهذا البناء فيه عنصر

(١) ينظر: المقرب: ١٢٤/٢، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، لأبي حيان الاندلسي: ١١٢.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٠١/١.
(٣) ينظر: الكتاب : ٦٣٢/٣-٦٣٣، شرح المكودي: ٨١١/٢ ، تهذيب الواضح في التصريف للأستاذ أحمد مصطفى والاستاذ محمّد سالم علي: ١١٤.

الحركة الذي في فُعّل، فإذا أردنا تكثير القيام بالفعل أو الدلالة على الحركة الظاهرة جمعناه على فعّل وإلا جمعناه على فَواعِل(١).

وأما جمع فاعِل على فَواعِل لمذكر عاقِل قال بعضهم لا مانع من هذا الجمع، لأنّه جاء بكثرة في الكلام، نحو باسِل وبَواسِل، وحارِث وحَوارِث وغامِض وغَوامِض، وحارِس وحَوارِس(٢).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بكلمات، منها: كلمة (الصَّواعِق)، في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾،[سورة البقرة/١٩]، جمع صاعِقة، وكلمة (القَواعِد)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾،[سورة البقرة/١٢٧]، والقَواعِد جمع قاعِدة، وكلمة (الجَوارِح) في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾،[سورة المائدة/٤]، والجَوارح بفتح الجيم جمع جارِحة، وهي الصائدة من الكلاب والفهود والطيور إمّا لأنّها تجرح، وإمَا لأنّها تكسب، وكلمة (الخَوالف) في قوله تعالى:﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾،[سورة التوبة/٨٧]، والخَوالِف جمع خالِفة، وهم أصحاب الأعذار من النساء والصبيان والرّجال وقيل: هي جمع خالِفة في الرّجال إذا كان غير نجيب، يُقال خالَفَهُ أهلُهُ إذا كان دونهم(٣).

(١) ينظر: معاني الابنية العربية: ١٣٦-١٣٧.
(٢) ينظر: في أصول اللغة، القرارات التي اصدرها مجمع اللغة العربية في مصر، للأستاذ محمّد شرفي امين، مصطفى حجازي: ٤٢/٢-٤٣، المهذب في علم التصريف: ١٨١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٧٢/١، ٤١٦/١، ١١٩/٦، ٣٥٧/١٠.

البناء فَعَالَى

وهو جمع لوزن فَعْلاء اسمًا، نحو صَحراء وصَحارى أو صفة لمؤنث لا مذكر له، ولوزني فَعْلان وفَعلْى صفتين، وللثلاثي المزيد بعد لامه ألف مقصورة ، نحو: سَكْران وسَكارى وسَكْرَى وسَكارى، وعَطْشى وعَطاشَى(١).

وما كان في آخره ألفٌ للتأنيث، نحو صَحْراء وعَذْراء، يُقال في تكسيره: صَحارَى وعَذارى، ويجوز أن يجمع على صحارٍ وعذارٍ وكان الأصل أنْ يكون صَحارِيّ وعَذارِيّ مشدد الياء، وقد جاء التشديد في نحو: صَحْراء عَذْراء؛ لأنَّها على خمسة أحرف، والألف إذا وقعت رابعة فيما هذا عدّته لم تحذف في التكسير أو التصغير، وإنّما تحذف إذا لم تجد من الحذف بُدّا، وإذا ثبت يلزم قلبها ياءً لانكسار الراء في صَحارِي قبلها ، كما تنقلب ألف (قَرِطاس): قراطيس، وكذلك تقلب الألف الأولى في صَحْراء وعَذْراء ياءً، فتصير الهمزة ألفًا وإنّما قُلبت همزة؛ لوقوع ألف المدّ قبلها ، فإذا زالت الألف بقلبها ياءً، عادت الهمزة إلى ما كانت عليه وهو الألف(٢).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بالجمع (خطايا)، في قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، [سورة البقرة/ ٥٨]، والخَطايا جمع خَطِيئَة وهي الذنب(٣).

والأصل في خَطايا: خَطائِيّ، فاجتمعت همزتان، فانقلبت الثانية ياء، فصارت خَطائِي، ثمّ يجب أن تقلب الياء والكسرة إلى الفتحة والألف، فتصير خطاءا فيجب بأن تبدل الهمزة ياءً لوقوعها بين ألفين؛ لأنّ الهمزة مجانسة للألفات، فاجتمعت ثلاثة

(١) ينظر: الكتاب: ٦٠٩/٣، ارتشاف الضرب: ٤٥١/١-٤٥٢، تصريف الاسماء والأفعال: ٢١٩-٢٢٠.
(٢) ينظر: الكتاب: ٦٠٩/٣، شرح المفصل، لابن يعيش: ٣٠٣/٣.
(٣) ينظر : ضياء الفرقان: ٣٩٤/١.

أحرف من جنس واحد، هذا مذهب سيبويه، ولسيويه مذهب آخر أصله للخليل، وهو أنّ خطايا أصلها وزن فَعائِل، فقلبت إلى فَعَالى، فكان الأصل خطايئ، ثم قدمت الهمزة، فصارت خطائي، وهذه مراحل افترضوها في كلمة خطائي(١).

وكذلك فسّر السيد النقويّ هذا الوزن بكلمة (نَصارى) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾، [سورة البقرة/ ٦٢]، والنَّصارى جمع نَصْرانيّ منسوب إلى القرية، وكلمة (يَتامى) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾،[سورة البقرة/ ٨٣]، واليتامى جمع يتيم، مثل: نَدامى جمع نَديم، واليَتيم الذي مات أبوه (٢).

البناء: فُعَالى

وهو جمع لوزن (فَعْلان) ومؤنثه (فَعْلى)، نحو: جمعهم سَكْران، وسَكرى على سُكارى وأَسير أُسارى وعَطْشان وعَطشى على عُطاشى، ويكون فُعالى بالضم أرجح من فَعالى بالفتح في وزن فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلى نحو في كُسالى وسُكارى؛ لكون تكسيره على أقصى الجموع خلاف الأصل؛ وذلك لأنّه إنّما كسر عليه لمشابهة الألف والنون فيه لألف التأنيث، فغيّر أول الجمع على غير القياس عما كان ينبغي أن يكون عليه؛ لينبه من أول الأمر على أنّه مخالف للقياس(٣).

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا الوزن بالجمع (أُسارى) في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾، [سورة البقرة/ ٨٥]

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: للزجاج: ١٣٩/١-١٤٠، من قضايا جمع التكسير، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء السادس والاربعون: ١٠٤.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٠٢/١، ٤٥٦/١، ٣٩٠/٢.
(٣) ينظر: الكتاب : ٦٤٥/٣، شرح المفصل، لابن يعيش: ٣١٤/٣ شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين: ١٧٤/٢ ، تصريف الاسماء والأفعال: ٢٢٠.

وأُسارى جمع أَسير، وهو مأخوذ من الأَسْر، وهو الشّدّ بالقيد، وقد ذكر ابن الهائم (ت٨١٥هـ) أنّ (أُسارى) جمع أَسْرى، وأسْرى واحدها أسير[١]، وكذلك كلمة (سُكارى) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾ [سورة النساء/٤٣] وسُكارى بضم السين جمع سَكْران بفتح السين وقد يجمع على سَكْرى، والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشراب[٢].

وقد اختلفوا في جمع سُكارى بضم السين أهو جمع تكسير أم اسم جمع ومذهب سيبويه أنّه جمع تكسير ووهم أبو الحسن بن الباذش فنسب إلى سيبويه أنه اسم جمع وأن سيبويه بيّن ذلك في الأبنية ، قال ابن الباذش: وهو القياس، لأنّه جاء على بناء لم يجئ عليه جمع البتة، وليس في الأبنية إلّا نص سيبويه على أنّه تكسير. وذلك أنّه قال: ((ويكون فُعالى في الاسم، نحو: حُبارى وسُمانى وكُبارى، ولا يكون وصفًا إلّا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو: عُجالى وسُكارى وكُسالى))[٣].

اسم الجمع

تحدّث علماء اللغة القدماء عن اسم الجمع ومنهم: سيبويه: إذ قال عن اسم الجمع ((ما لم يكسَّر عليه واحد للجمع، ولكنّه شيء واحد يقع على الجميع، فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع الواحد؛ لأنّه بمنزلته إلّا أنّه يُعنى به الجميع، وذلك قولك في قومٍ قُوَيْم، وفي رجلٍ رُجَيْل، وكذلك النفَر ، والرّهط، والنّسوة))[٤].

(١) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن: ٨٤/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٦٥/١، ١١٩/٥.
(٣) ينظر: الكتاب:٢٥٤/٤ ،البحر المحيط: ٢٦٦/٣، صيغ الجموع في القرآن الكريم، للدكتورة وسمية عبد المحسن: ٥٨٧/١.
(٤) الكتاب: ٤٩٤/٣.

وعرّفه ابن السراج: (ت٣١٦هـ) بقوله: ((هو اسم يقع على الجميع ولم يكسر عليه واحدهُ وهو مِنْ لفظه وذلك نحو: رَكْبٍ وسَفْرٍ))[١].

وقال عنه ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) : ((إنّه اسم مفرد دالّ على الجمع، وليس بجمع على الحقيقة))[٢].

وعرّفه ابن عصفور واسم الجمع بأنّه ((ما ليس له واحد من لفظه، نحو: قوم، لأن واحده: رَجُل ونحو إبِل ، فإن واحده ناقة أو جمل))[٣].

ورأى ابن مالك (ت٦٧٢هـ) أنّ اسم الجمع ((كلّ اسم دلَّ على أكثر من اثنين، ولا واحد له من لفظه، فهو جمع واحد مقدّر إن كان على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه، وإلا فهو اسم جمع، فإن كان له واحد يوافقه في أصل اللفظ دون الهيأة، وفي الدلالة عند عطف أمثاله عليه فهو جمع، أو يساوي الواحد دون قبح في خبره ووصفه والنسب إليه، أو يتميز من واحده بنزع ياء النسب أو تاء التأنيث مع غلبة التذكير ، فإن كان كذلك فهو اسم جمع))[٤].

ووصفه الفاكهي (ت٩٧٢هـ) بأنّه هو ((الاسم الموضوع لمجموع الآحاد، حالة كونه دالًا عليه، مثل دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه، وإن لم يكن له واحد من لفظه ، كقَوْم ورَكْب، وصَحْب))[٥].

واسم الجمع في رأي المحدثين: هو ما تضمن معنى الجمع، وليس له مفرد من لفظه بل يكون مفرده من لفظ آخر، أو من معناه نحو: ثلة واحدها رجل أو امرأة ونساء واحدها امرأة، وخيل واحدها فرس، وإبل واحدها جمل أو ناقة. ويجوز أن

(١) الأصول في النحو: ٣١/٣.
(٢) شرح المفصل: ٧٨/٣.
(٣) شرح جمل الزجاجي: ١٤٧/١.
(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٦٧/١.
(٥) شرح كتاب الحدود: ٦١١.

يُعامل معاملة المفرد باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه، فيقال: القومُ سارَ، أو ساروا، وشعبٌ ذكي أو أذكياء. وباعتبار أنّه مفرد لفظًا يجوز جمعه كما يجمع المفرد نحو: أقوام وشعوب وقبائل، وكذلك تجوز تثنيته نحو: قومان وشعبان وقبيلتان(١).

وعرّفه الدكتور عبّاس حسن بقوله: ((اسم الجمع ما يدل على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه ومعناه معًا، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير، أو غالب فيه، فيدخل في اسم الجمع ما لفظه مفرد من معناه فقط، نحو: إبِل، وقوم، وجماعة، فلهذه الكلمات وأشبهاها مفرد من معناها فقط، فمفرد إبل هو: جمل أو ناقة، ومفرد قوم وجماعة هو رجل أو امرأة))(٢).

واسم الجمع قسمان(٣):

الأول: ليس له واحد من لفظه نحو: قوم ورهط ، ونفر وخيل، وهذه أسماء جموع لا مفرد لها من لفظها ، بل يكون مفردها من جذر لفظي آخر، يؤدي المعنى نفسه.

والثاني: له واحد من لفظه ، لكنّه أقل من القسم الأول، وجاء على وزن فَعْل نحو: صَحْب ، شَرْبَ ، وَفْد، سَبْق، ذَكْر.

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا النوع من الجمع بكلمات ومنها: كلمة (نساءكم) في قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾،[سورة البقرة/٤٩]، والنساء بكسر النون ، والنسوان والنسوة جمع المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء، وكلمة (الرَّكْبُ) في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ٦٤/٢-٦٥، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، لمحمد الانطاكي: ٢٦٩/١.
(٢) النحو الوافي: ٦٨٠/٤.
(٣) ينظر : ارتشاف الضرب: ٤٨٠/١، الصرف، للدكتور حاتم الضامن: ٢٨١.

﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ﴾،[سورة الأنفال/٤٢]، والرَّكب بفتح الراء وسكون الكاف والباء جمع راكب[١] فـ (الرَّكب) اسم جمع، وله واحد من لفظه، ولكنّه جاء على وزن ليس من أوزان جموع التكسير، ثم إنّه حين يخبر عنه أو يوصف يستوي فيه المفرد والجمع، تقول: راكبٌ سائر، ركبٌ سائر، وهذا راكبٌ سائر وهذا ركبٌ سائر ومن هنا عدّ اسم جمع وليس بجمع تكسير[٢].

اسم الجنس الجمعي

وهو ما يفرق بينه وبين واحده بزيادة تاء التأنيث أو ياء النسب في آخره غالبًا، نحو: تمر، وتمرة، وتفاح وتفاحة، وجوز وجوزة، وروم ورومي ، وترك ، وتركي[٣].

وقد يفرق بينه وبين مفرده بالتاء في جمعه لا في مفرده ، نحو: كَمْأَة وكَمْء[٤].

ويكثر ما يميز عنه مفرده بالتاء في الأشياء المخلوقة دون المصنوعة، نحو: نَخْل ونخلة، وبِطّيخ وبطّيخة، وسفرجَل وسفرجلة، وتمر وتمرة، ويَقِلُّ في الأشياء المصنوعة، نحو: سفن وسفينة، ولبن، ولبنة[٥].

والاسم الذي يقع على القليل والكثير بلفظ المفرد حين يقصد به التنصيص على المفرد جيء فيه بالتاء، ويسمى باسم الجنس، نحو: لبن، وماء، وضرْب، فهو اسم جنس إفرادي، وإذا قيل ضَرْبة فالتاء للتنصيص على الواحدة، وهو عند الكوفيين جمع مكسر واحده ذو التاء[٦].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٦٠/١، ٤٢٨/٢، ٣٩٢/٤، ٩/٥، ٥، ٦٥، ١٠/١٠.
(٢) ينظر: همع الهوامع: ٣٧٤/٣-٣٧٥.
(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٦٦/٣، حاشية الصبان: ٢١٦/٤، شذا العرف: ١٧٠، النحو الوافي: ٢١/١-٢٢.
(٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ١٨/١، النحو الوافي:٢٢/١.
(٥) ينظر: المفصل في علم العربية: للزمخشري: ١٨٤: ١٨٤، الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب: ٥٤٩/١، جامع الدروس العربية: ٥/٢.
(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين: ١٩٣/٢-١٩٤.

ولو كان جمعًا لكان بينه وبين واحدهِ فرق إمّا بالحروف وإمَّا بالحركات، وأما التاء فهي بمنزلة اسم ضُم إلى اسم ، فلا يدل سقوطها على التكسير، وكذلك أنه يوصف بالواحد المذكر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾،[سورة القمر: ٢٠] بخلاف الجمع فلا يُقال: (مررت برجالٍ قائم)، وكذلك يُؤنث فإن قيل: قال تعالى: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ خَاوِيَةٖ ﴾،[سورة الحاقة/٧]، فقد أنّث، وقال:﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ ﴾ [سورة ق/١٠]، والحال كالوصف، وقال سبحانه: ﴿ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ ،[سورة الرعد/١٢] فوصفه بالجمع، فلا يدلّ ذلك على أنّه جمع؛ لأنّ المفرد المذكر لا يوصف بالجمع؛ قيل إنّ ذلك جاء على المعنى؛ لأن معنى الجنس العموم والكثرة والحمل على المعنى كثير، ويدل ذلك على تصغيره على لفظه نحو: تَمر وتُمَير، ولو كان مكسرًا لرد في التصغير إلى الواحد، وجمع بالألف والتاء، نحو تُميرات[١].

وقال سيبويه: ((والفُعَلةُ تكسَّر على (فُعَلٍ) إن لم تجمع بالتاء، وذلك قولك : تُخَمَة وتُخَمُ وتُهَمَةٌ وتُهَمٌ.وليس كرُطَبة ورُطَبٍ ألا ترى أنّ الرُّطب مذكر كالبُرّ والتمر، وهذا مؤنث كالظّلَم والغُرَف))[٢].

وقد ذكر السيد محمّد النقويّ لاسم الجنس الجمعي كلمات منها: كلمة (بَقَر)؛ وذلك في كلامه عن قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ ﴾[سورة البقرة/٦٧] ، وذكر أنّ (البقر) اسم جنس يقع على الذكر والأنثى، وإنّما دخلته الهاء للوحدة، قيل: هو مشتق من بَقَر؛ لأنّها تشق الأرض بالحراثة، وكلمة (الهَدي) في قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ ﴾،[سورة البقرة/١٩٦]، والهَدْي بسكون الدال مختص بما يُهدى إلى البيت، مفرده هَدْيَة ، وكلمة (صَفْوانِ)

(١) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: ٣٢٣/٣، التبيان في تصريف الاسماء: ١٤٩-١٥٠.
(٢) الكتاب: ٥٨٢/٣.

في قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ﴾،[سورة البقرة/٢٦٤]، وصَفْوان بفتح الصاد جمع صفوانة، وكلمة (الزُّبُرِ) في قوله تعالى: ﴿جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾،[سورة آل عمران/١٨٤]، والزُبُر بضم الزاء والباء قيل: إنّه جمع زُبَرَة وهي قطعة عظيمة من الحديد، وكلمة (سُنَن) في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [سورة النساء/٢٦] وسُنَن بضم السين وفتح النون جمع سُنّة وهي الطريقة، وكذلك كلمة (الحَبّ)، وكلمة (النَّوَى) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾،[سورة الأنعام/٩٥]، والحَبّ بفتح الحاء جمع حَبَّة ، والنَّوى بفتح النون جمع نواة، وهي عجمة التمر، وكلمة (القُرى) في قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَا﴾،[سورة الأعراف/١٠١]، والقُرى بضم القاف جمع قرية، وهي مجتمع الناس دون البلد، وقد تطلق على أهل البلد، وكلمة (حُلِيّهِمْ) في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ مِّنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا﴾ ،[سورة الأعراف/١٤٨] ، في قراءة من قرأ هذه الكلمة بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء[(١)]، وهذه الكلمة قد قرأها حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام، والباقون بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء، وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء[(٢)]، فعلى هذه القراءة أنّه اسم جنس يقع على الكثير والقليل، مفردها حِلْية كتَمْر وتَمْرة، ومن قرأ بكسر الحاء واللام أتبع الكسرة وكره الخروج من الضمة إلى الكسرة، و من قرأ بضم الحاء وكسر اللام، فلأنّه جمع، حلًى نحو: ثَدي وثُدًى[(٣)].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٢٥/١، ٢٨٦/٢، ٢٨٠/٣، ٨٩/٣، ٣١٩/٤، ٣٥/٥، ٨٦/٦، ٥٥٠/٧، ٥٧٢/٧، ٧٠٩/٧، ٣٤٠/٩.
(٢) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة: ٢٩٦، معجم القراءات القرآنية: ١٦٢/٣-١٦٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٤١٨/٩-٤١٩.

جمع الجمع

إنّ جمع الجمع ليس بقياس، فلا يجمع كلّ جمع، كما أنّه ليس كلّ مصدر يجمع، وإنّما يجمعون الجمع للمبالغة في التكثير، والإيذان بالضروب المتعدّدة من ذلك النوع على تشبيه لفظ الجمع بالواحد، وجاء في جمع القلّة وجمع الكثرة لكنّه في القلّة أكثر، فإذا أريد الكثير، جمعوه ثانيًا نحو: يد ، وأَيْدٍ وأَيادٍ، ويرى الصرفيون أنّ جموع القلّة يجوز جمعها قياسًا، لأنّه قد ورد عن العرب منه قدر صالح للقياس نحو: الأَسْلِحَة، والأَسالِح، والأَقْوال والأَقاوِيل[١]، فجمع الجمع سماعيَ فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه.

ولا خلاف في أنّ جمع الكثرة لا يجمع قياسًا، ولا أسماء المصادر، ولا أسماء الأجناس إذا لم تختلف أنواعها، فإن اختلفت فسيبويه لا يقيس على جمعها على ما جاء منه، وعليه الجمهور، ومذهب المبرد(ت٢٨٥هـ) والرماني(ت٣٨٤هـ) وغيرها قياس ذلك[٢]، والصحيح مذهب سيبويه لقلّة ما حكي منه، هذا ما ذهب إليه أبو حيان[٣].

واختلفوا في جموع القلّة، وهي: أَفْعال ، وأَفْعِلة، وأَفْعُل، وفِعْلة، فمذهب الأكثرين أنّه منقاس جمعها ولا خلاف أنّ ما سمع من جمع القلّة مجموعًا جمع الجمع أكثر ممّا سمع من جمع الكثرة[٤]، والاختيار عند ابن عصفور أنّه لا ينقاس جمع الجمع لا في جمع قلة ولا كثرة ولا يجمع إلّا ما جمعوا ، ومن المسموع نحو: أَيدٍ وأَيادٍ، وأقوال وأقاويل، وأعراب، وأَعارِيب وطُرُق وطُرُقات[٥].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٦١٩/٣، شرح المفصل، لابن يعيش: ٣٢٧/٣، التبيان في تصريف الاسماء: ١٥١- ١٥٢.
(٢) ينظر: المقرب: ١٢٧/٢، همع الهوامع: ٣٧٣/٣
(٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٧٣/١.
(٤) ينظر: همع الهوامع: ٣٧٣/٣.
(٥) ينظر: المقرب : ١٢٧/٢.

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ لجمع الجمع بكلمة (الآصال) في قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ ،[سورة الأعراف/٢٠٥]، والآصال جمع أَصْل والأَصْل جمع الأَصِيل، فالآصال جمع الجمع وقيل هو جمع أَصْل، والأَصْل يقع على الواحد والجمع، ومعناه العَشِيّات وهو ما بين العصر إلى غروب الشمس(١).

وآصال جمع أَصْل، وأَصْل جمع أَصِيل، كما تقول رَغِيف ورُغُف فالآصلال جمع الجمع وتصغيره أُصَيْلال وأُصَيْلان، فتبدل اللام من النون فقيل أُصَيْلال(٢).

ما يستعمل للواحد والجمع

هناك بعض الألفاظ تكون بصيغة واحدة في المفرد والجمع، نحو: حَلْفاء للمفرد والجمع، وطَرْفاء للمفرد والجمع، بُهْمَى للمفرد والجمع ، وفُلْك للمفرد والجمع وكذلك عَدُوّ، فكلّ ذلك يستوي فيه الواحد والجمع وكذلك المذكر والمؤنث(٣).

فلفظة (الفُلْك) استعملها القرآن الكريم للمفرد في قوله تعالى:﴿ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾ ،[الشعراء/١١٩]، وكذلك استعملها القرآن في الجمع كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ ﴾ ،[البقرة/١٦٤]، وقال أهل الكوفة: الفُلْكُ يكون واحدًا وجمعًا بلا عِلَّةٍ ومثله الهِجان والدِّلاصُ يكون واحدًا وجمعًا(٤)، ومثل كلمة (الفُلْك)

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٥٠/٩.
(٢) ينظر: اللامات ، للزجاجي : ١٤١/١، همع الهوامع: ٣٣٦/٣، التبيان في تصريف الاسماء: ١٥٣.
(٣) ينظر: الكتاب: ٥٩٦/٣، إيجاز التعريف: ٥٧، جامع الدروس العربية: ٦٨/٢.
(٤) ينظر: الكتاب: ٥٧٧/٣، ليس في كلام العرب، لابن خالويه: ٢٦٨-٢٦٩، شرح الشافية، لرضي الدين: ٩٤/٢.

لفظ (عدوّ) فقد استعمل للمفرد والجمع، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ ﴾ ،[الشعراء/٧٧]، وقال تعالى أيضًا ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ ﴾ ،[النساء/٩٢].

وقد فسّر السيد محمّد النقويّ هذا البناء بكلمات منها: كلمة (الفُلْك) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ ، [سورة البقرة/١٦٤]، والفُلْك بسكون اللام وضم الفاء السفينة يستوي فيه الواحد والجمع، وكلمة (الطاغوت) في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٥٦]، والطاغوت يقال لكلّ مُتَعدٍّ، فكلّ صارفٍ عن طريق الخير طاغوت[١]، قال الراغب: ((والطاغوت عبارة عن كلّ مُتَعدٍّ وكلّ معبودٍ من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع))[٢]، ويدخل في هذا الباب كلمة (ذُرِّية) في قوله تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٦٦]، والذُّرِّية أصلها الصغار من الأولاد وإن كان يقع على الصغار والكبار معًا في التعارف، ويستعمل للواحد والجمع وأصله الجمع، وفي اشتقاقها ثلاثة أقوال: أنّها من ذرا الخلق فترك همزة نحو: رويّة وبرية، أو أصلها ذُرية، أو أنّها فِعْلِيَّة من الذر نحو: قمريّة، وكلمة (جُنُبًا) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا ﴾ ،[سورة النساء/٤٣]، وجُنُبًا بضم الجيم والنون وسكون الباء في اللغة يطلق على الذي لا ينقاد، وعلى الغريب، وعلى البعيد، وعلى الذي أصابته الجنابة أي النجاسة وهو يقال للواحد والمثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا[٣].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١١٠/٢، ٤٦/٣.
(٢) المفردات في غريب القرآن: ٣٩٧/٢.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١١٠/٢، ٤٦/٣، ٨٩/٣، ١١٩/٥، ١٦٦/٥، ٢٦٠/٥.

وذكر السيوطي أنّ لفظ (فلْك) وأمثاله أسماء جموع، وأنّه لا تغيير فيها مقدرًا، فيكون؛ إذ ذلك من قبيل المشترك بين المفرد والجمع، فقدّر التغيير في حالة الجمع بتبدل الحركات، ولم يجعل من باب المشترك؛ لوجود تثنية في كلامهم بخلاف نحو: كلمة جُنُب فإنّها تكون هكذا في المفرد والمثنى والجمع(١).

تعدّد الجموع للمفرد الواحد

تعدّد جمع المفرد الواحد في القرآن الكريم واللغة العربية، فجاء بعض جموع المفرد الواحد في أكثر من صورة، فجاءَ جمع مذكرٍ، وجمع مؤنث، وجمع تكسير، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي(٢).

ويذهب الدكتور إبراهيم السامرائي إلى أنّ سبب هذا التعدّد للمفرد الواحد يعود إلى اختلاف اللهجات في الأقاليم والقبائل العربية، وهذا يدل على اختلاف دلالة الجمع على القلّة والكثرة أو اختلاف المعاني بأن تكون اللفظة مشتركة بين معنيين، فيجمع كلّ معنى على وزن، ويعني هذا أنّنا نجمع كلمة واحدة على صيغ عدّة من صيغ الجمع، فالشيخ يجمع على شِيَخَة، ويجمع على شُيُوخ، ويجمع على أَشْياخ(٣).

وقد استعمل القرآن الكريم هذا التعدّد من الجموع فعلى سبيل التمثيل كلمة الساجدين والسُجَّد والسجود، والكفّار والكَفَرة والكافرين، وأَسْرى وأُسارى وكلاهما جمع لأَسير، وهذا الاختلاف في اللفظ يدل على الاختلاف في الصيغ(٤).

وترجع أسباب تعدّد الجموع للمفرد الواحد في اللغة العربية والقرآن الكريم إلى ما يأتي:

---

(١) ينظر: همع الهوامع: ٣/٣٣٨-٣٣٩.
(٢) ينظر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ، للدكتور أحمد مختار عمر: ١٩٥.
(٣) ينظر: فقه اللغة المقارن: ٩٥.
(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ١١٣، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ، للدكتور محمّد محمّد داود: ٤٦٤، ٤٦٥.

١-ذهب بعض أهل اللغة إلى أنّ تعدّد لغات العرب أهم أسبابها فمثلًا: أنّ تميمًا قد تخفف (فُعُل) إلى (فُعْل)، نحو قولهم: حُمُر : حُمْر ويُعدُّ هذا من اختلاف اللهجات في العربية[١].

٢-قد يستعمل العربي أكثر من جمع لمعنى واحد، أو أن يأتي بلفظ على غير القياس وذلك في الضرورة الشعرية أو السجع، أو يخرجون الكلِم عن أوضاعها لغرض المزاوجة، نحو: (آتيك بالغدايا والعشايا)، والغداة لا تجمع على الغدايا، ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا[٢].

٣-اختلاف المعنى: قد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى أو يكون معناها واحد غير مشترك، ولكن الجمع خصصها بمعانٍ متعددة: نحو: الأَسْرى، والأُسارى، وهما جمع أَسير، وفرق أبو عمرو بينهما، فقال: الأُسارى الذين في الوثاق، والأَسْرى الذين في اليد، ومثله قولهم الكفّار والكَفرة في جمع الكافر، وكذلك الكفَّار : المضاد للإيمان أكثر استعمالًا، والكفرة في جمع الكافر في النعمة اكثر استعمالًا[٣].

٤-ومن الأسباب التي أدّت إلى اختلاف الجموع للمفرد الواحد جمعا القلّة والكثرة، والمراد بالقلّة ما كان من ثلاثة إلى العشرة، وإن زاد على ذلك فهو كثرة، وقد يستغنى بجمع عن جمع، فيستعمل جمع القلّة للكثرة، والكثرة للقلّة، نحو: الرجال فهو من أوزان الكثرة ويستعمل للقلة والكثرة، وأقلام جمع قلم وهو من أمثلة القلّة، ويستعمل للقلة والكثرة، وجاء في قوله تعالى: ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ،[سورة آل عمران/١٢٤] وقوله تعالى: ﴿بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾

(١) ينظر: الكتاب: ٦٠١/٣، معاني الأبنية في العربية: ١١٤-١١٥.
(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٧١/١، لسان العرب: ٥٩٩/٨، معاني الأبنية في العربية: ١١٦.
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٩٢/٣، الكليات: ٧٦٣، معاني الأبنية في العربية: ١١٦-١١٧.

[آل عمران: ١٢٥]، فاستعمل الآلاف للقلة، وقوله تعالى: ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ ﴾ ،[سورة البقرة: ٢٤٣]، فدلّ قوله (أُلوف) على أنّهم زادوا على عشرة آلاف فاستعمل آلاف للقلّة وأُلوف للكثرة[١]، وكذلك كلمة (البيت) يجمع في القلّة على أبيات ويجمع في الكثرة على (بيوت)، وقد استعمل الجمعان استعمالًا واحدًا في جمع (البيت) الذي يسكن فيه، والبيت من الشعر الموزون المقفى[٢].

وقد ذكر السيد محمّد النقويّ بعض المفردات التي ورد لها أكثر من جمع، ومنها قوله عند معالجة قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَـٰنِ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٠٨]، بأنّ الخُطْوة بضم الخاء ما بين القدمين عند المشي، والجمع منها خُطًى وخُطُوات ، وبيّن في كلامه عن قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَـٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَـٰمِ ﴾ ،[سورة آل عمران/ ١٤]، أنّهم يقولون: نِعَمٌ واردٌ، ويجمع أَنْعامًا ، والأنعام المواشي من الإبل والبقر والغنم، وإذا قيل النَّعم، فهو الإبل خاصة، ووضّح في حديثه عن كلمة (يُؤلونَ) في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ ﴾[سورة البقرة/٢٢٦]، بأنّ أليَّة تجمع على الايا وأَلِيَّات، وعَشِيّة تجمع على عَشَايا، وعشايات، وذكر عند وقوفه على قوله تعالى :﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾[سورة البقرة/٢٥٣]، بأنّ الرُسُل بضم السين جمع رَسُول، مشتق من الرَسْل بفتح الراء وسكون السين وهو الانبعاث، ويجمع الرسول

(١) ينظر: الكتاب: ٥٧٤/٣، شرح المفصل لابن يعيش: ١١/٥، معاني الأبنية في العربية: ١١٨-١١٩.
(٢) ينظر: في اللغة والأدب دراسات وبحوث، للدكتور محمود الطّناحي: ٥٤٨.

على الرُّسُل بضمتين وأَرْسُل ورُسلاء وأفصحها الرُّسل كما جاء في القرآن، وبيّن عند معالجته قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ ،[سورة آل عمران/٧]، بأنّ الراسخون جمع الراسِخ ويجمع أيضًا على رُسُوخ(١).

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٥٦/٢، ٢٢٩/٣، ٤٤٣/٢، ٩/٣، ١٩٧/٣.

الفصل الثالث

أبنية الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم في تفسير ضياء الفرقان وما اشتق منها

-أبنية الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم

١- باب فَعَلَ – يَفْعُل

٢- باب فَعَلَ – يَفْعِلُ

٣- باب فَعَلَ – يَفْعَلُ

٤- باب فَعِلَ – يَفْعَلُ

-المشتقات:

١- اسم الفاعل

٢- اسم المفعول

٣- صيغة المبالغة

٤- الصفة المشبهة

٥-اسم المكان

٦-التحول في صيغ المشتقات

الفصل الثالث

أبنية الفعل الثلاثي المجرد المبني للمعلوم في تفسير ضياء الفرقان وما اشتقّ منها:

سوف أدرس في هذا الفصل موضوعين من موضوعات الصرف في تفسير ضياء الفرقان، هما : أبنية الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم، والمشتقات.

أبنية الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم

الفعل الثلاثي المجرد : ((وهو كل فعل كانت أحرفه الأصلية ثلاثة لا يسقط أحدها في تصريف الفعل إلا لعلة تصريفية))(١).

وللثلاثي المجرد بالنظر إلى ماضيه ثلاثة أبنية هي: فَعَل بفتح العين، وفَعِلَ بكسر العين ، وفَعُلَ بضم العين، وما جاء على فُعِل بضم الفاء وكسر العين يختص به الفعل الثلاثي المبني للمجهول، وكذلك ليس في الثلاثي فعل على وزن فَعْلَ ساكن العين، إنّما ذلك من أبنية الأسماء نحو: فَلْس وكَعْبٍ ، وما كان على فَعَلَ بفتح العين يجيء على ضربين: متعدٍ، وغير متعدٍّ أي لازم، وهو أخفُّ الأبنية؛ ولهذا وضعوه للنعوت اللازمة والأعراض والأمراض والألوان، فمن أمثلة المتعدي: ضَرَبَ، قَتَلَ، وغير المتعدي نحو: قَعَدَ، جلسَ، وأمّا فَعِلَ بكسر العين فيكون متعدٍّ وغير متعدٍّ إلا أنّ لزومه أكثر من تعديته، لذلك غلب في الأفعال الدالة على النعوت الملازمة والأعراض وكبر الأعضاء، ومن أمثلة المتعدي: شَرِبَ ورَكِبَ وغير المتعدي نحو: سَلِمَ وفرِق، وما كان على فَعُلَ مضموم العين، لا يكون إلّا من غير المتعدي ولا يجيء إلّا في أفعال الغرائز والطباع نحو: شَرُفَ وظَرُفَ(٢).

---

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٧٨.
(٢) ينظر: المنصف، لابن جني : ٢٠/١-٢١، شرح المفصل لابن يعيش: ٤٢٦/٤-٤٢٨، شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين: ٦٧/١، دروس التصريف، لمحمّد محيي الدين: ٥٥-٦٢.

ويعود سبب تقسيم الفعل الماضي الثلاثي المجرد على ثلاثة أقسام إلى أن لفاء الفعل حالة واحدة وهي الفتحة، أمّا عين الفعل المجرد فلها ثلاثة أحوال لقبولها الفتحة والضمة والكسرة، ومن هنا كانت أكثر الأخطاء الصرفية الشائعة في لغة المثقفين تتمثل بضبط عين الفعل الثلاثي المجرد ضبطًا صحيحًا، أمّا لام الفعل فهي موضع حركات البناء ولم تحسب حركات لام الفعل، ولأنّها تتعاقب بحسب تأثير العوامل الداخلية للفعل(١).

ويتحدّث الصرفيون عن أبواب الفعل الثلاثي فيفترضون إمكان شكل عين كل من الفعل الماضي والمضارع بإحدى الحركات، فيفترضون لأبواب الثلاثي تسعة وجوه ويرفضون منها ثلاثة؛ لأنّها لم ترد عن العرب كما يقولون، وهي: فَعُلَ يَفْعَل، فَعُل يَفْعِل، وفَعِل يَفْعُل ، وبهذا تكون أبواب الفعل الثلاثي كما نعرضها اليوم ستة أبنية، وهي: فَعَلَ يَفْعُل، وفَعَل يَفْعِل ، وفَعَل يَفعَلُ ، فَعِلَ يَفْعَل، وفَعُلَ يَفْعُل، وفَعِلَ يَفْعِلُ(٢).

ولكثرة أفعال البابين الأول والثاني، واختلاف حركات الفعل في الماضي والمضارع عدّ الباب الأول والثاني والباب الرابع من دعائم الأبواب ، أي أصولها باعتبار أنّ الكثرة دليل القوة، والقوة دليل الأصالة، ولم يعدّ الصرفيون الباب الثالث والباب الخامس والباب السادس من دعائم الأبواب؛ لانعدام اختلاف الحركات في عين الماضي والمضارع، وقلة ما يجيء من الأفعال على وزن هذه الأبواب، ومجيء عين الفعل أو لامه بحروف الحلق في الباب الثالث(٣).

ويمكن دراسة أبواب الفعل في تفسير ضياء الفرقان بالشكل الآتي:

---

(١) ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة، للدكتور ناصر حسين: ١٢٠-١٢١، دراسات لغوية في القرآن وقراءاته، للدكتور أحمد مختار عمر: ١٧١.

(٢) ينظر: من أسرار اللغة، للدكتور إبراهيم أنيس: ٤٦، ٤٧، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٧٨.

(٣) ينظر: الصرف الواضح، للأستاذ عبد الجبار النايلة: ٩٣-٩٦،المهذب في علم التصريف:٥٢

باب فَعَلَ يَفْعُل

يأتي من الصحيح والمضعف ، والأجوف والناقص الواويين، وهو متعدٍّ ولازم ويدل على معانٍ عدة، نحو: قَتَل يَقْتُل ، وخَرَجَ يَخْرُجُ، ودقَّ يدُقُّ، وغزا يَغزُو. وصاتَ يَصوتُ وجاع يَجوعُ(١).

وقد فسّر له السيد محمّد تقي النقويّ الفعل (يَشْعُرُون) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾،[سورة البقرة/٩]، وشَعَر مضارعه يَشْعُرُ، والشعور: الفهم والدّرك(٢).

قال الطبري: (ت٣١٠هـ): (((وما يشعرون) وما يدرون ، يقال ما شَعَرَ فلانٌ بهذا الأمر، وهو لا يشعر به))(٣).

وذكر الأزهري أنّ شَعَر يَشْعُرُ كنَصَرَ وكَرُمَ لغتان ثابتتان، وأنكر بعضهم الثانية، والصواب ثبوتها ولكن الأولى هي الفصحى ، وشَعَرْتُ بالشيء بالفتح(٤)، ويُقال: شَعَرَ يَشْعُر شعورًا، وشَعَر به بمعنى أحسَّ به أو أدركه بأحد حواسه الظاهرة والباطنة(٥).

وكذلك كلمة (يُفسِدُون) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾،[سورة البقرة/٢٧]، ففَسَدَ الشيءُ فسودًا من باب قَعَد فهو فاسد، والاسم منه الفساد(٦).

وذكر أصحاب المعجمات اللغوية أنّ الفعل (فَسدَ) يمكن أن يكون من البابين الثاني والثالث، ويمكن أن يأتي من الباب الخامس، ولكن مجيئه من الباب الأول هي

(١) ينظر: المفتاح في التصريف: ٣٧، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣٩/١.
(٣) جامع البيان: ٢٧٧/١.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة : فصل الشين المهملة: ٤١٠/٤، تاج العروس (شهر): ١٧٥/١٢.
(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (ش ع ر): ١٢٠٥/٢.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٢٤/١.

اللغة المشهورة، فقالوا: ((فَسَد يَفْسُد ويَفْسِد ، وفَسُدَ كنَصَرَ وعَقَدَ وكَرُمَ ، والأولى هي المشهورة والمعروفة، وفَسَد يَفْسِد ضعيف))[١]. وهو من اللازم أي من باب قَعَد[٢] وكذلك الفعل (خَطَبَ)؛ فقد ذكر السيد محمّد تقي النقويّ في كلامه عن لفظة (خِطبة) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٣٥] بأنّها تكون بكسر الخاء فعل الخاطب من الكلام، وقصد استلطاف بفعل، أو قول، يقال: خَطَبها يخطُبها خَطْبًا وخُطْبةٌ[٣].

وكذلك الفعل (فيركُمَه) في قوله تعالى: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا ﴾ ،[سورة الأنفال/٣٧]، ؛ إذ يُقال: رَكَمه يَركُمُه، ومعناه تراكب بعضه فوق بعض كالرمل الركام، وهو المتراكب، يقال رَكَمَه يَرْكَمُه ركمًا وتراكمَ تَراكُمًا[٤].

ورَكَمَ الشيء إذا جَمَعَهُ وألقى بعضه على بعض وهو على وزن فَعَلَ يَفْعُل من باب نَصَر[٥].

وكلمة (يَلْمِزونَ) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ ،[سورة التوبة/٧٩] فالفعل منه على لَمَزَ يَلْمُزُ، وهو على وزن فَعَل يَفْعُلُ ولَمزهُ يَلمُز لَمزًا إذا انتقصه وعابه[٦]، فالفعل (لَمَزَ) على رأي السيد محمّد تقي النقويّ من الباب الأول، وذكر أصحاب المعاجم أنّه يأتي على

(١) تاج العروس: (فسد) ٤٩٦/٨.
(٢) ينظر: الكناش : ٥٧/٢.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٩٠/٢.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦٦٨/٩.
(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (ركم): ١٩٣٦/٥، لسان العرب: (فصل الراء المهملة)٢٥١/١٢.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٤٢/١٠.

البابين الأول والثاني، قال الزبيدي: ((واللمز العيب في الوجه وقيل هو الاغتياب لَمَزَه يَلْمِز ويَلْمُزُهُ من حدِّ ضَرَبَ ونَصَرَ))[1].

وقيل: إنّ الأصل في مضارع المتعدي الكسرُ، نحو: يَضِربُ والأصل في مضارع غير المتعدي الضم نحو : يَسْكُتُ، قال ابن يعيش: ((هذا مقتضى القياس إلا أنّهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا، وهذا في هذا وربما تعاقب الأمران على الفعل الواحد نحو: لَمَز يَلْمُزُ ويَلْمِزُ))[2].

ومنه كلمة (يرشُدُون) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[سورة البقرة/١٨٦] ؛ إذ يقال: رَشَد يَرْشُد بضم الشين ورَشِدَ يرْشَد بفتحها والرَّشَدُ والرُّشْدُ خلاف الغّي يستعمل استعمال الهداية وقال بعضهم الرَشَد بفتح الشين أخص من الرّشُد بضمها[3]، فالفعل رَشَد على رأي السيد محمّد تقي النقويّ يأتي على الباب الأول، ومن الممكن أن يأتي على الباب الرابع ورَشَدَ يَرشُد رُشْدًا ورشادًا نقيض الغي، ورَشِد يرشَدُ رشَدًا نقيض الضلال بالكسر وهو لغة ثانية ، والرُّشْد يقال في الأمور الدنيوية والأخروية ، والرَّشَدَ يقال في الأمور الأخروية[4].

ف (رَشَدَ) يَرْشُدُ مثل نَصَر يَنْصُرُ وقَعَد يَقْعُد وفيها لغة أخرى رَشِد يَرْشَد مثل فَرِح يَفْرَحُ ورَشَد يَرْشُد هو الأشهر والأفصح[5].

وكذلك الفعل (حَسَبَ) بمعنى عدّ، وقد أشار إلى هذا المعنى في كلامه عن كلمة (حُسْبَانًا) في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ

(١) تاج العروس: (لمز) ٣٢١/١٥.
(٢) شرح الملوكي في التصريف: ٣٩.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢١٨/٢، ٤٦/٣.
(٤) ينظر: العين : (باب الشين والدال): ٢٤٢/٦، المحيط في اللغة، لابن عبادة (رشد): ٣٠٠/٧، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (رشد): ٤٧٤/٢، المفردات في غريب القرآن (رشد): ٣٥٤/١.
(٥) ينظر: القاموس المحيط (فصل الراء): ٢٨٢/١، تاج العروس: (رشد): ٩٥/٨.

﴿ حُسۡبَانٗا ﴾،[سورة الأنعام/٩٦]؛ فبيّن أنّ (الحُسْبَان) بضم الحاء جمع حساب، مثل شِهاب وشُهبان، وقيل في هذا الموضع إنّه مصدر حَسَبتُ أَحسُبَه حِسابًا وحِسبانًا وحُسبانًا ، وقيل الحسبان الحساب، والسّهام الصّغار(١)، فالفعل (حسَبَ) بمعنى عدّ من الباب الأول، فإن جاء بمعنى الظن فيه لغتان حَسِبَ يَحْسَبُ من الباب الرابع، وحَسِبَ يَحْسِبُ من الباب السادس، وقد بيّن ذلك أصحاب المعجمات اللغوية، والحُسبان بالضم: النار نفسها، أو هي سهام صغار يرمى بها، وحَسَبْتُ الشيء أحسبُهُ حُسبانًا من قياس الباب، الحِسبان: الظن وذلك أنّه فرق بينه وبين العدِّ بتغيير الحركة، والتصريف والمعنى واحد، لأنّه إذا قال حسِبتُه كذا فكأنّه قال: هو في الذي أعُدُّهُ من الأمور الكائنة ، وأنّ الباب الحَسَب الذي يُعَدُّ من الإنسان(٢).

وذكر الأستاذ محيي الدين درويش أنّ حَسَبْتُ المال حسبًا من باب قَتَل، أي بفتح السين في الماضي وضمها في المضارع، وهذا على وزن فَعَل يَفْعُل، أي من الباب الأول بمعنى أحصيته عددًا والمصدر منه حُسبانًا بالضم، وحَسِبْتُ زيدًا قائمًا أحَسَبهُ من باب تعِب، أي بكسر السين في الماضي وفتحها في المضارع، أي من الباب الرابع فَعِل يَفْعَل، وهذا في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فإنّهم يكسرون سين المضارع مع كسر سين الماضي أيضًا على غير القياس(٣)،وهذه الأفعال كلها جاءت من الصحيح والسالم.

هناك أفعال جاءت معتلة العين على هذا الباب، وقد وضّح لها السيد محمّد تقي النقويّ بأفعال منها الفعل (صابَ) وذلك في كلامه عن كلمة (كَصَيِّبٍ) في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ﴾،[سورة البقرة/١٩]، إذ ذكر أنّ الفعل منه صَابَ يَصُوب على وزن فَعَل يَفْعُل صَيِّبًا بفتح الصاد وكسر الياء المشددة

(١) ينظر : ضياء الفرقان: ٧٠٩/٧.
(٢) ينظر: العين: (باب الحاء والسين والباء) ١٤٩/٣، المحيط في اللغة: (حسب): ٤٩٤/٢، مقاييس اللغة: (حسب): ٥٩/٢-٦١.
(٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣١٦/١.

من صاب يَصُوب[١]، ومن الممكن أن يأتي هذا الفعل من باب فَعل – يفعِلُ، وصَابَ السَهمُ الهَدفَ يَصِيبُه فالياء فيه اصلية[٢].

ومنه الفعل (بآءُوا) في قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾،[سورة البقرة/٦١]، فبَاءَ يَبُوءُ على وزن فَعَل يَفْعُل وباءَ يبُوء بَوْءًا إذا رجع إلى المباءة، وهي المنزل، أي انصرف[٣].

وباءَ إلى الشيء يَبوءُ بوءًا رجع أو انقطع وعاد به، وباء بالفشل باءَ بالخيبة: فشل وخاب، وبَاء بحقّه وباءَ بذنبه: اعترف به[٤].

ومنه أيضًا (هادُوا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ ،[سورة البقرة/٦٢]، فالفعل هادَ يَهُود على وزن فَعَل يَفْعُل، وهادَ يَهُود هَودًا أي تاب ورجع، والمقصود بهم قوم هود[٥].

و((هَاد يَهُود هودًا: تاب ورجع إلى الحق))[٦]، الألف في هَادٍ منقلبة عن واو؛ لأنّ مضارعه ينطق بالواو [٧].

وكلمة (يختانون) في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾،[سورة البقرة/١٨٧]، فالفعل منه خانَ يَخُون على وزن فَعَل يَفْعُل، والاختيان الخيانة، يقال خانه ويخونه خونًا وخيانة واختانه اختيانًا، وألفه مبدلة من واو؛ لأنّه من خان يَخُون[٨].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٧٢/١.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم (ص و ب): ٣٨٧/٨،تاج العروس(صوب):٢١٨/٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٠٢/١، ٨٠/٤، ١٩٨/٦.
(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (ب و أ) ٥٦٠/١، القاموس المحيط: (فصل الباء): ٣٤/١، معجم اللغة العربية المعاصرة (ب و أ): ٢٥٨/١.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٠٢/١.
(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: هود: ٥٥٧/٢.
(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٠/١.
(٨) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٢٦/٢.

و((خَانّ الشيءُ خونًا وخيانة ومَخانة: نقصه، يقال خانَ الحق وخان العهد، وفيه الأمانة لم يؤدها))[١].

ومنه كلمة (تُبْتُم) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٧٩]، والفعل منه تَاب يتُوب على وزن فَعَلَ يَفْعُلُ[٢].

وتَابَ يتُوب توبًا من الفعل المعتل[٣]. وهو فعل واوي العين؛ لأنّ مضارعه يتوب[٤].

وجاء السيد محمّد تقي النقويّ بالفعل (ناح)؛ إذ بيّن عند وقوفه على كلمة (نوحًا) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ،[سورة آل عمران/٣٣]، بأنّ الفعل منه ناحَ ينوح على وزن فَعَل يَفْعُل، ونوح اسم نبي من الأنبياء وأصل النوح اجتماع النساء في المناحة[٥].

وكذلك الفعل (دُمْتَ) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾،[سورة آل عمران/٧٥]، ودُمْتَ فعل ماضٍ من دامَ يَدُوم على وزن فَعَل يَفْعُل[٦].

و ذكر أصحاب المعاجم اللغوية أنّ دام يَدُوم من باب خاف ، دومًا ودوامًا وديمومة، وهناك لغة ثانية هي دامَ يَدُوم على وزن فَعِلَ يَفْعُل بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع من باب فَضِلَ يَفْضُل، ويقال: إنّها من تداخل اللغتين فيقال دُمْت تَدُوم كقُلْت تقُول. ودُمْت تدام كخفت تخاف، ثم تركبت اللغتان، فظن قوم

(١) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: (باب الخاء): ٢٦٣/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣١/٣، ٤٨٢/٣.
(٣) ينظر: جمهرة اللغة: (ب ت ي): ٢٥٧/١.
(٤) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٥٥.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٠٠/٣.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٧/٣.

أنّ (تدوم) على دِمْتَ وتدام على دَمْت، وتركيب اللغتين باب واسع فيحملها بعض أهل اللغة إلى أنّها من الشذوذ(١).

ويدخل في هذا الباب كلمة (ذُوقوا) في قوله تعالى: ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ ،[سورة آل عمران/١٨١]؛ إذ وهو أمرٌ من ذاق يَذُوق على وزن فَعَل يَفْعُل(٢).

فـ((ذاقَ الشيء ذوقًا)) (٣)، أي من باب نَصَرَ يَنْصُر وهو من فَعَلَ واوي العين(٤).

ومنه الفعل (فاز)، وقد أشار السيد محمّد تقي النقويّ إلى هذه المسألة عند وقوفه على كلمة (فَوْزًا) في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء/٧٣]، فالمصدر (فوزًا) من الفعل فازَ يَفُوز على وزن فَعَل يفْعُل، وفاز بالأمر ظفر به، ومن المكروه نجى(٥)، فالفعل فازَ يَفُوزُ من باب نَصَرَ يَنْصُر وهو من فعل واوي العين(٦).

وكذلك الفعل (ساءَ)، وقد أشار إلى هذا المعنى السيد محمّد تقي النقويّ عند حديثه عن كلمة (سَوْأَة) في قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ ،[سورة المائدة/٣١]، فذكر أنّ أصل السَّوء التَّكره، تقول ساءَه يسُوءُه إذا أتاه بما يكره وهو من فعل سَاءَ يَسُوء على وزن فَعَل يَفْعُل(٧)، والفعل ساءَ

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : باب الدال والميم والواو ٤٤٤/٩، لسان العرب: فصل الدال المهملة: ٢١٣/١٢، معجم متن اللغة ، للأستاذ أحمد رضا: (دام): ٤٧٦/٢.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٤/ ٣١٩.
(٣) المحكم والمحيط الاعظم: (ذوق):٦ /٥٤٣.
(٤) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٤٠١/٤، المهذب في علم التصريف: ٥٥.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٥٣/٥.
(٦) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٤٦٠/٤، المهذب في علم التصريف: ٥٦.
(٧) ينظر: ضياء الفرقان: ١٩٨/٦.

يأتي لازمًا ومتعديًّا، وقد أشار إلى ذلك الخليل والزبيدي فذكر أنّ ساءَ يَسُوءُ فعل لازم ومجاوز، وساء الشيء قبح فهو سَيِّئ[١].

ومنه الفعل (خاض)، وقد ذكر ذلك السيد محمّد تقي النقويّ عند كلامه عن كلمة (خوضهم) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾،[سورة الانعام/٩١]؛ إذ بيّن أنّ الخوض من الفعل خَاضَ يَخُوض على وزن فَعَل يَفْعُل ، والخوض في الأصل: الشروع في الماء والمرور فيه ، وقد يستعار في الأمور، وأكثر ما ورد في القرآن في مواضع يذمّ الشروع فيه[٢].

فـ (خوض) من الفعل خَاضَ يَخُوض من باب نَصَرَ يَنْصُر من فَعَل واوي العين[٣].

ومنه الفعل (سُقْناهُ) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾،[سورة الأعراف/٥٧]، والسّوق حث الشيء في السير حتى يقع الإسراع فيه، وجاء من الفعل سَاقَ يَسُوق من باب فَعَلَ يَفْعُل[٤].

وساق يَسُوق إذا حَضَرَ روحه الموت[٥]، وساقت الريح السّحاب دفعته وطيّرته، وساق الله الخير إذا أرسله[٦]، وهو من فَعَل واوي العين[٧].

ومما جاء من الأفعال ما كان على فَعَل معتل اللام في هذا الباب، الفعل (تَتْلُون) في قوله تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾،[سورة البقرة/٤٤]، وكلمة (اتْلُ) في قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ

(١) ينظر: العين: (باب اللفيف من السين) ٣٢٧/٧، تاج العروس (سوء): ٢٧٧/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٩١/٧.
(٣) الجدول في إعراب القرآن: ٢١٨/٧، المهذب في علم التصريف: ٥٥.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٧٤/٨.
(٥) ينظر: تاج العروس(ن س س):٥٥١/١٦، لسان العرب: فصل النون: ٢٣١/٦.
(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (س و ق): ١١٣٧/٢.
(٧) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٥٥.

﴿ بِٱلۡحَقِّ ﴾،[سورة المائدة/٢٧]؛ إذ ذكر أنّ تتلون مضارع من تَلا يَتْلُو، واتْلُ فعل أمر من تلا يَتْلُو، وأصل التلاوة القراءة(١).

وتَلا فلان القرآن يَتْلُو تلاوة، أي قرأ قراءة، وتلا الشيء إذا تبع فَهُو تالٍ أي تابع(٢)، أما الفعل (تلِيَ) مضارعه يتلى، أي من الباب الرابع، وهو بمعنى بقي، يُقال: تلِي من الشهر كذا وتليت له عند تلاوة أي بقية(٣).

وكذلك (قَسَتْ) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗ ﴾،[سورة البقرة/٧٤]، وقَسَت من قَسَا(٤) يَقْسُو على وزن فَعَلَ يَفْعُل، والقسوة والقساوة والقسوة: غلظة القلب، وأصله من حجر قاسٍ، أي إنّ القسوة: ذهاب اللين والرحمة والخشوع والخضُوع (٥).

وذكر أصحاب المعجمات اللغوية أنّ قَسَا يَقْسُو من الباب الأول على وزن فَعَلَ يَفْعُل ، فهو قاسٍ، وليلة قاسية، أي شديدة الظلمة، وأقساهُ الذنب وحجرٌ قاسٍ : صلبٌ وغليظ، والقسوة اسمٌ منه، وهي في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع(٦).

ومنه الفعل (فاعفوا) في قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾ [سورة البقرة/١٠٩]، واعفوا فعل أمر من عَفَا يَعْفُو، والعفو هو التجافي لذّنب(٧)،

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٣٧/١، ١٩٧/٦.
(٢) ينظر: العين: (باب التاء واللام): ١٣٤/٨، تهذيب اللغة : (باب التاء واللام): ٢٢٥/١٤، المحيط في اللغة: (تلو): ٤٦٠/٩.
(٣) ينظر: المحيط في اللغة: (تلو): ٤٦١/٩.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٣٧/١.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة: (قسو) ٤٧١/٥، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (قسا) : ٢٤٦٢/٦، لسان العرب: فصل القاف: ١٨٠/١٥.
(٦) ينظر: المصباح المنير: (ق س و) : ٥٠٣/٢، القاموس المحيط: (فصل القاف): ١٣٢٤/١، ١٣٢٤/١، تاج العروس: (قسو): ٢٩٧/٣٩، المعجم الوسيط: باب القاف: ٧٣٥/٢.
(٧) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٤٢/١.

ويُقال: ((عَفَا يَعْفُو إذا أعطى، وعَفَا يَعْفو إذا ترك حقًا ، وأعطى إذا أنفق العفو من ماله))[١].

فـ (عَفَا) يَعْفُو من الباب الأول فَعَلَ يَفْعُل من فَعَلَ واوي اللام[٢].

ومنه الفعل (لغا)، وبيّن ذلك السيد محمّد تقي النقويّ في كلامه عن كلمة (اللَّغْوِ) في قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ ،[سورة البقرة/٢٢٥]، إذ ذكر أنّ (اللغو) مصدر الفعل لغا – يلغو إذا أتى بما لا يحتاج إليه في الكلام، أو بما لا خيرَ فيه أو بما يلغي إثمه[٣] ، فالفعل (لغا) عنده من باب نَصَرَ يَنصرُ.

وذكر أصحاب المعاجم اللغوية أنّ (لغا) مضارعه يلغي، فهو من الباب الثاني عندهم، وبعضهم يقول: يَلْغُو وَلغِيَ يَلغى، لغة، ولَغَا يلغو لغوًا: تكلّم ، واللغا الصوت[٤].

ولَغَا يَلْغُو قال باطلًا، وبابه عَدَا ، واللغو في الإيمان ما لا يعقد عليه القلبُ في كلامه [٥].

واللغو اختلاف القول بما لا فائدة فيه، ويقال لَغَا يَلْغى بفتح الغين وقياسه الضَّمُّ، لكنّه فتح لأجل حرف الحلق[٦].

وذكر السيد محمّد تقي النقويّ عند وقوفه على كلمة (الرِّبا) وكلمة (يُربي) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [سورة البقرة/٢٧٥]، وفي قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ ،[سورة البقرة/٢٧٦] وقوله تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ ،[سورة النساء/١٦١] بأنّه من

(١) تهذيب اللغة: (باب العين والفاء): ١٤٦/٣، لسان العرب: فصل العين المهملة: ٧٥/١٥.
(٢) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٥٦.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٩/٢.
(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (لغا): ٢٤٨٣/٦، لسان العرب: فصل اللام: ٢٥١/١٥.
(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (لغا): ٢٤٨٣/٦.
(٦) ينظر: البحر المحيط: ٣٠٢/٩.

رَبَا يَرْبُو رباءً وربوًا بمعنى زاد، وربا فلان: حصل في ربوة، وسُمّيت الرّبوة رابية كأنّها رَبَتْ بنفسها في مكان، ومنه: ربا إذا زاد وعلا، والرّبا: ، الزيادة على رأس المال لكن خُصّ في الشّرع بالزيادة على وجه دون وجه ، أي إذا أخذ أكثر مما أعطى(١).

ورَبَا الجُرحُ والأرض والمال، وكلّ شيء يَرْبُو ربوًا: إذا زاد، وربا فلانٌ، أي أصابه نفسٌ في جوفه، وهذا أربى من هذا، أي أكثر، وأربى عليك: زاد، والرّباء الكثرة والنماء، وربا الشيء زاد وهو من باب عَدَا على زن فَعَلَ يَفْعُل إذا أخذه الرَّبْوُ(٢).

وكذلك الفعل (تَغْلُوا) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾،[سورة النساء/١٧١]، والغُلُوُّ تجاوز الحَدّ، يقال ذلك إذا كان في القدر والمنزلة، أمّا إذا كان في الشعر فيقال غلاء، وفي السهم غَلو، وأفعالها جميعًا غَلا يَغلُو على وزن فَعَل يَفْعُل(٣).

ويُقال: غلا الناس في الأمر، أي جاوزوا حدّه، وفي الشري أغليت به وغاليت ، ومنه الغلوة بالسهم، وهو أن يرمي به حيث ما بلغ(٤).

وغلا في الأمر جاوز فيه الحدَّ ، وغَلا السّعر يَغْلُو غلاءً، وغلا بالسهم رمى به أبْعَدَ ما يقدر عليه وباب عَدَا (٥). ومعنى (لا تغلوا) لا تتجاوزوا حد الحق في دينكم(٦).

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣٠/٣، ١٣١، ٣٢/٦.
(٢) ينظر: العين: (باب الراء والباء): ٢٨٣/٨، المحيط في اللغة : (ربو): ٢٧٥١٧/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٧/٦، ٥٨.
(٤) ينظر: العين: (باب الغين واللام) ٤٤٦/٤، جمهرة اللغة: (غلو): ٩٦١/٢ ، المحيط في اللغة: (غلو): ١٢٩/٥.
(٥) ينظر: المحيط في اللغة (غلو):٤١٩/١،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (غلا): ٢٤٤٨/٦.
(٦) ينظر: التفسير البسيط : ٢٠٤/٧.

ومنه الفعل (قَفَّيْنا) في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ ،[سورة المائدة/٤٦]، ومعنى (قَفَّيْنا) أتبعنا ، يقال قفاه يَقْفُوه وَقَفوًا، ومنهُ قافية الشعر؛ لأنّها تتبع الوزن وفيه القفا(١).

وقَفَا يَقْفُو على وزن فَعَلَ يَفْعُل وهو أن يتبع شيئًا ، والقَفَا هو مؤخر العنق، ألِفُها واوٌ، والعرب تؤنثه، والتذكير أعمّ، وقَفَا أثره اتَّبَعَهُ وبابُه عَدَا وسَمَا(٢).

وكذلك الفعل(بدا)، وقد أشار السيد محمّد النقويّ إلى ذلك عند حديثه عن كلمة (تُبْدَ) في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [سورة المائدة/١٠١]، إذ ذكر أنّ (تُبْدَ) بضم التاء من بدا يَبْدُو إذا ظهر، على وزن فَعَل يَفْعُل(٣).

وبَدَا الشيء يَبْدُو بُدُوًا وبَدوًا، إذا ظهر، فهو بادٍ وبَدَا الرجل يَبْدُو إذا نزل البادية، وسمي خلاف الحضر بَدوًا من هذا لأنّهم في براز من الأرض، وليسوا في قرًى تسترهم أبنيتها(٤).

وجاء هذا الباب في تفسير ضياء الفرقان من المضعف الثلاثي، أي ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، ومن هذه الأفعال الفعل (يَمُدُّهُمْ) في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ،[سورة البقرة/١٥] وهو من مَدَّ يَمُدُ على وزن فَعَلَ يَفْعُل(٥).

وأصل المدِّ : الجر، ومنه المُدّة، أي الوقت ، والمَدُّ : الجذب، والمَدُّ : كثرة الماء أيام المدود، ومَدَّ النَّهر، وامتدَّ الحبل هكذا قالته العرب، ومدّة الجرح، وأكثر ما

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٤٨/٦.
(٢) ينظر: العين: (باب القاف والفاء) ٢٤٥/٩، المحيط في اللغة : (قفو): ٣٨/٦.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٤١٧/٧.
(٤) ينظر: المحيط في اللغة: (بدو) ٣٧٣/٩، مقاييس اللغة: (بدو): ٢١٢/١، لسان العرب: (فصل الباء الموحدة): ٦٥/١٤.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ١٥٣/١.

جاء الأمدادُ في المحبوب، والمدُّ في المكروه[١]،ومَددتُ الشيء فامتَدَّ ، ومَدَّ الله في عمره مَدَّهُ في غيِّه، أي أمَهَلَهُ وطَوَّلَ لَهُ[٢].

وذكر المفسرون أنّ (يمدّهم) بمعنى يمهلهم، ويطول في أعمارهم، وقد اختلف في (يمدهم) هل هي من المدّ بمعنى الزيادة والإمهال والتطويل في العمر، أو من المدد بمعنى الزيادة، وقد ذكر بعضهم أنّ الصواب أن يكون بمعنى: يزيدهم، ومدَّ الحبل يمُدّه على وزن فَعَل يَفْعُل من فَعَل المضعف[٣].

ومنه الفعل (صدّ)، وقد ذكر ذلك في كلامه عن المصدر (صَدٌّ) في قوله تعالى: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾،[سورة البقرة/٢١٧]، وكلمة (بصَدِّهِم) في قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾،[سورة النساء/١٦٠]، فبيّن أنّ (الصّد) بفتح الصاد المنع وهو من صَدَّ يَصُدُّ صدًا وصدودًا[٤].

وذكر أصحاب المعاجم اللغوية أنّه يقال: صَدَّ يَصِدُّ صَدًّا وهو أشدّ الضحك والجَلَبَة ، وصَدَّ عنه يَصُدَّ بضم الصاد في المضارع صُدُودًا أعرض وحَدّهُ عن الأمر، ومَنَعهُ وصَرفه عنه وهو من باب رَدَّ وأصَدَّهُ لغة، وصَدَّ يَصُدُّ يَصِدُّ بالضم والكسر، صديدًا: ضَجَّ[٥]، فالمضارع (يصِدون) بالكسر أي يَضْحَكُون ، وصَدّ يَصُدُّ صُدُودًا: بالضم يعرضون[٦].

(١) ينظر: العين: (باب الدال والميم) ١٦/٨، المحيط في اللغة : (مد) ٢٧٢/٩، المفردات في غريب القرآن: (مد) ٧٦٣/١.
(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (مدد): ٥٣٧/٢.
(٣) ينظر: جامع البيان: ٣١٩/١، التفسير البسيط: ١٧٤/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٩/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٩٨/٢، ٣٢/٦.
(٥) ينظر: العين: (باب الصاد والدال) ٨٠/٧، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (صدد) ٤٩٥/٢، القاموس المحيط: (فصل الصاد): ٢٩٢/١.
(٦) ينظر: المحيط في اللغة: ٧٩/٨.

ومعنى ذلك أنّ (صدَّ) من المضعف يكون متعدٍ وغير متعدٍ، فإن كان غير متعدٍ فإن مضارعه يجيء على يفعِل بكسر العين نحو: فرَّ يَفِرُّ، وإن كان متعديًا فإن مضارعه يجيء على فَعَل يَفْعُل بضم العين ، نحو: رَدَّه يَرُدُّه(١)، ومعنى ذلك أنّ من أسباب مجيء الفعل على أكثر من باب استعمال الفعل في أكثر من معنى، ويكون لكل معنىً باب خاص به.

ومن باب فَعَل – يفعُل الفعل (هَمَّتْ) في قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾،[سورة آل عمران/١٢٢]، والهمّ دون العزم، والفعل منه همَّ يَهُمُّ على وزن فَعَل يَفْعُل(٢).

ويُقال: أهمّني هذا الأمر، والهَمُّ: الحزن ، وأهمّني الشيء، أي أحزنني ، ويقولون هَمُّكَ، وهمَّ بالشيء يَهُمُّ همًا : نَواه وعزم عليهِ(٣).

وكذلك الفعل (أمّ)، وقد بيّن السيد محمّد تقي النقويّ ذلك عند كلامه عن كلمة (آمّين) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾،[سورة المائدة/٢]، إذ ذكر أنّ (آمِّين) بكسر الميم المشددة من الفعل أَمَّ يَؤُمُّ، إذا قصد أي القاصدون(٤).

يقال: أمّ يؤمُّ أَمًّا إذا قصد للشيء، وأَمَّ رأسه بالعصا يؤمَهُ إذا أصاب أمُّ رأسه وهي أمُّ الدماغ، وأمَّ القَوْم في الصَّلاة يؤُمُّ ، وأمَّ البيت الحرام ، قصده لأداء النسك، ويؤمَّ السائحون فلسطين لزيارة الأرض المقدسة وهو مثل رَدَّ يَرُدُّ(٥).

---

(١) ينظر: الممتع الكبير، لابن عصفور: ١٢٠.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٠٢/٤.
(٣) ينظر: العين: (باب الهاء مع الميم) ٣٥٧/٣ ، المحيط في اللغة: (هم) ٣٢٧/٣-٣٢٨، المحكم والمحيط الأعظم: (الهاء والميم): ١١/٤.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٦/٦.
(٥) ينظر: جمهرة اللغة: (أ م م): ٥٩/١، مقاييس اللغة: (أم): ٣٠/١، معجم اللغة العربية المعاصرة: (أ م م): ١٢٠/١.

وذكر السيوطي أنّ ((كلّ ما كان من المضاعف من فعلت متعديًا فهو على يفعُل (بالضم)، لا يكون شيء منه على يفعِل (بالكسر) إلّا حرفان شذّا، فجاءا على يفعُل يفعِل، وذلك قولهم عَلهُ بالحناء يعلّهُ (لغة) هَرَه يهُرَّه ويهِرَّه ، إذا كرهه ولا ثالث لهما، وباقي الباب كله بالضم نحو رَدَّ يرُدُّ، وشَدَّ يَشُدُّ، وعَقَّ يَعُقُّ))[١].

ومن الباب الأول أيضًا الفعل (ألّ)، وقد بيّن ذلك في كلامه عن كلمة (إلًّا) في قوله تعالى: ﴿ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ ﴾،[سورة التوبة/٨]؛ فقال: ((وإلًّا أي عهدًا، وقيل هو اسم الله، وقيل القرابة وهو مأخوذ الأليل: البريق يقال ألَّ يؤلّ إذا لمع))[٢]، وقال الراغب ((الإل: كلّ حالة ظاهرة من عهد حلف وقرابة، تئِل تلمَعُ))[٣]، ومعنى ذلك أنّ الفعل (ألّ) يأتي على بابين: باب فَعَلَ – يَفْعُل، وباب فَعَلَ – يَفْعِلُ.

وذكر أصحاب المعاجم ذلك، فبيّنوا أنّه يُقال: أَلَّ الشيء يَئِلُ إلّا وأليلًا إذا برق ولمع، وبه سميت الحربة ألة للمعانها، ويقال ألّه يؤلّه إذا طعنه بالألة وهي الحربة، وألّ الفرس يئل ويؤل ألًّا، إذا اضطرب في مشيه، وألّت فرائصه إذا لمعت في عدوه، والأَلُّ : السرعة، وأَلَّ في سيره ومشيه يَؤُلُّ ويَئِلُّ ألّا إذا أسرع واهتَزَّ، وألَّ لونُه : إذا صفا وبرق يؤل ويَئلُّ وألَّ السَّيف رَقَّتْ حديدته[٤].

وقد أجاز الصرفيون المحدثون أن يأتي الفعل (ألّ) من البابين الأول والثاني؛ فذكروا أنّ ألَّ يَؤُلُّ من الباب الأول على وزن فَعَل يَفْعُل واوي العين، وألَّ الشيء

(١) المزهر في علوم اللغة: ١١٠/٢.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٠٩/١٠.
(٣) المفردات في غريب القرآن: ٢٠.
(٤) ينظر: جمهرة اللغة: (أ ل ل) ٥٨/١، المحيط في اللغة: (الل): ٣٧٤/١٠، لسان العرب: (ألل) ٢٣/١١، تاج العروس: (ا ل ل): ١٩/٢٨.

يؤل إذا برق، وألَّ يَئِل على وزن فَعَل يَفْعِلُ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وهو من الباب الثاني(١).

واختلف اللغويون والمفسرون في تفسير هذه الكلمة اختلافًا شديدًا، فالزمخشري يرى أنّ (إلّا) بمعنى القرابة، وفي القاموس وشروحه (الإلّ): العهد، والجار، والأصل الجيد والعدوان والحقد، ورأى بعضهم: أنّ المراد به بالعهد وقال آخرون: إنّ الإلّ هو الجؤار، وهو رفع الصوت عند التحالف، وذلك أنّهم كانوا إذا تحالفوا جأروا بذلك جؤارًا، وقيل هو من أَلَّ، البرق إذا لمع، ويجمع الإلّ في القلّة على آلّ، والأصل أَأْلَل بزنة أفلس، فأبدلت الهمزة الثانية لكونها بعد أخرى مفتوحة، وأدغمت اللام باللام، وقيل الإلّ: اسم يشمل على معانٍ ثلاثة : وهي العهد والعقد، والحلف ، والقرابة(٢).

باب فَعَلَ – يفْعِلُ

ويكون هذا الباب مفتوح العين في الماضي ومكسور العين في المضارع : نحو ضَرَب يضْرِب، وحَبَسَ يَحْبِسُ وجَذَبَ يَجْذِبُ(٣).

ويأتي هذا الباب من المتعدي نحو: ضَرَبَ ومن اللازم، نحو: وقد – يَقِدُ، ويأتي من الصحيح السالم والمثال الواوي واليائي ،والأجوف والناقص اليائيين، وكذلك من المضعّف اللازم، ويرد لمعانٍ كثيرة، وذكر الرضي بأنّ باب فعل لخفته لم

(١) ينظر: دروس التصريف: ٥٩/١٠٠، ١٠١، ١٠٨، دراسات في علم النحو: صلاح الدين الزعبلاوي: ٢٧٦/١، شذا العرف : ٢٤/١.
(٢) ينظر: الكشاف: ٢٥٠/٢، البحر المحيط: ٣٧٧/٥، التفسير الوسيط، للطنطاوي: ٢١٥/٦، إعراب القرآن وبيانه: ٩٥/٤، الجدول في إعراب القرآن : ٢٨٩/١٠.
(٣) ينظر: تصريف العزّي ، للزنجاني: ٥٠، المهذب في علم التصريف: ٤٥، مختصر الصرف: ٨٣-٨٤.

يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها؛ لأنّ اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصريف فيه(١).

وذكر السيد النقويّ من باب فَعَلَ – يَفْعِل من الصحيح السالم الفعل (يَنْعِقُ) في قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ ،[سورة البقرة/١٧١]؛ إذ ذكر أنّ يَنْعِقُ من الفعل نَعَق يَنْعِق نعيقًا ونُعاقًا(٢).

وذكر أهل اللغة أنّ (نَعَقَ) الراعي بالغنم نَعِيقًا : صاح بها ونَعَقَ الغُراب يَنْعِق نُعاقًا ونعيقًا وبالغين في الغراب: أحسن، ونَعَقَ ينْعِق، أي صاح، ويكون في الضَّأن والمعز، والنعيق دعاء الرّاعي الشاءَ ، وهو من الفعل نَعَقَ ينْعِقُ من باب ضَرَبَ(٣)، وفي الآية الكريمة هو أن الذي يدعوهم إلى الإيمان مثله كمثل الناعق بالبهائم التي لا تسمع(٤)، فالفعل (نَعَق) جاء من الباب الثاني، وهو من الصحيح السالم.

ويدخل في هذا الباب الفعل(شاط)؛ إذ ذكر السيد النقويّ في حديثه عن كلمة (الشَّيطان) في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ،[سورة آل عمران: ٣٦] بأنّ الشيطان من شَطَن، أي تباعد، قيل النّون فيه أصلية، وقيل زائدة، وهو من الفعل شاط يشيط أي احترق غضبًا(٥)، وذكر اللغويون أن الفعل شاط معناه بطل وهلك وذهب باطلًا، وبابُه بَاعَ(٦).

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين: ٧٠/١، توضيح المقاصد والمسالك ، للمرادي: ١٥١٦/٥، شرح الأشموني: ٧٨٤/٣، المغني في تصريف الأفعال، الدكتور محمد عبد الخالق عظيمة: ١١١٣، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٢.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٤٥/٢.
(٣) ينظر: العين : (باب العين والنون والقاف): ١٧١/١، تهذيب اللغة: (باب العين والقاف مع النون) ١٧٠/١، لسان العرب: فصل النون : ٣٥٦/١٠، تاج العروس (ن ع ق): ٤٢٨/٢٦.
(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (ن ع ق): ٢٢٣٩/٣.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٠٣/٣.
(٦) ينظر: المقتضب: ١٣/٤، شرح المفصل لابن يعيش: ٣١٢/٣.

وقد اختلف أهل اللغة في اشتقاق لفظة (الشيطان)، فقال قوم مشتق من شاطَ يشيط إذا لفحته النار، فأثرت فيه والنون فيه زائدة؛ لأنّ العرب قد تشتق من الكلمة وتبقي زوائده، وقال بعضهم مشتق من شطن إذا بَعُد ، ومن قال: إنّه من شاط ويشيط إذا هلك واحترق، قال: هو مثل هيمان وغيمان من هام وغام[1]، وقد أيد هذا الرأي السيد النقويّ ؛ إذ ذكر أنّه من شاطَ يَشيط على وزن فَعَل يَفْعِلُ.

وكذلك الفعل (تَفيضُ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ ،[سورة المائدة/٨٣]؛ إذ إنّ تفيض من الفعل فَاضَ يَفيضُ فَيْضًا ، وفاضَ الماء إذا سالَ منصبًا[2].

وبيّن أهل اللغة أنْ فاضَ الماءُ والدَّمعُ والمَطَرُ والخيرُ يفيض فيضًا، أي : كَثُرَ، وفاضت عينه تفيض فيضًا، أي سالت، وفاض الخبر يَفِيضُ واستفاض، أي شاع، وفَاضَ يفيض، وفاض الرَّجُلُ مات وبابه بَاعَ وجَلَسَ . وفاضَ النهر يَفيضُ فيضًا، وفاضَ صدر الرجل بالسِّر أي سال[3].

وأيضًا الفعل (رابَ)، وقد ذكر السيد محمّد تقي النقويّ في حديثه عن: كلمة (رَيْبٍ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ ،[سورة البقرة/٢٣]، بأنّ (الريب) من الفعل رابَه يَرِيْبهُ ريبًا ، والريب أن تتوهم بالشيء أمرًا ما، فينكشف عمّا تتوهّمه[4].

(١) ينظر: جمهرة اللغة: (شطن) ٨٦٧/٢، المفردات: (شطن) ٤٥٤/١، لسان العرب: (فصل الشين المعجمة): ٢٠٨/١٣ تاج العروس: (ش ي ط): ٤٣٠/١٩-٤٣١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٧١/٧.
(٣) ينظر: العين: (باب الضاد والفاء) ٦٥/٧، المنجد في اللغة ، للأزدي: (فصل الفاء): ٢٨٠/١، المفردات في غريب القرآن : (فيض) ٦٤٨/١، المعجم الوسيط: (باب الفاء): ٧٠٨/٢.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٠٠/١.

ورَابَ يَريبُ إذا وقع في الشك ، ورابني فلانٌ يريبني ، ورابَ الرجل يَرِيْبُ إذا جاء بتهمة ، وارتبت فلانًا أي اتَّهمته ، ورَابَ يَريبُ ريبًا وريبةً ، ورابه الأمر، أي أوقعه في الشكِّ والحيرة(١)، والفعل رابَ فعل معتل العين بالياء.

وذكر السيد محمّد تقي النقويّ أنّ الفعل (فَسيحُوا) في قوله تعالى: ﴿**فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ** ﴾،[سورة التوبة/٢] فعل أمر من ساحَ يَسيحُ سيحًا وسياحةَ، والسَّيح السير في الأرض على مَهلٍ(٢).

وسَاحَ الماء يَسِيحُ سيحًا إذا جرى على وجه الأرض، ومنه السياحة، أي ذهاب الرجل في الأرض(٣).

ومنه الفعل (رامَ)؛ فقد ذكر السيد محمّد تقي النقويّ عند كلامه عن كلمة (مَرْيَم) في قوله تعالى: ﴿ **لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ** ﴾ [سورة المائدة/٧٢] بأنّ مَرْيَم بفتح الميم وسكون الراء وفتح الياء من الفعل رَامَ يَريم، وهذا يقتضي أن يكون عربيًا، وقيل: إنّه اسمٌ أعجمي، وبناؤه قليل وميمه زائدة ولا يجوز أن تكون أصلية(٤).

وبيّن أهل اللغة أنّ (الرَّيمَ) : البراح، والفعل رام يَريمُ، ويُقال: ما يَرِيم يَفْعَل كذا، أي ما يبرح ، والرَّيْم اسم لما يروم من الأشياء كلّها، ورام الجرح ريمًا وريمانًا

(١) ينظر: تهذيب اللغة: (باب الراء والباء): ١٨٢/١٥، لسان العرب: (فصل الراء): ٤٤٢/١، تاج العروس: (ريب): ٩٦٥/٢، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ر ي ب): ٩٦٥/٢.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٨/١٠.
(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (سيح) ٣٧٧/١، المخصص: ٣١١/١، المفردات : (ساح) ٤٣١/١، لسان العرب: (فصل السين) ٤٩٢/٢١، تاج العروس: (سيح) ٤٩٠/٦، معجم اللغة العربية المعاصرة: (س ي ح) ١١٤٥/٢.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٤٧/٦.

انضم فمه للبرء، وإن كان من رَامَ يَرِيم فهو مثل مَهْيَع من هاعَ يَهِيعُ، ورام ريمًا: أي تباعد(١).

وما جاء من أفعال هذا الباب أيضًا يائي اللام في هذا التفسير الفعل (خوى)، وقد أشار السيد النقويّ إلى ذلك عند كلامه عن كلمة (خَاوِية) في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا** ﴾،[سورة البقرة/٢٥٩]؛ فقال: ((وخوت الدار فهي خاوية تخوي خَواءً))(٢).

وخوى أصل الخواء : أي الخلا، ويقال: خَوَى بطنه من الطعام يَخْوي خوىً، وخَوَى المكان: فَرَغَ وخلا مما كنّ فيه، وأرض خاوية: خالية من أهلها، وقد تكون خاوية من المطر، والخَواء خُلُوُّ الجوف من الطعام(٣)، فـ (خاوية) من الفعل خَوَى الدار تَخْوي من باب ضَرَب، وهو الباب الثاني، وقد تكون من باب فَرِحَ وهو من الباب الرابع إذا فسرت بمعنى جاعَ، أي خَوِيَ الرّجلُ يَخْوي إذا جاعَ(٤).

وجاء أيضًا بالفعل (أتوا) في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ** ﴾[سورة آل عمران/٩٣]، فأتوا فعل أمر من الفعل أتى يأتي ، وأصله فأتيُوا نقلت الضمة إلى ما قبل الياء؛ لثقلها عليها، ثم حذفت الياء(٥).

.

(١) ينظر: العين: (باب الراء والميم) ٢٩٣/٨، جمهرة اللغة: (باب رمى) ٨٠٥/٢، ١١٧٣، تهذيب اللغة : (باب الراء والميم) ٢٠٢/١٥ لسان العرب: (فصل الراء) ٢٥٩/١٢، ٢٦١، معجم متن اللغة: (رمى) ٦٨٥/٢، المعجم الوسيط: (باب الراء) ٣٨٦/١.
(٢) ضياء الفرقان: ٦٠/٣.
(٣) ينظر: العين (باب اللفيف من الخاء) ٣١٨/٤، المحكم والمحيط الأعظم: (باب الخاء والياء والواو) ٣١٥/٥، المفردات في غريب القرآن: (خوى) ٣٠٥/١، معجم اللغة العربية المعاصرة: (خ و ي): ٧١٠/١.
(٤) ينظر: معاني القرآن، للنحاس : ٤٢٠/٤، الجدول في إعراب القرآن: ٣٨/٣.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٩/٤.

وأَتَى يَأتِي أَتْيًا، ويأتوا أتْوًا حَسنًا، وَآتى يؤتي إيتاءً في معنى أعطى، وأتى أتيْتُه أتيًا وإتيانًا وإتيانه، والإتيان المجيء سهولة، ويقال للمجيء بالذات وبالأمر والتدبير وفي الخير والشر، ويقال أتيتُ الأمرَ من مأتاه(١)، وأصل (أتوا) أئْتِيُو، وماضيه من الفعل أَتَى يأتي ففاء الكلمة همزة حذفت لاجتماع همزتين: همزة الوصل، وهمزة الكلمة ، فحذفت همزة الوصل بعد مجيء الفاء وعدّلت كتابة الهمزة الثانية، وكتبت على ألف، وهذا التبديل مطّرد في كلّ فعل إذا كان مبدوءًا بهمزة وصل، وتلتها همزة ثانية فتحذف همزة الوصل إذا سبقت بفاء أمر واو، ثم تكتب الهمزة الثانية ألفًا(٢).

ويدخل في هذا الباب الفعل (عصى)، وقد أشار إلى ذلك السيد محمّد تقي النقويّ عند معالجته كلمة (عَصَاه) في قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾،[سورة الأعراف/١٠٧]؛ فذكر أنّ العصا من عصى يَعْصي إذا امتنع(٣).

وذكر أهل اللغة أنّه يقال: عَصَى يَعْصِي عِصْيانًا ومَعْصِيَةً ، وعَصَى ضَرَب بالسيف، وعَصَى لم يطع، وعَصَا يَعْصو لغة أخرى، وعَصى الرجل يَعْصِي إذا خرج عن الطاعة ، وعصا يعصو إذا ضرب بالعصا، وعصى ربَّه إذا خالف أمره، وعانده وخرج عن الطاعة، وعصى أمرَ والده، وقد عَصاهُ من باب رَمى(٤).

وما جاء من أفعال هذا الباب، وكان على (فَعَل) يائي اللام، الفعل (تجزي) في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾،[سورة البقرة/٤٨]؛ إذ يقال جَزى يَجزي

(١) ينظر: جمهرة اللغة: (أتى) : ٢٣٠/١، تاج العروس: (أتى): ٣٢/٣٧، المعجم الوسيط: (باب الهمزة) ٤/١.
(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٠/١، الجدول في إعراب القرآن: ٧٦/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٤١/٩.
(٤) ينظر: العين: (باب العين والصاد) ١٩٧/٢، ١٩٨، جمهرة اللغة (عصا) ١٠٧٦/٢، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ع ص ي): ١٥١١/٢.

جزاءً، والجزاء: المجازاة والمكافأة بالإحسان إحسانًا وبالإساءة إساءة وأصل الباب مقابلة الشيء بالشيء(١).

فالجزاءُ: المكافأة بالإحسان والإساءة ، والفِعلُ منه جَزى يَجزي على وزن فَعَل يَفْعِل، وفلان ذو جزاءٍ؛ أي غناءٍ، ويقال جَزَت عنه شاةٌ أي تقضي(٢)، وتجزي معناه: تَقضي، ويَغني (٣).

باب فَعَلَ – يَفْعَلُ

وهو ما كانت عينه أو لامه إحدى أصوات الحلق، ويدل بصيغته أنّ (فَعَلَ) في الماضي مفتوح العين و(يَفْعَلُ) في المضارع مفتوح العين أيضًا ويائي متعديًا نحو فتح يَفْتَحُ، ولازمًا نحو ذهب يَذْهَبُ، ويسمى بباب فَتَح يَفْتَحُ ومن أمثلة ما كانت اللام فيه حرف حلقي : قَرَأَ يَقْرَأُ ، ونَسَخَ يَنْسَخُ ونَفَعَ يَنْفَعُ ، وما كانت عينهُ حرف حلقي، نحو: سَأَلَ يَسْأَلُ وذَهَبَ يَذْهَبُ وفَخَرَ يَفْخَرُ (٤).

وإنّما جعلوا عين الفعل مفتوحة في الماضي والمضارع؛ لأنّ حروف الحلق مستثقلة ، والضمة والكسرة مرتفعتان في الطرف الآخر من الفم، فلمّا كان بينهما تباعدٌ في المخرج، ضارعوا بالفتحة حروف الحلق لأن الفتحة من الألف، والألف أقرب إلى الحلق لتناسب الأصوات، ويكون العمل على وجه واحد، ويمكن تفسير هذه الظاهرة بالعلاقة بين جرس الفتحة ومخرج حروف الحلق؛ فنطق حروف الحلق يصحبه انفتاح في الضم يسهل عملية انقباض الحلق، والحركة الوحيدة التي تتصف بالانفتاح هي الفتحة واعتبرت الفتحة(٥).

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٤٨/١.
(٢) ينظر: المحيط في اللغة : (جزي) : ٣٥١/٢٧، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣٧٢/١.
(٣) ينظر: التفسير البسيط: ٤٦٧/٢، إيجاز البيان في معاني القرآن، للنيسابوري: ٩٢/١.
(٤) ينظر: الكتاب: ١٠١/٤، شرح الملوكي في التصريف: ٣٩، شذا العرف: ٦٤، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة: ١٢٤، مختصر الصرف: ٨٤.
(٥) ينظر: شرح الملوكي في التصريف : ٤٠، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، للدكتور الطيب البكوش: ٩٠، من قضايا اللغة، للدكتور مصطفى النحاس: ١٥٠.

وقد أشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله: ((وإنّما فتحوا هذه الحروف؛ لأنّها سَفلتْ في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيِّزها، وهو الألف، وإنّما الحركات من الألف والياء، والواو))[١].

وما جاء من هذا الباب من غير حرف حلقيّ في عينه أو لامه يعدّ شاذًا كأَبَى يَأْبَى، وهلَكَ يَهْلَكُ في إحدى لغتيه أو من باب تداخل اللغات، نحو: رَكَنَ يَرْكَنُ، وبَقِيَ يَبْقَى، وهي لغة طيء، والأصل كسر العين في الماضي، لكنّهم فتحوها تخفيفًا، وهذا قياس عندهم[٢].

وقد جاءت كلمات على هذا الباب في تفسير السيد محمّد تقي النقويّ، ومنها الفعل (صَفَحَ)؛ إذ ذكر في كلامه عن الفعل (واصفحوا) في قوله تعالى: ﴿**فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ**﴾،[سورة البقرة/١٠٩] بأنّه فعل أمر من الفعل الثلاثي صَفَحَ يصْفَحُ صَفْحًا[٣].

وذكر أصحاب المعجمات اللغوية أنّ (الصَّفْحُ) الجَنْبُ من كلّ شيء، وصَفْحتا السيف: وَجْهاهُ، وصفحة الرجل: عُرْضُ صدره، وصَفَحَ عَنْه أعرض عن ذنبه، وهو من باب قَطَع، والصَّفح هو أبلغ من العفو، أي إنّ الصفح في اللغة هو الإعراض[٤].

فـ (صَفَحَ) يَصْفَحُ على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ وهو من الباب الثالث مفتوح العين في الماضي والمضارع[٥].

---

(١) الكتاب: ١٠١/٤.
(٢) ينظر: شذا العرف: ٦٤.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٤٢/١.
(٤) ينظر: العين: (باب الحاء والصاد والفاء) ١٢٢/٣، المحكم والمحيط الأعظم: (ص ف ح) ١٦١/٣، المفردات في غريب القرآن: (صفح) ٤٨٦/١، تاج العروس: (صفح): ٥٤٠/٦.
(٥) ينظر: دروس التصريف: ١٢٢، المهذب في علم التصريف: ٤٧.

وكذلك الفعل (أَلَه)، وقد ذكر ذلك في حديثه عن كلمة (إله) في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[سورة البقرة/١٦٣]؛ إذ بيّن أنّ الإله: المعبود، وهو من أَلَه يَأله، أي عَبد وقيل هو من أَلِه بكسر اللام بمعنى تحيّر(١).

ذكر اللغويون أنّه يقال: أَلَهَ فلان يَأْلَهُ بفتح فيهما، أي عَبَد، وهو التَّعبّد فالإله: الله تعالى؛ وسمي بذلك لأنّه معبود، ويقالُ تَأَلَّه الرَّجُلُ إذا تَعَبَّدَ، وأمّا أَلِهَ بكسر اللام بمعنى تحيّر وهي من باب فرِح يفرَح وليس من هذا الباب(٢)، أي من الباب الرابع.

ويدخل في هذا الباب الفعل (وَهَبَ) ، وقد تحدّث السيد محمّد تقي النقويّ عن ذلك في حديثه عن الفعل (هَبْ) في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾،[سورة ال عمران/٨]؛ إذ ذكر أنّ (هَبْ) فعل أمر من الثلاثي وَهَبَ يَهَبُ على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ(٣).

وذكر اللغويون أنّه يُقال: وَهَبَ الله لك الشيءَ يَهِبُ ، ووَهَبَ لك الشيء يَهَبُه وَهَبًا، ومنه الهِبَةُ، أي أنْ تجعل مُلكك لغيرك من غير عوض، ووَهَبَ له الشيءَ يَهَبُه، أي أعطاه إيّاه بلا عوض، ووَهَبَ له شيئًا يَهَبُ وَهَبًا بوزن وَضَعَ يَضَعُ(٤).

وَيَهَبُ في الأصل: يَوْهِبُ، أي على غير هذا الباب، فسقطت الواو من مضارعه؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم فُتح من أجل حرف الحلق؛ لأنّ كلّ فتح في عين مضارع فَعَلَ المفتوح العين لأجل حرف الحلق، ولولاها لكانت إما مكسورة أو مضمومة(٥).

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٠٢/٢.
(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن : (أله) ٨٢/١-٨٣، مقاييس اللغة: (أَلَه) ١٢٧/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٢١٨/٣.
(٤) ينظر: العين: (باب الهاء والباء) ٩٧/٤، المحكم والمحيط الأعظم: (و هـ ب)٤٩٣/٤، المفردات في غريب القرآن: (وهب) ٨٨٤/١، معجم اللغة العربية المعاصرة: (و هـ ب) ٢٥٠٠/٣.
(٥) ينظر: المخصص: ٢٧٧/٤، شرح شافية ابن الحاجب، للرضي: ١١٧/١.

ووَهَبَ من الأفعال التي تدلّ على معنى الإعطاء بمعنى أنّك أنت المعطي عبادك التوفيق والسداد للثبات على دينك، وتصديق كتابك ورُسُلِك في الآية الكريمة(١).

وكذلك الفعل (دَأَبَ)؛ إذ بيّن السيد محمّد تقي النقويّ بأنّ (دأْب) في قوله تعالى: ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ ﴾ ،[سورة الأنفال/٥٤] بفتح الدال الجري على طبق العادة، يقال: ((دَأَبَ يَدْأَبُ دَأَبًا ودُؤُوبًا فهو دائِبٌ يفعل كذا، أي يجري فيه على عادة))(٢).

وذكر اللغويون أنّه يقال: (الدُّؤوب) المبالغة في السير، ودَأَبَتِ الدابّةُ تدأبُ دُؤُوبًا ، والدَّأْب: إدامة السير، والدَّأْبُ العادة المستمرة دائمًا على حالة، ودَأَبَ يَدْأَبُ دَأبًا مهموز على وزن فَعَلَ يفعَلُ من باب فَتَح، وباب قَطَع وأصله إدامة العمل(٣).

باب فَعِلَ – يَفْعَلُ

ويكون هذا الباب من الفعل الثلاثي المجرد مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع، وهو على ضربين متعدٍ، نحو: شَرِبَ ولَقِمَ ، ولازم نحو فَرِقَ إلا أنّه يرد في اللازم أكثر من المتعدي(٤).

وأكثر ما يأتي الفعل في هذا الباب من الصحيح والمعتل والمضعف، وقد شذّ من ذلك أربعة أفعال جاءت على فَعِلَ يَفْعِل بالكسر في المضارع والماضي، وعلى

(١) ينظر: جامع البيان: ٢٢٨/٥، التطبيق النحوي، للدكتور عبده الراجحي: ١٩٢/١.
(٢) ضياء الفرقان: ٣٥/١٠.
(٣) ينظر: العين: (باب الدال والباء) ٨٥/٨، جمهرة اللغة: (دأب) ٣٠٣/١ ، المفردات في غريب القرآن: (دأب)٣٢١/١، لسان العرب: فصل الدال ٣٦٨/١، الجدول في إعراب القرآن: ١١٩/٣.
(٤) ينظر: الكتاب: ٣٨/٤، شرح المفصل، ابن يعيش: ٤٢٧/٤-٤٢٨، المهذب في علم التصريف: ٤٩.

فَعِلَ يَفْعَل في الكسر في الماضي والفتح في المضارع أيضًا نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ، ويَحْسَبُ ويَئِسَ يَيْئِسُ ويَيْئَسُ، وبَئِسَ يَبْئِسُ ويَبْأَسُ، ونَعِمَ يَنْعِمُ ويَنْعَمُ(١).

وقد عزا بعض الصرفيين، مثل: سيبويه والكسائي الكسر في مضارع هذه الأفعال إلى تداخل اللهجات العربية، وليس ذلك أصلًا في الباب(٢)، وذكر أبو زيد الأنصاري أنّ الفتح في مضارع هذه الأفعال لهجة سُفلى مضر، وأنّ الكسر لهجة عُليا مضر(٣)، ورأى ابن جني أنّ الفتح في عين مضارع هذه الأفعال هو الأصل، أما الكسر فهو لضرب من الاتّساع(٤).

وأفعال هذا الباب تدلّ على معانٍ كثيرة منها: الداء والعلة، والخوف والذعر والحزن والغم، وترك الشيء، والتعلق بالشيء والحركة والاضطراب ، والسهولة أو التعذر، والفرح والجوع، أو العطش والشبع والامتلاء، والقوة والكبر، والرفعة ، والصفة الحميدة أو الحلية، والجهل والعلم، والحيرة أو الغضب، وغلب مجيء أفعال هذا الباب من الأفعال اللازمة الدالة على النعوت اللازمة والأعراض(٥).

وقد جاء السيد محمّد تقي النقويّ بأفعال على هذا الباب، ومنها: الفعل سمِعَ في حديثه عن كلمة (سَمْعِهِم) في قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ [سورة البقرة/٧]، و(السَّمع) من الفعل سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا على وزن فَعِلَ يَفْعَل(٦).

(١) ينظر: المخصص : ١٢٦/١٤، شرح المفصل ، ابن يعيش: ٤٢٨/٤، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٤.
(٢) ينظر: المزهر: ٣١٩/١.
(٣) ينظر: لسان العرب: ٣٥٣/٤.
(٤) ينظر: المنصف: ٢٠٨/١.
(٥) ينظر: مختصر الصرف: ٨٤، المهذب في علم التصريف: ٤٩، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٥.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ١٢١/١.

وبيّن اللغويون أنّ سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا كعَلِمَ يَعْلَمُ ، والسَّمع منه وهو قوّة في الأذن به تدرك الأصوات، ويعبر تارة بالسمع عن الأذن، وتارة عن الفهم، وتارة عن الطاعة(١).

وكذلك الفعل (مَرِضَ)، وقد أشار إلى حديثه عن المصدر (مَرَضٌ) في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾،[سورة البقرة/١٠]؛ إذ بيّن أنّ (مَرَضٌ) من الفعل الثلاثي مَرِضَ مَرَضًا، وهو في اللغة الخروج عن الاعتدال(٢).

والمرض: الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان وهو على، ضربين: الأول مرضٌ جسمي، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ ، [سورة النور/٦١]، والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها من الرّذائل الحَلْقِيَّة ، كما في الآية التي تحدّثت عنها [سورة البقرة/١٠]، والمرض حالة خارجة عن الطبع، والمرض في اللغة الضَّعْفِ، وكل ما ضَعُفَ فقد مَرِضَ، وهو من باب تَعِبَ(٣).

وذكر أبو حيان الأندلسي أنّ (مَرِضَ) يطلق في اللغة على الضعف والفتور، ومنهُ قيل: فلان يَمْرَضُ، والمَرَضُ في القلب: الفتور عن الحق، وفي البدن فتور الأعضاء، وفي العين فتور النظر، وهو من الباب الرابع على وزن فَعِلَ يَفْعَلُ ويدل على الإعراض(٤).

ويدخل في هذا الباب الفعل (خَزِي)، وقد أشار السيد محمّد تقي النقويّ إلى ذلك عند حديثه عن كلمة (خِزْيٌ) في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: (سمع) ٤٢٥/١، القاموس المحيط: فصل السين: ٧٣٠/١، تاج العروس: (سمع): ٢٢٤/٢١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٤٣/١.
(٣) ينظر: جمهرة اللغة : (مرض) ٧٥٢/٢، المصباح المنير: (مرض) ٥٦٨/٢، معجم اللغة العربية المعاصرة: (م ر ض): ٢٠٨٧/٣.
(٤) ينظر: البحر المحيط: ٨٦/١.

﴿ ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾،[سورة البقرة/١١٤]؛ إذ بيّن أن (الخِزْي) من الفعل الثلاثي المجرد خَزِي يَخْزَي خِزيًا، ويقال خَزِيَ الرّجل إذا لَحِقه انكسارٌ إمّا من نفسه، وإمّا من غيره، فالذي تلحقه من نفسه هو الحياء المُفرط ومصدره الخزاية، والذي يلحقه من غيره يقال هو ضربٌ من الاستخفاف ومصدره الخِزي، وهو المُراد في هذا المقام(١).

وخَزِيَ الرجل يَخْزَى بمعنى الفضيحة، ويقال من الهلاك، أو في البلية، ويقال خَزِيْتُ فلانًا إذا استحييت منهُ(٢).

وكذلك الفعل (خاف)، وبيّن ذلك في كلامه عن المصدر (الخوْفِ) في قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾،[سورة البقرة/١٥٥]، فذكر أنّ (الخَوفَ) من الفعل الثلاثي خافَ يخاف خَوْفًا(٣).

وإنّما صارت الواو ألفًا في يَخافُ لأنّه على بناء عَمِلَ يَعْمَلُ، فاستثقلوا الواو، فألقوها، وفيها ثلاثة أشياء : هي الحرف والصرف والصوت، وربّما ألقوا الحرف بصرفها، وأبقوا مِنهُ الصوت، وقالوا يَخاف، وكان حدّه يَخوَف والواو المفتوحة، فألْقَوا الواو، واعتمد الصوتُ على حرف الواو، وقالوا خَافَ، وكان حدُّهُ خَوِفَ الواو مكسورة فالقوا الواو بصرفها، وأبقوا الصوت، فاعتمد الصوت، على فتحة الخاء فصار معها ألفًا لينة(٤)، أي أنّ الأصل في خافَ – يَخَافُ: خَوِفَ : يَخْوَفُ مثل: عَلِمَ يَعْلَم ، من فَعِلَ مكسور العين، فقلبت الواو ألفًا، وحمل مستقبله عليه، وهو من باب فَرِحَ في المضارع(٥).

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٥٧/١.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة: (خزي): ٥٩٧/١، تهذيب اللغة : (خزي) ٢٠٤/٧، لسان العرب: (فصل الخاء المعجمة) ٢٢٧/١٤، القاموس المحيط: (فصل الخاء): ١٢٧٩/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٧٥/٢.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة: (خوف) ٢٤١/٧، تاج العروس: (خ و ف): ٢٨٨/٢٣.
(٥) ينظر: المقتضب: ١٦٥/١، المنصف: ٢٤٨/١، المفصل في صنعة الإعراب: ٥٢٦/١، البديع في علم اللغة، لابن الاثير: ٥٧٦/٢، الكناش في فني النحو والصرف،لأبي الفداء: ٢٦٣/٢، النحو الواضح: ٦٣/٢، شذا العرف: ٦٥، المهذب في علم التصريف: ٦٤.

وجاء أيضًا بالفعل (رَمِضَ)، وقد بيّن ذلك في حديثه عن كلمة (رَمَضَانَ) في قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾،[سورة البقرة/١٨٥]؛ فذكر أنّ (رمضان) مأخوذ من الفعل الثلاثي رَمِضَ الصائم يرمضُ إذا حَرّ جوفه من شدة العطش، والرّمضاء ممدودةٌ شدة الحَرِّ، وقيل هو مأخوذ من الرمضاء، وجمعه على رَمَضانات وإرمضاء [١].

والرَّمض : حَرُّ الحجارة من شدة حَرِّ الشمس، والاسم منه رَمضاءُ، ورَمِضَ الإنسان يَرْمَضُ تسمى على الرَّمضاء، وشهر رمضان مأخوذ منه، ورَمِضَ يَوْمُنا بالكسر يَرْمَضُ اشتدَّ حَرُّه وهو من باب طَرِبَ على وزن فَعِلَ يَفْعَلُ، وهو الباب الرابع[٢].

ويدخل في هذا الباب أيضًا الفعل (مسّ)، وقد ذكر ذلك في حديثه عن كلمة (المَسّ) في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾،[سورة البقرة/٢٧٥]؛ إذ بيّن أنّ (المَسّ) بفتح الميم وتشديد السين من الفعل الثلاثي مَسّ يَمسُّ مَسًّا، وهو يقال فيما يكون إدراك بحاسة اللّمس[٣].

وبيّن أصحاب المعاجم اللغوية أنّه يقال: مَسِسْتُ الشيءَ بيدي مَسًّا، والمَسُّ : الجنون، ورجل مَمْسُوس به مَسٌّ ، وماءٌ ممسوس تناولته الأيدي، والمسّ : مَسْكُ الشيء بيدكَ، ومَسِسْتُه من باب تَعِبَ ، وفي لغة مَسَسْتُه بفتح الميم، والسين من باب قَتَلَ[٤]، فالفعل (مسّ) يأتي من الباب الرابع، ويجوز أن يكون من الباب الأول.

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٢١١/٢.
(٢) ينظر: العين: (باب الضاد والراء والميم): ٣٩/٧، المحيط في اللغة: (رمض) ١٧١٨/٨، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (رمض): ١٠٨٠/٣، تهذيب اللغة: (أبواب الضاد والراء): ١٦٠/٧.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣١/٣.
(٤) ينظر: العين: (باب السين والميم) ٢٠٨/٧، المحيط في اللغة: (مس) ٢٦٠/٨، ٢٦١، المحكم والمحيط الأعظم: (م س س): ٤٣١/٨، تهذيب اللغة : (باب السين والميم) ٢٢٦/١٢، المصباح المنير: (م س س): ٥٧٢/٢، تاج العروس: (م س س): ٥٠٦/١٦.

وكذلك الفعل (وَدّ)، وقد ذكر في كلامه عن كلمة (مَوَدَّة) في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾ ،[سورة النساء/٧٣]؛ إذ أشار إلى أنّ (مودّة) من الفعل الثلاثي وَدَّ يَوَدُّ وُدًّا، والودّ معناه المحبة[١]، وقال الراغب ((الوُدُّ محبّة الشيء وتمني كونه، ويستعمل في كلّ واحد من المعنيين على أنّ التمني يتضمن معنى الودّ؛ لأنّ التمنيّ هو تشهي حُصُول ما تَوَدّه))[٢]، وهو من باب تعِبَ، أو من باب ضَرِب [٣]، أي أنّ أصله وَدِدَ – يَوَدُّ.

وقد ذكر الخليل أنّ منهم من يجعله على فَعَل يَفْعَل مفتوح العين في الماضي[٤]، أي من وَدَدَ – يَوَدُّ، من الباب الثالث.

وكذلك الفعل (أَسِيَ)، وقد بيّن السيد محمّد تقي النقويّ ذلك في كلامه عن الفعل (يَأسَ) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ،[سورة المائدة/٦٨]، فقال: ((أَسِيَ يَأسى إِساءَةً إذا حزن))[٥].

وقد ذكر اللغويون أنّ (الأسى) مقصور بمعنى الحُزْنُ على الشيء، وأسِيَ يَأسى أسىً ، من باب تَعِبَ، أي حَزِنَ وهو على وزن فَعِلَ يَفْعَل من الباب الرابع، وقد أسِيَ على المصيبة كعَلِمَ يَأْسَى[٦].

المشتقات

توصف اللغة العربية بأنّها لغة اشتقاقية من حيث إنّ المادة اللغوية الواحدة فيها تخرج بصور عدة، وهذا ما جعلها تتميز عن باقي اللغات ، ويُعدّ الاشتقاق عامل من عوامل رُقي اللغة العربيّة ونموّها في جميع عصورها.

---

(١)ينظر: ضياء الفرقان: ٢٥٣/٥.
(٢) المفردات في غريب القرآن: ٥١٦.
(٣) ينظر: العين: باب اللفيف من الدال: ٩٩/٨، ١٠٠، مقاييس اللغة: (ود) ٧٥/٦، المحكم والمحيط الأعظم: (مقلوب ودد) ٣٦٨/٩، المفردات في غريب القرآن: (ودد): ٨٦٠/١، شرحان على مراح الأرواح، لشمس الدين دنقوز: باب المهموز: ١١٣/١.
(٤) ينظر: العين: (باب اللفيف من الدال): ٩٩/٨.
(٥) ضياء الفرقان: ٣١٠/٦.
(٦) ينظر: العين: (باب اللفيف من السين) ٣٣٢/٧، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (أسًا) ٢٢٦٩/٦، لسان العرب: (فصل الألف): ٣٥/١٤، تاج العروس: (أسو) ٧٨/٣٧، المعجم الوسيط: (باب الهمزة ١٨/١. معجم اللغة العربية المعاصرة: (أس ي): ٩٧/١.

وقد حدّ علماء اللغة العربية القدماء الاشتقاق، فعرّفه عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) بأنّه:((نزع لفظ من آخر بشرط تناسبها معنىً وتركيبًا وتغيرهما في الصيغة بحرف أو بحركة))[١].

وقال ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) الاشتقاق: ((هو أخذ لفظ فرعي من لفظ أصلي موافق له في الحروف الأصول والمعنى الأصلي))[٢].

ولا يختلف تعريف الاشتقاق عند المحدثين عمّا جاء به القدماء؛ فذكرت الدكتورة خديجة الحديثي أنّ ((الاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي، ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معًا))[٣]، وبيّن الدكتور عبد الهادي الفضلي أنّ الاشتقاق عند الصرفيين هو أخذ كلمة من أخرى بينها تشابه في المعنى مع تغيير في اللفظ[٤].

والاشتقاق عند ابن جني على ضربين كبير وصغير أي الاشتقاق الأكبر والاشتقاق الأصغر[٥].

والاشتقاق الصغير هو أكثر أنواع الاشتقاق استعمالًا واتساعًا في اللغة العربية، وهو الذي يعنى به الصرفيون حين يطلقون مصطلح الاشتقاق، أما الاشتقاق الكبير فلا يشترط فيه ترتيب الحروف، ولهذا سمّاه بعضهم قلبًا اشتقاقيًا[٦].

وقد اختلفوا في أصل الاشتقاق؛ إذ ((ذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو ضَرَبَ ضَرْبًا وقام قِيامًا ، وذهب البصريون إلى أنّ الفعل

(١) المفتاح في الصرف: ٦٢/١.
(٢) أمالي ابن الحاجب، لجمال الدين، لابن الحاجب: ٤٢٨/١.
(٣) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٨/١.
(٤) ينظر: مختصر الصرف: ٥٧.
(٥) ينظر: الخصائص : ١٣٣/٢، ١٣٤.
(٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٤٨-٣٤٩.

مشتق من المصدر وفرع عليه))[١]، وفي العصر الحديث توصل الدكتور فؤاد ترزي إلى رأي قريب من رأي الكوفيين؛ إذ ذهب إلى أنّ أصل الاشتقاق في العربية ليس واحدًا، فقد اشتقت العرب من الأسماء والأفعال والحروف، ولكن أكثر ما اشتق منها الأفعال وأنّ ما يسمونه المشتقات ، وكذلك المصادر مشتقة من الأفعال))[٢].

والمشتقات عند جمهور البصريين سبعة أنواع، اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

اسم الفاعل

لقد عرّف اللغويون القدماء اسم الفاعل، فقد حدهُ ابن الحاجب بأنّه: ((ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث))[٣].

وعرّفه ابن مالك بقوله: ((الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي))[٤].

وحدُه ابن هشام بأنّه: ((ما دل على الحدث والحدوث وفاعله؛ فخرج بالحدوث؛ نحو: أفضَل، وحَسَن فإنّهما إنّما يدلان على الثبوت، وخرج بذكر فاعله؛ نحو مَضروب وقامَ))[٥].

وعرّفه الشيخ مصطفى الغلاييني: بأنّه ((صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدلَّ على معنى وقع من الموصوف بها، أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت))[٦].

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٣٥/١،المسألة/٢٨.
(٢) ينظر: الاشتقاق: ٧٢-٧٣.
(٣) أمالي ابن الحاجب: ٥٢٩/٢.
(٤) شرح التسهيل: ٧٠/٣.
(٥) أوضح المسالك: ١٨١/٣.
(٦) جامع الدروس العربية: ١٧٨/١.

وعرّفه الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي والدكتور هاشم طه شلاش بأنّه: ((وصفٌ مشتق من الفعل المبني للمعلوم الذي وقع منه الفعل، أو قام به ، ويدل على الحدوث والتجدد))[١].

ويدلّ اسم الفاعل على الحدث، وعلى فاعل قام بالحدث أو قام الحدث فيه، أي أنّه متجدّد بتجدّد الأزمنة غير دائم ولا قديم، نحو: كاتب وشاكر وذاهب فقد دلت هذه الأسماء على حدث الكتابة والشكر والذهاب[٢].

ويُصاغ اسم الفاعل، من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعِل) سواءً أكان صحيحًا سالمًا نحو كَتَبَ، كاتِب، أم معتل العين، نحو: نَامَ: نائم، أم معتل اللام، نحو: قضى: قاضٍ، ودعا: داعٍ، أم مضعفًا نحو: دَقَّ: داقٌّ وجدّ جادٌّ أم مهموزًا نحو أفلَ: آفل، وأخذ: آخذ، وسأل، سائِل، وأمّا صياغته من غير الثلاثي المجرد فتكون بأخذ مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر نحو: تَعَلَّمّ يتعلمُ مُتعلِّم ، دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ مُدَحْرِجُ[٣].

وقد وضّح السيد محمّد تقي النقويّ لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد بكلمات، منها كلمة (الضّالين) في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾،[سورة الفاتحة/٧] والضّالينَ جمع ضالّ، وهو اسم فاعل من ضلّ يَضِلُّ[٤].

وضلّ يَضِلَّ إذا ضاع، وضَلّ الشيءُ: إذا خفي وغاب، ومنه ضلّ الماء في اللبن، ويُقال: ضَلَّ الكافر إذا غالب عن الحجة، وضلّ عن الطريق إذا جار، وهي

(١) المهذب في علم التصريف: ٢٩٩.
(٢) ينظر: أوضح المسالك: ١٨١/٣، المعجم المفصل في علم الصرف: ١٢٥، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٩٥.
(٣) ينظر: شرح التصريح: ٣٩/٢-٤٢، المعجم المفصل في علم الصرف: ١٢٥، المهذب في علم الصرف: ٢٢٩.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٩/١.

في الأصل فاعِلة ثم اتسع فيها، فصارت من الصفات الغالبة[١]، والضلال في القرآن بعدم العِلم بتفصيل الأمور بالمحبّة[٢].

وكلمة (آمِنًا) في قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾،[سورة آل عمران/٩٧] آمِنة فهو آمِن[٣]، و((أصل الأمْن طمأنينة النفس وزوال الخوف))[٤]، وآمنا: اسم فاعل من أَمِنَ يأمَنَ، وزنه فاعل وهو مستعمل بمعنى (ذا أَمْنٍ)[٥].

وكذلك كلمة (الآثمين) في قوله تعالى: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ﴾،[سورة المائدة/١٠٦]، و(الآثمين) واحدها آثِم بكسر الثاء، وهو اسم فاعل من أثِمَ يأثَمُ فهو آثِم ، والإثم الذنب والعصيان[٦].

والإثم ((الذنب وقد أثِم الرجل بالكسر إثمًا ومآثمًا إذا وقع في الإثم، فهو آثم وأثيمٌ وأثوم أيضًا))[٧]، ((آثِم : اسم فاعل من أثِمَ الثلاثي وزنه فاعل))[٨].

ويدخل في هذا الباب كلمة (جاعِلٌ) في قوله تعالى: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾،[سورة البقرة/٣٠]، وجاعلٌ اسم فاعل من الفعل الثلاثي جَعَل، وزنه فاعِل[٩].

وكذلك كلمة (فاقِع) في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾،[سورة البقرة/٦٩] وفاقِعٌ: فاعل من فَقَع يقال: أَصْفَرُ فاقِعٌ

(١) ينظر: العين : (الضاد مع اللام) ٨/٧، تهذيب اللغة: باب الضاد واللام: ٣٢٠/١١، لسان العرب: (فصل الضاد المعجمة): ٣٩٢/١١.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٥٠/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٤/٤.
(٤) المفردات في غريب القرآن: (أمن): ٩٠/١.
(٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٦٢/١.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٢٦/٧.
(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (اثم) ١٨٥٧/٥.
(٨) الجدول في إعراب القرآن: ٩٥/٣.
(٩) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٥٢/١.

إذا كان صادق الصّفرة[١]، وهو من فقَعَ وفقِعَ، أي من بابي نَصَرَ فَتِحَ وزنهُ فاعِل[٢]. فاعِل[٢].

وكلمة (بآخذيه) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾،[سورة البقرة/٢٦٧] ، والآخِذ بكسر الخاء اسم فاعل من أخَذَ يأخُذُ[٣].

آخذ ، اسم فاعل من أخَذَ يأخُذُ باب نَصَرَ، ووزنهُ فاعِل، والمدّة فيه أتت من اجتماع الهمزة والألف الساكنة[٤]، وهو صحيح مهموز الفاء مثل: أكلَ آكِل [٥].

وكلمة (عابري) في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ﴾،[سورة النساء/٤٣] اسم فاعِل من عَبَر يَعْبُرُ من باب نصرَ [٦].

و((العابر فاعل من العبور وهو قطع الطريق، يُقال: عَبَرتُ النّهرَ والطريقَ عبورًا ، إذا قطعته من هذا الجانب إلى الجانب الآخر))[٧].

وكذلك كلمة (لائِم) في قوله تعالى: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ [سورة المائدة/٥٤] اسم فاعل من لامَ يَلُوم فهو لائِم[٨].

وأصل لائِم من الفعل (لامَ) معتل العين، ولمّا اعتلت عين فَعَل، ووقعت بعد ألف (فاعل) أبدلت الهمزة، نحو: قائم وبائع وجميع ما اعتل فعله هذا إذا كانت في القلب أو الإعلال وإن صحت العين تبقى على حالها نحو عَوِرَ يَعْوَرُ عاوِر[١].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٢٦/١.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٥٨/١، معجم اللغة العربية المعاصرة (ف.ق.ع): ١٧٣٢/٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٩٣/٣.
(٤) ينظر: لسان العرب: ٨٤٦/٢، الجدول في إعراب القرآن: ٥٩/٣.
(٥) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٣١.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ١١٩/٥.
(٧) التفسير الوسيط، للواحدي: ٥٧/٢.
(٨) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٦١/٦.

ولائِم. اسم فاعل من لامَ الثلاثي وزنه فاعل وفيه قلب الواو همزة لمجيئها بعد ألف فاعل وأصله لاوم . وهذا القلب مطّرد في كلّ فعل معتلّ[٢]، ومن أمثلة اسم الفاعل في تفسير ضياء الفرقان أيضًا كلمة (دابِرُ) في قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾،[سورة الأنعام/٤٥]، والدّابِر الآخر من دَبَر إذا أدبر[٣]، والدّابر: التابع من خلف أي آخرهم[٤].

ودابِر اسم فاعل من الفعل دَبَرَ من الفعل الثلاثي باب نَصَرَ بمعنى آخر وعَقِب أي شيء يتبع آخر وزنه فاعِل[٥].

وكلمة (ساحِرٍ) في قوله تعالى: ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾ [سورة الأعراف/١١٢] فهي اسم فاعِل من السِّحْرِ ، وأصل السِّحر خفاء الأمر منه خيط السّحارة لخفاء الأمر فيها[٦].

واختلف القرّاء في كلمة (ساحِر) في [سورة الأعراف/١١٢]، وفي [سورة يونس/٧٩]، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر بألف قبل الحاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (سَحّار) على وزن فعّال، فالحجّة لمَن شدّد أنّه أراد تكرير الفعل والإبلاغ في العمل، والدلالة على أنّ ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمن، كقولهم دخّال و خرّاج ، إذا كثر منه وعرف به، والحجّة لمَن أثبت الألف وخفّف أنّه جعله اسمًا للفاعل مأخوذ من الفعل[٧].

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٤٣٤/٥، همع الهوامع: ٤٢٧/٣، المهذب في علم التصريف: ٢٣٠.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٨٥/٦، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ل. و.م): ٣٠٥٠/٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٧٢/٧.
(٤) ينظر: لسان العرب: ٢٥١/٣، إعراب القرآن الكريم وبيانه: ١١٤/٣.
(٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن : ١٤٧/٧، معجم اللغة العربية المعاصرة: (د ب ر): ٧٢١/١.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٥٠/٩.
(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٦٠/١، النشر في القرارات العشر، لابن الجزري: ٢٧٠/٢، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعبد الفتاح القاضي: ١٢١/١.

أمّا اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي فقد وضّح له السيد محمّد النقويّ في تفسيره بكلمات منها، كلمة (مُصلِحون) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ ،[سورة البقرة/١١]، ومُصلِح اسم فاعل من الرباعي أصلَحَ[١].

وأصلحَ يُصلِحُ إصلاحًا فهو مُصلِح، وأصلحَ الشّيءَ بعد فساده: أي أقامه، وأصلح إليه، أي أحسَنَ ويُقال: أصلَحَ الدابة إذا أحسنَ إليها فصلحت، ومُصلِح اسم فاعل من أصلحَ، نحو: شَيخٌ مُصْلِحٌ بين الخصوم[٢].

ومُصلِح ((اسم فاعل من أصلح، وفيه حذفت الهمزة تخفيفًا كما حذفت من مضارعه؛ لأنّه على وزنه بإبدال حروف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل آخره وأصلهُ مؤصلحونَ))[٣] .

وكلمة (المُفسِدون) في قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة البقرة/١٢] والمُفْسدُ اسم فاعل من أَفسَد[٤].

والفساد:((خروج الشيء عن الاعتدال، قليلًا كان الخروج عنه أو كثيرًا، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، يقال فَسَدَ فسادًا وفسودًا))[٥].

فالمُفسدُ: اسم فاعل من أفسدَ،((وفيه حذف للهمزة تخفيفًا، كما حذفت من مضارعه؛ لأنّه على وزنه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره وأصله المؤفسدون))[٦].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٤٧/١.
(٢) ينظر: تاج العروس: (صلح) ٥٤٨/٦، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ص ل ح) : ١٢٨٠/٢، ١٢٨٤.
(٣) الجدول في اعراب القرآن:٥٢/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ١٤٧/١.
(٥) المفردات في غريب القرآن: (فسد) ٦٣٦/١.
(٦) الجدول في إعراب القرآن: ٥٣/١.

وكلمة (للمُتقينَ) في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [سورة البقرة/٢] اسم فاعل من اتّقى يتّقي، وأصل الكلمة من وقى، ففاؤها واو ولامها ياء، فإذا بنيت من ذلك افتعل قلبت الواو تاءً وأُدغمت في التاء الأخرى، فنقول: اتّقى وياؤه التي هي لام، كقولك متقون، ومتقين ووزنه مفتعون لأن أصله مؤتقيون، فحذفت اللام لما ذكرنا، فوزنه الآن مفتعون مفتعين، وإنّما حذفت اللام دون علامة الجمع؛ لأنّ علامة الجمع دالّة على معنى، وإذا حذفت لا يبقى عليه دليل فكان إبقاؤها أولى(١).

واتّقى كان الأصل أوتقى ، والتاء فيها تاء الافتعال فأدغمت الواو في التاء وشدّدت فقيل: اتّقى، ثم حذفوا ألف الوصل، والواو المنقلبة تاء، فقيل تقي يتقي بمعنى توقَّى، وإذا قالوا تقي يتقي فالمعنى أنّه صار تقيًا(٢).

و((المتقين اسم فاعل مفرده المتقي من فعل اتقى الخماسي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارع ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر))(٣).

ويدخل في هذا الباب كلمة (مستهزؤُن) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ ،[سورة البقرة/١٤]، ومُسْتَهْزِئونَ بتحقيق الهمزة، وهو الأصل: اسم فاعل من استهزأَ، والواو والنون علامة الجمع(٤).

و((مُستهزئ اسم فاعل من استهزأ السداسيّ، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل آخره أي وزنه مستفعلون))(٥).

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٧٦/١.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: (باب القاف والتاء) ٢٠٠/٩، لسان العرب: (فصل الواو) ٤٠٣/١٥، تاج العروس: (وقى) ٢٢٧/٤٠.
(٣) الجدول في إعراب القرآن: ٣٣/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ١٥٣/١.
(٥) الجدول في إعراب القرآن: ٥٥/١.

ومثله كلمة (المستقيم) في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾،[سورة الفاتحة/٦]، والمستقيم أصله المستقوم، وهو اسم فاعل من استقامَ يستقيمُ وأصله اسْتَقْوَمَ يَسْتَقْوِمُ، ولما كانت الكسرة ثقيلة على الواو، نقلت إلى العين، ثمّ قلبت ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، والمُستَفعِل هنا بمعنى الفعيل أيّ الصراط القويم، ويجوز أن يكون بمعنى القائم أي الثابت(١).

فالمستقيم اسم فاعل من الفعل (استقامَ) وهو على وزن مضارعه بإبدال حرف مضارعه ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره(٢)، ومثله أيضًا كلمة (مُهْتَدينَ) في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾ [سورة البقرة/١٦]، فهو اسم فاعِل من اهتدى يهتدي(٣)، (وافتعل) هنا للمطاوعة ولا يكون افتعل للمطاوعة، إلّا من فِعْلٍ متعدٍ ، ويرى بعضهم أنّه يجيء من الفعل اللازم(٤)، و((مهتدين فيه إعلال بالحذف، وأصله مهتديين بياءين، فلما جاءت الأولى ساكنة قبل ياء الجمع الساكنة، حذفت، ووزنه (مفتعين)، وهو اسم فاعل من اهتدى الخماسي مفرده المُهتدي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره))(٥).

وكلمة (مُصدِّقًا) في قوله تعالى: ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ ﴾ [سورة البقرة/٤١] اسم فاعل من التّصديق وهو الاعتماد بالقلب(٦)، وهو مأخوذ من الفعل

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٨/١.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٨/١، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ق و م): ١٨٧٨/٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٦١/١.
(٤) ينظر: الممتع في التصريف: ١٣١/١، البحر المحيط: ١٠٤/١، الدر المصون: ١٥٤/١، روح المعاني: ٣٦٩/١.
(٥) الجدول في إعراب القرآن: ٥٩/١.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٢٤/١.

الرباعي صدّق وهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر على وزن مُفعِل(١).

ويدخل في هذا الباب كلمة (المُمترين) في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ ،[سورة البقرة/١٤٧] فهو اسم فاعل من الامتراء والمماراة والمحاجّة فيما فيه مرية، وأصله من مريت النّاقة إذا مسَحت ضرعها للحَلب(٢).

والمُمترِ على وزن مُفْتَعِل من المرية وهي الشّكُّ(٣).

و((المُمتَرِين: جمع المُمترِ ،وهو اسم فاعل من امترى الخماسي بمعنى شكَّ وزنه مُفْتعِل بضم الميم وكسر العين))(٤).

وكذلك كلمة (المُقترِ) في قوله تعالى: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾ ،[سورة البقرة/٢٣٦] بضم الميم اسم فاعلٍ من أقْتَرَ بمعنى الفقر، وذلك لأن القَتْر تقليل النفقة، وهو بأزاء الإسراف ، يقال: قد قتَرتُ الشيء، وأقتره أي قلّلتُه وأصله من القتار(٥).

((والمُقْتِرِ: اسم فاعل من (أقْتَرَ) اللازم أي قلّ ماله، وفي اللفظ حذف الهمزة وأصله مؤقتر، ثقلت الهمزة فحذفت للتخفيف فأصبح (مُقتر)، وزنه مفعل بضم الميم وكسر العين))(٦).

وكلمة (مُتَوَفِّيك) في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ ،[سورة آل عمران/٥٥]،والمُتَّوفى: اسم فاعل من تَوفى، ومصدره التَّوفي قيل معناه

(١) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١١٥/١، ١٠٧/٣.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان:٣٩/٢.
(٣) ينظر: جامع البيان: ٦٧٣/٢، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الشنقيطي: ٣/٢.
(٤) الجدول في إعراب القرآن: ٣٠١/٢.
(٥) ينظر: ضياء الفرقان: ٤٩٥/٢.
(٦) الجدول في إعراب القرآن:٥٠٥/٢.

القبض من تَوَفَّيْتُ مالي، قبضته وقيل معناه النّوم[١]، ومتوفيك: اسم فاعل، بمعنى ((توفاه إذا قبضته وحازه إليه ، ومنه قولهم توفَّى فلان دينه إذا قَبَضَهُ إليه، فيكون معنى مُتوفّيك على هذا: قابِضَكَ مِنْهم إلي حيًّا))[٢]، فـ((مُتْوَفِي: اسم فاعل من توفّاه، وزنه متفعِّل بضم الميم وكسر العين المشددة))[٣].

ومنه كلمة (مُطَهِّرُكَ) في قوله تعالى: ﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، [سورة آل عمران/٥٥]، فهو اسم فاعل من طهَّر، ومصدره التطهير، وهو في الأجسام إزالة النّجس والقذر وفي القلب إزالة الرّجس وفي كل شيء بحسبه[٤].

ومنه أيضًا كلمة (مُهِينًا) في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّاۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ ،[سورة النساء/١٥١] بضم الميم من أهان يُهين ، بمعنى الذّلة والحقارة[٥].

وذكر الفخر الرازي أنّ مُهينًا ((فعيل من المهانة، ثم فيه وجهان، أحدهما أنّ المهانة هي القِلة والحقارة في الرأي والتمييز، والثاني: إنّه إنّما كان مهينًا؛ لأنّ المارد الحَلّافَ في الكذب، والكذب حَقيرٌ عند الناسِ))[٦].

اسم المفعول

(١) ينظر: ضياء الفرقان:٣٨١/٣.
(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ١٣٤/٧.
(٣) الجدول في إعراب القرآن: ١٩٦/٣.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٨١/٣.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٩/٦.
(٦) مفاتيح الغيب: ٦٠٤/٣٠.

قال ابن هشام في تعريفه بأنّه: ((ما اشتق من فعِل لمَن وَقَع عليه ، كمضروب ومُكْرَم))[١].

وعرّفه الدكتور عباس حسن: ((هو اسم مشتق ، يدل على معنىً مجردٍ، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى))[٢].

وعرّفه الدكتور هادي نهر قائلًا: ((اسم مشتق يدل على من وقع عليه الفعل، أو هو الوصف الدال على من وقع عليه فعل الفاعل، أو وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل))[٣].

ويُصاغ اسم المفعول من الفعل الماضي الثلاثي على وزن مفعول نحو: مضروب محفوظ، ويصاغ من غير الثلاثي بأخذ وزن مضارعه، ثم قلب أوله ميمًا مضمومة مع فتح ما قبل الآخر، حتى لا يلتبس باسم الفاعل الذي يكسر ما قبل آخره، نحو: دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ[٤]. ولا بدّ لصيغة المفعول أن تدل على أمرين معًا، هما معنى الحدث والحدوث، وعلى صاحبه الذي وقع عليه، فعلى سبيل التمثيل أنّ كلمة مذموم في قولك: الخائنُ مذمومٌ، تدل على المعنى المجرد وهو الذم، وعلى من وقع عليه هذا المعنى[٥].

وبيّن للدكتور فخر الدين قباوة أنّ اسم المفعول صفة مشتقة من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول لدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا نحو: مدفوع، مَسؤول مُغربَل، فقولك : مدفوع يدل على شيء قد دُفع دفعًا حادثًا غير ثابت

(١) شرح شذور الذهب: ٢٠٥.
(٢) النحو الوافي: ٢٧١/٣.
(٣) الصرف الوافي: ١٣٠.
(٤) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ٣٣١/١، ٣٣٢، موسوعة النحو والصرف والإعراب، الدكتور أميل بديع يعقوب: ٧٥.
(٥) ينظر: الصرف الوافي: ١٣٠.

على حين أنّ مثلوم الكرامة يدلّ على من ثبت فيه ثلم الكرامة، فاسم المفعول إذا أريد به الثبوت والدوام أصبح صفة مشبهة [١].

وقد وردت صيغ سماعية تؤدي ما يؤديه اسم المفعول، وليست على وزنه فهي نائبة عن صيغة مفعول في الدلالة والذات والمعنى ومن تلك الصيغ هي[٢]:

١-فَعِيلٌ: بمعنى مفعول، نحو: كَحِيل مَكْحُول ، وجَرِيحٌ مَجروح .

٢-فَعَلٌ : نحو قَنَص بمعنى مَقنوص.

٣-فِعْلٌ : نحو ذِبْحٌ بمعنى مَذْبوح.

٤-فُعْلَةٌ: نحو غُرْفَة بمعنى مغروفة وأُكْلَة بمعنى مأكولة وهذه الصيغ وأمثالها غير مقيسة لكنها تعمل عمل اسم المفعول، وقد يشترك اسم الفاعل والمفعول في كلمات يستعان على تمييزه بالقرينة نحو: مُخْتارٌ، مُحابٌّ، مُتَحابٌّ وغيرها.

وقد فسّر السيد محمّد تقي النقويّ لاسم المفعول بكلمات، ومن هذه الكلمات ما جاء من الثلاثي على وزن مفعول منها كلمة (المَغْضُوب) في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ،[الفاتحة/٧]، والمَغْضُوب اسم مفعول من غَضِبَ يَغْضَبُ[٣].

و((الغَضَبُ: تغيير الطبع المكروه وقد يطلق على الأعراضِ؛ لأنّه من ثمرتهِ))[٤]، و((المغضوب: اسم مفعول من غَضِبَ باب فَرِحَ وزنه مفعول))[٥].

(١) ينظر: تصريف الاسماء والأفعال: ١٥٥.
(٢) ينظر: النحو الوافي: ٢٧٣/٣، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف: ١٥٨/١،١٥٧، الموجز في قواعد اللغة العربية: ٢٠٢/١، ٢٠٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٩/١.
(٤) البحر المحيط: ٥٠/١.
(٥) الجدول في إعراب القرآن : ٢٩/١.

وكذلك كلمة (مَقْبُوضةٌ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾،[سورة البقرة/٢٨٣]، والمقبوض اسم مفعول من القَبض[١].

أمّا اسم المفعول من غير الثلاثي، فقد وضّح له السيد محمّد تقي النقويّ بكلمات، منها: كلمة (مُؤجَّلًا) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾،[سورة آل عمران/١٤٥]، فمُؤَجَّل اسم مفعول من أَجَّل، ومصدره التأجيل وهو مأخوذ من الأجل، وهو المدة المضروبة للشيء[٢]، والتأجيل تحديد الأجل، وأجِلَ الشيء فهو آجل وأجِيل: تَأَخّر[٣]، ومؤجلًا معناه مؤقتًا لا يتقدم ولا يتأخر من أجِلَ الشيءُ يأجَلُ فهو آجِل[٤].

و((مؤجلًا: اسم مفعول من فعل أجّل الرباعيّ وزنه مُفعَّل بضم الميم وفتح العين المشددة))[٥].

ويدخل في هذا الباب كلمة (مباركًا) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾،[سورة آل عمران/٩٦]، ومُبارَك من بَارَكَ يُبارِكُ يقال بارَك الله لك، وفيك، وعليك، وبارَكك: جعلك مباركًا[٦]، وهي كلمة تقال عند التهنئة[٧].

و((مبارك : اسم مفعول من بارَك الرباعيّ وزنه مُفاعَل بضم الميم وفتح العين))[٨].

---

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٦٦/٣.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٩/٤.
(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (أ ج ل): ٤٨٨/٧، لسان العرب: (فصل الألف): ١١/١١.
(٤) ينظر: البحر المحيط : ٣٦٦/٣، إعراب القرآن وبيانه: ٦٥/٢.
(٥) الجدول في إعراب القرآن: ٣٢٦/٤، ٣٢٧.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ١٤/٤.
(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (ب ر ك): ١٩٤/١.
(٨) الجدول في إعراب القرآن: ٢٥٣/٤.

وكذلك كلمة (مختالًا) في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا** ﴾،[سورة النساء/٣٦] بضم الميم اسم مفعول من اخْتالَ اخْتِيالًا، والاخْتِيالُ التّكبر[١].

وذكر ابن منظور أنّ ((المُختال المتكبر... والمُختال الصَّلف المتباهي الجهول الذي يأنف من ذوي قرابته إذا كانوا فقراء، ومن جيرانه إذا كانوا كذلك))[٢].

واخْتالَ يَخْتالُ فهو مُخْتالٌ والمفعول مختال فيه، واخْتالَ الشخص : تَكَبَّرَ، وتصرف بطريقة تدل على التباهي[٣].

و تأتي هذه الصيغة أيضًا ((اسم فاعل من اختال الخماسي فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره، ولكنّ الكسرة لا تظهر قبل الآخر؛ لأنّ الفعل محلّ في المضارع، فتقدر الكسرة على الألف، ولهذا كان هذا اللفظ مطابقًا لاسم المفعول أيضًا وفيه إعلال أصله مختيل تحركت الياء بعد فتح قلبت ألفًا))[٤]، والسياق يحدّد كونها اسم فاعل أو اسم مفعول.

صيغة المبالغة

لم يذكر النحويون المتقدمون تعريفًا لصيغة المبالغة، بل أشاروا إليه في كتبهم عن طريق اسم الفاعل في حال أرادوا به الكثرة، قال سيبويه: ((وأجروا اسم الفاعل ، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر ، مَجْراهُ إذا كان على بناء فاعلٍ؛ لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلّا أنّه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة ، فَما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعولٌ، وفعّال، ومِفْعال وفَعِل، وقد جاء : فَعيل كرحيم وعليم

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٤/٥.
(٢) لسان العرب: مادة الخاء المعجمة: ٢٢٨/١١.
(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (خ ي ل): ٧١٤/١.
(٤) الجدول في إعراب القرآن: ٣٥/٥.

وقدير وسميع وبصير ، يجوز فيهن ما جاز في فاعلٍ من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار))[١]، وقال المبرد: ((فإن أردت أن تكثِّر الفعل كان للتكثير أبنية))[٢].

أما ابن هشام : (ت٧٦١هـ) فقد عرّفها بقوله: ((وهي عبارة عن الأوزان الخمسة المذكورة، محولة من صيغة فاعِل لقصد إفادة المبالغة))[٣].

ويقصد بالأوزان المذكورة هي: فَعَّال أو مِفْعَال أو فَعُول، وهذه بكثرة، أو فَعِيل أو فَعِل وهذه بقلّة[٤].

وذكر الشيخ مصطفى الغلاييني أنّ صيغ المبالغة: ((ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة ، وتسمى (صيغ المبالغة) كَعَلّامَة وأَكُول، أيْ عالم كثير العلم، وآكلٍ كثير الأكل))[٥].

وعرّفه الدكتور محمد الأنطاكي بأنّها: ((ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل مع مبالغة في المعنى ، وتسمى صيغها صيغ المبالغة))[٦].

أمّا أوزان أو صيغ المبالغة فمنهم من عدّها خمسة وهي: فَعول، فَعَّال، مِفعال، وهذه تُعدُّ الأشهر، وفَعِيل وفَعِل الأقل من الثلاثة الأولى وهذه الأوزان قياسيّة عند القدماء[٧].

ومنهم من عدّها اثْنَيْ عشرَ وزنًا، وهي: فَعَال : نحو فَساف، وفُعَل نحو غُدَر، وفَعَّال نحو : غَدّار، وفَعُول نحو: غَدُور، ومِفْعِيل، نحو: مِعْطير، ومِفْعال،

(١) الكتاب: ١١٠/١.
(٢) المقتضب: ١١٢/٢.
(٣) شرح شذور الذهب: ٢٠٤.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٤.
(٥) جامع الدروس العربية: ١٩٣/١.
(٦) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ٢٤٢/١.
(٧) ينظر: الكتاب: ١١٠/١، البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن ابي الربيع: ١٠٥٢/٢، شرح شذور الذهب: ٢٠٤.

نحو: مِعْطار، وفُعَلَة، نحو: هُمَزَة لُمَزَة، وفَعُولة نحو: مَلُولة، وفَعَّالة ، نحو عَلّامة ، وفاعِلة، نحو: راوية وخائنة، وفُعَالة، نحو بُقالة ومِفعالة نحو: مجزامة[١].

وعدّها الأستاذ محمّد الأنطاكي إحدى عشرة صيغة، وجعل المباني الخمسة الأولى منها هي المشهورة[٢]، ومنهم من أوصلها إلى سبعة عشر بناءً[٣].

وأبنية المبالغة تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمًّا وكيفًا؛ لأنّ اسم الفاعل محتمل للقلّة والكثرة، وتصاغ من الثلاثي متعديًا في الغالب، والأبنية الخمسة الأولى الذي ذكرتها هي المشهورة[٤].

وإذا عرفنا أنّ ((صيغة المبالغة تكون من المتعدي فقط، أمكننا أن ندرك أن بعض الصفات التي على وزن فَعِيل مثل كريم وبخيل وبعضها الآخر التي على وزن فَعِل مثل لَبِق وفَطِن ليست للمبالغة وإنما هي من قبيل الصفة المشبهة لأن فعلها لازم))[٥]، وقد تضارب كلام الصرفيين في القياس والسماع لهذه الأبنية من المتعدي المتعدي واللازم، وانتهى مجمع اللغة العربية في مصر إلى الاعتراف بقياسية فعّال مطلقًا وقراره فيها: يصاغ فعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي[٦]. والمتعدي[٦].

وصيغ المبالغة كثيرة، وقد تحدّث السيد محمّد تقي النقويّ عن هذه الصيغ في تفسيره، ومنها صيغة (فعّال) نحو: كلمة (كفَّار) في قوله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**﴾،[سورة البقرة/٢٧٦]، والكَفَّار بفتح الكاف على فعّال ، للمبالغة ، يقال رجل كفّار أي جاحد لنعم الله[٧].

---

(١) ينظر: المزهر: ٢٤٣/٢، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٩، مختصر الصرف: ٥٩.
(٢) ينظر: المحيط في أصوات العربية: ٢٤٢.
(٣) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، للدكتور محمّد سالم: ٣٦٩.
(٤) ينظر: تصريف الاسماء: ٨٧-٨٨، مجلة مجمع اللغة العربية: ٣٥/٢
(٥) دراسات في علم الصرف، للدكتور عبدالله درويش: ٥٣.
(٦) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية: ٣٥/٢.
(٧) ينظر: ضياء الفرقان: ١٣١/٣.

والكفر في اللغة: ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص، وكُفْرُ النعمة ، وكفرانها : سترها بترك أداء شكرها، والكفور: أيضًا المبالغة في كفران النعمة، لكن الكفّار أبلغ من الكفور(١)، وكفّار مفرد صيغة مبالغة من كفَر(٢).

وكَفَّار: مبالغة اسم فاعل من فعل كَفَر يكفر باب نَصَرَ وزنه فعَّال(٣).

وكذلك كلمة (خَوَّانًا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [سورة النساء/١٠٧] بفتح الخاء مبالغة من الخيانة، وهي والنّفاق واحد إلّا أنّ الخيانة تقال اعتبارًا بالعهد والأمانة، والنّفاق يقال اعتبارًا بالدّين، ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السِّر(٤).

وخوّان صيغة مبالغة من الفعل خانَ يخونُ كثير الخيانة، مبالغ في الخيانة بالإصرار عليها(٥).

وقد جاء السيد محمّد تقي النقويّ لصيغة المبالغة (فَعِيل) بكلمة (عليم) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ،[سورة البقرة/٢٩] ، وكلمة (العَلِيمُ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ،[سورة البقرة/٣٢]، وعليم مبالغة في العِلم، والموصوف في الحقيقة هو الله تعالى(٦).

وعليمٌ على وزن فَعِيل من أبنية المبالغة وهو من الفعل المتعدي (عَلِمَ) أي كثير العلم، ويجوز أن يقال للإنسان الذي عَلَّمه الله علمًا من العلوم عليم، كما قال يوسف عليه السلام للملك: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ ،[يوسف/٥٥]، ويجوز أن يكون عليم

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: (كفر): ٧١٤/١.
(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٩٤٤/٣.
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٨١/٧،اللباب في علم الكتاب: ٤٥٨/٤، الجدول في إعراب القرآن : ٧٥/٣.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٣٨/٥.
(٥) ينظر: الكليات : (فصل الخاء): ٤٣٧/١، معجم اللغة العربية المعاصرة: (خ و ن): ٧٠٩/١.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٣٩/١، ٢٦٩.

عبارة عن الله تعالى وإن جاء لفظه منكرًا إذا كان الموصوف في الحقيقة بالعليم هو تبارك وتعالى(١).

وكذلك كلمة (الحكيمُ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ،[سورة البقرة/٣٢] والحكيم مبالغة في الحكمة(٢).

و((الحكيم: معناه في كلام العرب: المحكم لخلق الأشياء فصرف عن المحكم إلى الحكيم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ،[سورة البقرة/١٠]، فمعناه ولهم عذاب مؤلم. فصرف عن مؤلم إلى أليم(٣).

و((فَعِيل المحولة من فاعل للمبالغة فهو منقاس كثيرٌ جدًا، خارجٌ عن الحصر، كعليم وسميع وقدير))(٤).

وقال الأستاذ محمود صافي: ((الحكيم: صفة مشبهة من حكم يحكم باب نَصَرَ، وزنه فَعِيل))(٥).

ويدخل في هذا الباب كلمة (عظيم) في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ ،[سورة البقرة/٤٩]، والعظيم مبالغة في العظمة وعَظُمَ الشّيءُ أصله كَبُرَ عظمُهُ، ثم استعير لكلّ كبيرٍ فأجرى مجراه(٦).

والعظيم ((إذا استعمل في الأعيان فأصله: أن يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير يقال في المنفصلة، ثم قد يقال في المنفصل عظيم، نحو: جيشٌ عظيمٌ، ومالٌ عظيمٌ، وذلك في معنى الكثير))(٧).

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن: (علم) ٥٨١/١، لسان العرب: فصل العين المهملة: ٤١٦/١٢، معجم اللغة العربية المعاصرة: (ع ل م) ١٥٤٤/٢.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٦٩/١.
(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٨٠/١.
(٤) البحر المحيط: ٦٩/٣.
(٥) الجدول في إعراب القرآن: ٩٩/١.
(٦) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٦١/١.
(٧) المفردات في غريب القرآن: (عظم) ٥٧٣/١.

وذكر الواحدي أنّ العظيم: ((فَعِيل من العظم وهو كثرة المقدار في الجثة، ثمّ قيل: كلام عظيم وأمر عظيم في عظيم القدر يريدون به: المبالغة في وصفه معنى وصف العذاب العظيم: وهو المواصلة بين أجزاء الآلام بحيث لا يتخللها فرجة))[١].

وكلمة (سَمِيعٌ) في قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة/٢٤٤]، والسَّميع: السّامع والمُسمِع، وهو لمبالغة أحد الأسماء الحسنى مثل العليم[٢].

وقال الأزهري (ت٣٧٠هـ): ((والعجب من قوم فسّروا السَّميع بمعنى المُسمِع فِرارًا من وصف الله بأن له سَمْعًا ، وقد ذكر الله الفِعل في غير موضع من كتابه فهو سميع: ذو سمع بلا تكييف، ولا تشبيه بالسمع من خلقه، ولا سمعه كسمع خلقه، ونحن نصفه بما وصف به نفسه بلا تحديد ولا تكييف ولست أنكر في كلام العرب أن يكون السَّميع سامعًا ويكون مسمِعًا وقد قال عمرو بن معد يكرب:

[البحر الوافر]

أمن ريحانة الداعي السَّميع يؤرقني وأصحابي هُجُوعُ[٣]

فهو في هذا البيت بمعنى المُسْمع، وهو شاذ، والظاهر الأكثر من كلام العرب أن يكون السميع بمعنى السامع، مثل عليم وعالم وقدير وقادر))[٤].

ويرى بعض الدارسين المحدثين أنّ سميع: صفة مشبهة تدل على الثبوت من سَمِعَ، ويجوز أن يكون صيغة مبالغة من سَمِعَ، وفي الحقيقة أنهّ صيغة مبالغة؛ لأنّه مأخوذ من سَمِعَ، وهو فعلٌ متعدٍّ [٥].

(١) التفسير الوسيط، للواحدي: ٨٥/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ٥٢٧/٢.
(٣) ينظر: شعر عمرو بن معدي يكرب، لمطاع الطرابيشي:١٤٠.
(٤) تهذيب اللغة: (باب العين والسين مع الميم): ٧٤/٢.
(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: (س م ع): ١١٦٠/٢.

وبيّنَ بعض المفسرين أنّ (سميع) مبالغة محول من سامع، وليس بمعنى مُسمع لفساد المعنى، وهو من صفات الله سبحانه، وما جاء على فَعِيل بمعنى فاعل، نحو: قدير بمعنى قادر، وبصير بمعنى باصر، وسميع بمعنى سامع(١).

وذكر الأستاذ محمود صافي أنّ (سميع) من أوزان المبالغة فَعِيل وهي صفة تدل على الثبوت والدوام، فهي صفة مشبهة باسم الفاعل من صفات الله؛ لأنّه من المتعدي سَمِع يَسمَعُ باب فَرِحَ (٢).

ومن صيغ المبالغة أيضًا كلمة (الرَّجيم) في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** ﴾ ،[سورة آل عمران/٣٦]، فالرّجيم مبالغة في الرَّجم، وهو الرمي بالرّجام أي الحجارة ومعناه المطرود من الخيرات(٣).

والرجيم فيه ثلاثة أقوال(٤):

١-أن يكون معناه المرجوم بالنجوم فصرف عن المرجوم إلى الرَّجيم، تقول العرب طبيخ، وقدير، والأصل مطبوخ ومقدور، فصرف من مفعول إلى فعيل، نحو قول امرؤ القيس: [البحر الطويل]

فظلَّ طُهاةُ اللّحم مِنْ بَيْنِ مُنْضجٍ ضَفيفَ شِواءٍ أو قَدِير مُعَجَّلِ(٥)

أراد: مقدور معجَّل، فصرف من مفعول إلى فَعيل.

٢-أن يكون الرجيم بمعنى المرجوم، أي المشتوم المسبوب، وعلى هذا يكون الرَّجيم فَعيل بمعنى مفعول نحو: قتيل وجريح ونحوه، ومعناه أنّه رُجمَ باللعن والمقت وعدم الرّحمة، أي يَرْجُم غيره بالإغواء.

(١) ينظر: غريب القرآن ، لابن قتيبة: ١٦/١، الدر المصون: ١٤٩/٣.
(٢) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٥١٨/٢، ١٧٠/٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٠٣/٣.
(٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٥٧/١.
(٥) ديوان امرئ القيس، لأمرئ القيس بن حجر: ٦٢/١.

٣-أن يكون الرجيم، الملعون، وهو مذهب أهل التفسير، والملعون عند العرب المطرود.

وكذلك كلمة (خصيمًا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾،[سورة النساء/١٠٥] فالخَصِيم بفتح الخاء وكسر الصّاد الكثير المخاصمة، فهو مبالغة من الخَصِم يقال: خَصِمتُهُ خُصمًا، أي نازعته خصمًا(١).

وذكر المفسرون أنّ الخَصِيمُ: الكثير بمعنى المخاصم، فقد قالوا: ((خصيمُك الذي يخاصمك ، وفَعيل بمعنى مُفاعَل معروف، كالنسيب بمعنى المناسَب والعشير بمعنى المعاشَر، والأكيل والشريب، ويجوز أن يكون خصيم فاعلًا من خَصَمَ يخصِمُ بمعنى اختصم))(٢)، خصيم على وزن فَعِيل مثالُ مبالغة من خصم بمعنى اختصم ، ويجوز أنّ مُخاصِم كالخليط والجليسُ(٣).

ومنه أيضًا كلمة (المَسِيحُ) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾،[سورة المائدة/ ٧٢] والمسيح بفتح الميم وكسر السين وسكون الياء مبالغة من المسح، وهو في المقام لقب عيسى عليه السلام(٤).

وقيل المسيحُ عربيّ، واختلف في اشتقاقه أهو مشتق من السياحة؟ فيكون وزنه مُفْعِلًا، أو من المسح فيكون وزنه فَعِيلًا؟ وهل يكون مفعولًا أو فاعلًا (٥)، وقد ذكر بعض المفسرين أنّ المسيح ((فَعيل بمعنى مفعول، لأنّه مُسِحَ عن الأقذار، أي طهر منها، أو مسحَ بالبركة، أو كان مسيح القدم ، لا أخمص له، أو مسحه جبريل بجناحه من الشيطان ، أو بمعنى فاعل؛ لأنّه كان يمسح المرضى فيبرؤون ، أو

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٣٨/٥.
(٢) التفسير البسيط : ١٢/١٣.
(٣) ينظر: الدر المصون: ١٩٠/٧، اللباب في علوم الكتاب: ٥/٧.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٤٧/٦.
(٥) ينظر: البحر المحيط: ١٤٤/٣.

يمسح عين الأعمى فيبصر، أو لأنّه كان يسيح في الأرض ولا يقيم في مكان فتكون الميم زائدة))[1].

وبيّن الأستاذ محمود صافي أنّ بعضهم يرى أنّ (المسيح) لفظ عبري، معناه المبارك وقال آخرون: هو مبالغة اسم الفاعل، ووزنه فَعيل على أحد قولين؛ ((لأنّه سيح الأرض بالسياحة، أو لأنّه يمسح ذا العاهة فيبرأ، أو هو فعيل بمعنى المفعول على قول آخر؛ لأنّه مسح بالبركة، أو لأنّه مسيح القدم أو مسيح وجهه بالملاحة، ثم نقل من الصفة إلى الاسم))[2].

وقد جاء السيد محمّد النقويّ لصيغة المبالغة (فَعُول) بكلمة (فخورًا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ ،[سورة النساء/٣٦]، فالفَخُور بفتح الفاء وضم الخاء مبالغة في الفخر وهو عدّ المناقب على سبيل التطاول بها، والتعاظم على الناس؛ لأنّ من اتّصف بهاتين الصفتين حملتاه على الإخلال لمن ذُكر في الآية ممّن يكون بهم حاجة إليه[3].

والفخور: المتكبر أو المغرور أو المباهي، وفَخَر فلانٌ اليوم على فلان في الشرف والجلد والمنطق، أي فضل عليه، والفخر: ادِّعاءُ العظم والكبر والشرف، والفَخُور صيغة مبالغة من فَخَر، إنّه فخور بما أحرز من نجاح ، أو هو صفة مشبهة تدل على الثبوت من فخر، أي متباهٍ بأولاده، أو بمركزه[4]، على أنّ المفسرين

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس: ٣٥٤/١.
(٢) الجدول في إعراب القرآن: ١٨١/٣.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٤/٥.
(٤) ينظر: لسان العرب: (فصل الفاء) ٤٩/٥، معجم اللغة العربية المعاصرة (ف خ ر): ١٦٨٠/٣.

قد ذكروا أنّ (الفَخُور) صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي (فَخَر)، وهو شديد الفخر بما فعل ، والفخور الذي يفخر على عِباد الله بما أعطاه الله من أنواع نعمه، وهو على وزن فَعُول(١).

ومن صيغ المبالغة التي تحدّث عنها السيد النقويّ أيضًا صيغة (فَعلان)، ومثّل لها بكلمة (الرَّحمن) في قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ،[سورة الفاتحة/١]، والرَّحمن مشتقّ من الرّحمة مبني على المبالغة(٢).

وذكر ابن سيده أنّ الرحمن ((اسم الله خاصة، لا يقال لغير الله رحمن، ومعناه المبالغة في الرحمة أرحم الراحمين، وفعلان من بناء المبالغة، تقول للشديد الامتلاء ملآنُ، وللشديد الشبع شبعانُ))(٣).

والرَّحمن هو فَعلان من رَحِمَ يَرْحَم، وهو لا يقع إلّا على مبالغة القول، والعرب كثير ما تبني الأسماء من فَعِلَ يَفْعَل على زنة فَعْلان، نحو قولهم : غَضِبَ غَضْبان، وعَطِشَ عَطْشان، فكذلك قولهم رَحْمن، وأصل بنائه من اللازم للمبالغة، وهذا شاذ، إذ الأصل في صيغة المبالغة أن تكون مشتقّة من المتعدي، وهو من الرّحمة، أي بمعنى عظيم الرحمة(٤)، وصيغة فَعْلان هي صيغة سماعية، وفَعْلان أبلغ من فَعيل(٥).

(١) ينظر: جامع البيان: ٢٠، البحر المحيط: ٦٠٩/٣، الدر المصون: ٦٧٧/٣، اللباب في علوم الكتاب: ٣٧٥/٦.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٨/١.
(٣) المخصص: ٢٢٥/٥.
(٤) ينظر: جامع البيان: ١٢٤/١-١٢٥، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٩٩/١، البحر المحيط: ٢٨/١، المجيد في إعراب القرآن المجيد، لأبي إسحاق برهان الدين: ٣٢/١.
(٥) ينظر: إعراب القرآن العظيم ،لزكريا الانصاري : ٦٢/١، الجدول في إعراب القرآن: ٢٢/١.

الصفة المشبهة

حدَّ علماء اللغة القدامى الصفة المشبهة، ومنهم الزمخشري: (ت٥٣٨هـ)؛ فقال: ((هي التي ليست من الصفات الجارية، وإنّما تذكّر وتؤنّث وتجمع، نحو: كريم، وحَسَن وصَعْب))[١].

ووصفها ابن الحاجب: (ت٦٤٦هـ) بأنّها ما اشتقت ((من فعل لازم لمن قام به معنى الثبوت))[٢].

وقول ابن الحاجب ما اشتقّ من فعل لازم يخرج به اسم المفعول واسم الفاعل من الفعل المتعدي، وقوله لمن قام به يخرج نحو: المَجلس والمَقام من أسماء المكان والمَطلع والمَغرِب من أسماء الزمان لأن هذه وإن كانت مشتقة من الأفعال اللازمة لكن ليست لمن قام به، أي ليست صفات لموصوفات[٣]، وذكر ابن هشام: (ت٧٦١هـ) أنّها ((الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت))[٤].

أمّا المحدثون فقد حدّ بعضهم الصفة المشبهة على ما جاء به القدماء وبعضهم غيّر في بعض الكلمات، ومنهم الدكتور محمد الأنطاكي، فقد عرّفها بقوله: ((اسم يشتق من الفعل اللازم – أو المتعدي على قلة – ليدل على متصف بالحدث اتّصافًا ثابتًا لا يزول، مثل: كريم– حسن– صالح – أحمر))[٥].

وعرّفها الدكتور هادي نهر بأنّها: ((لفظ مشتق، يُصاغ من الثلاثي اللازم للدلالة على مَن قام به الفعل على وجه الثبوت والدوام ، مثال ذلك قولك زيد حَسَنٌ وَجْهُهُ)) [٦].

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب: ٢٩٣/١.
(٢) الكافية في علم النحو، لابن الحاجب: ٤١/١.
(٣) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف : ٣٣٣/١.
(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى:٢٧٧/١.
(٥) المحيط في أصوات العربية: ٢٣٨/١.
(٦) الصرف الوافي: ١٣٧.

ومن تعريفات القدماء والمحدثين يتضح أنّ الصفة المشبهة تدل على الثبوت، ومعنى الثبوت الاستمرار واللزوم ، أي إنّها تدل على أنّ الصفة تثبت في صاحبها على وجه الدوام نحو: جميل وطويل وكريم وأحمق وأسمر وأبيض فإذا أردنا الحدوث حوّلنا الصفة المشبهة إلى اسم فاعل(١).

ويرى الصرفيون أنها سميت صفة مشبهة؛ لأنها أشبهت صيغة الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل(٢).

وتشتق الصفة المشبهة من الفعل اللازم، وهذا هو الغالب فيها، وقد تصاغ من الفعل المتعدي إذا نزل منزلة اللازم، أو حُوِّل إلى فَعُل بضم العين نحو: رحيم ورحمن وعليم، وقد ذهب جماعة من أئمة اللغة إلى أنّها لا تصاغ إلّا من اللازم، وما قيل في نحو: رحمن ورحيم، فهو شاذ يسمع ولا يقاس عليه، أو هما من أمثلة المبالغة(٣).

وتصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي، فالفعل الثلاثي إما أن يكون على فَعُلَ أو فَعِلَ أو فَعَلَ، والغالب صياغتها من فَعُل المضموم العين، وفَعِل المكسور العين ويقل في فَعَل مفتوح العين اللازم، والسر في ذلك أنّ (فَعُل) يدل على الطباع والسجايا والغرائز كالشجاعة وغيرها، وهذه ملازمة لصاحبها مستمر، وفَعِل اللازم تغلب في الأدواء الباطنة والعيوب والألوان، وهي أيضًا لازمة لصاحبها، واللازم منه غير مستمر، بل مختص بزمن معين كالخروج والقعود(٤).

وتؤخذ الصفة المشبهة من (فَعِلَ- يَفْعَل) مكسور العين في الماضي مفتوح في المضارع على الأوزان الآتية(٥):

---

(١) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٦٥.
(٢) ينظر: التبيان في تصريف الاسماء : ٦٥، الصرف الوافي: ١٣٧.
(٣) ينظر: النحو المصفى : ٦٧٠/١، التبيان في تصريف الاسماء: ٦٥.
(٤) ينظر: التبيان في تصريف الاسماء: ٦٦.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٦٦-٦٨.

١-أفعَل ، يأتي قياسًا من فَعِل وهو ما دل على لون أو عيب أو حلية، ومؤنثه على وزن فعلاء نحو: أَحْمَر حَمْراء، أَعْوَر عَوْراء.

٢-فَعِل : ويغلب فيها ما دل على الأدواء الباطنة، أو دل على الهيّجانات والخفة أو خرج نحو بَطِرَ ، فَرِحَ، حَرِنَ، وهي مشتركة بين الوزنين فَعِل وفَعُل.

٣-فعلان: للدلالة على الخلو أو الامتلاء ومؤنثه فَعْلى . نحو عَطِشَ عَطْشان وشَبِعَ شَبْعان.

أمّا صياغتها من (فَعُل يَفْعُلُ) مضموم العين في الماضي والمضارع فتكون أوزانها على ما يأتي[١]:

١-فَعَل ومؤنثه فَعَلَة . نحو حَسُنَ- حَسَن -حَسَنَة .

٢-فُعُل: نحو : جَنُبَ - جُنُب.

٣-فُعَال: نحو : شَجُعَ - شُجاع.

٤-فَعَالة: نحو: حَصُنَ - حَصَان.

٥-فعيل، نحو: كَرُم كَرِيم، وبَخِل بَخِيل، وهو مشترك بين وزن (فَعِل وفَعُل) وأوزان أخرى مشتركة بين البابين أيضًا: منها: فَعْل، نحو ضَخُمَ وضَخْمٌ، وفُعْل نحو صَلُبَ صُلْبٌ، وفاعِل نحو طَهُرَ فهو طاهِرٌ.

أمّا من غير الثلاثي فتصاغ الصفة المشبهة، كما يُصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي ،أي بأخذ مضارعه، وإبدال حرف المضارعه ميمًا مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، ويفرق بينها في المعنى، فما دلّ على الثبوت والدوام يكون صفة مشبهة، وما دلّ على التجديد والحدوث يكون اسم فاعل [٢].

(١) ينظر: أوضح المسالك:٢١٣/٣،مختصر الصرف:٦١،المهذب في علم التصريف:٢٥٤،٢٥٦.

(٢) ينظر: التبيان في تصريف الاسماء: ٦٨، مختصر الصرف : ٦١، المهذب في علم التصريف: ٢٥٦.

وقد وضّح السيد محمّد تقي النقويّ للصفة المشبهة بكلمة (طيّب)، وذلك في كلامه عن قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ ﴾ ،[سورة النساء/٤]، يقال: طابَ الشّيءُ يَطيبُ طيبًا، فهو طيّب(١).

والطَّيّب على بناء فَيعِل والطَّيّب نعت، والطَّيب الحلال، وأصله ما يستلذه الحواس والنفس(٢).

وكذلك كلمة (قَيّمًا) في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا ﴾،[سورة الأنعام/١٦١].

والقَيّم فَيعل من قامَ، كسيّد من ساد وهو أبلغ من القائم، ومعناه الثابت أي ثابتًا مقوّمًا لأمور معاشهم ومعادهم(٣)، وبيّن الزجاج أنّه مصدر بمعنى القيام، ووصف الدين به على سبيل المبالغة(٤).

وقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر (قَيّمًا) مفتوحة القاف، مشددة الياء، وقد أرادوا بها صفة مشبهة من القيام مثل سيّد وميّت، وقرأ (قِيَمًا) بكسر القاف وتخفيف الياء عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي على أنّه في الوصف بالمصدر كقولك: رجلٌ عدلٌ، فالحجّة لمن شدّد: أنّه أراد : دينًا مستقيمًا خالصًا، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ ،[البيّنة/٥]، والحجّة لمَن خفف، أنّه أراد: جمع قيِمة وقيِم كقولهم حِيلة وحِيَل، والصواب من القول في ذلك أنّهما قراءتان مشهورتان متفقتا المعنى غير أنّ فتح القاف وتشديد الياء أشهر اللغتين(٥).

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٣٩٢/٤.
(٢) ينظر: العين: الطاء والباء: ٤٦١/٧، تهذيب اللغة (باب الطاء والباء) ٢٩/١٤، المفردات في غريب القرآن : (طيب) ٥٢٧/١.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٤٥/٨.
(٤) ينظر: معاني القرآن واعرابه:٣١٠/٢
(٥) ينظر: جامع البيان: ٢٨٢/١٢، الحجة في القراءات السبع: ١٥٢/١، الحجة للقراء السبعة: ٤٣٩/٣، الكناش في فني النحو والصرف: ٢٧٢/٢-٢٧٣.

((وفي لفظ (قيّم) إعلال بالقلب؛ لأنّ أصله قَيْوُم بسكون الياء وتحريك الواو فاجتمعت الياء والواو، والياء الأولى هي الياء ساكنة، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياءان معًا))[١].

وكذلك وضّح السيد النقويّ للصفة المشبهة بكلمة (بَخِيل)،وهي صيغة على وزن فَعِيل، وذلك في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾[سورة النساء/٣٧]؛ إذ ذكر أنّ (البُخْل) بضمّ الباء وسكون الخاء مصدر قولك بَخُلَ بُخْلًا، وهو إمساك المقتنيات عمّا لا يحق حبسها عنه، ويقابله الجود، وأمّا البخيل فالذي يكثر منه البخل كالرحيم من الرّاحم[٢]، فـ (بَخيل) صفة مشبهة على وزن فَعيل، وتجمع على بُخلاء وتدل على الثبوت من الفعل بَخُل[٣].

اسم المكان

هو اسم يُصاغ من الفعل المتصرف الثلاثي وغير الثلاثي المتعدي واللازم؛ ليدل على مكان وقوع الفعل، والفائدة من استعماله: الإيجاز والاختصار، فإذا قيل: هنا مَربطُ الفرسِ، دلت كلمة(مَربط)على مكان ربطه، ولكن إذا قيل: الآن مَربط الفرس دلّت كلمة(مَربط)على زمانِ ربطه[٤]ويصاغ اسم المكان من الفعل الثلاثي المجرد على وزن مَفْعَل بفتح العين، ومَفْعِل بكسر العين، ويكون على حركة عين الفعل المضارع فوزن مَفْعَل مفتوح العين يأتي من الفعل الصحيح اللام، مضموم العين في المضارع ومفتوح العين في المضارع، وكذلك إذا كان الفعل أجوف مفتوح العين أو مضمومها نحو: مَسْكَن، ومَلعَب ومَطاف، أما وزن (مَفْعِل) مكسور العين

(١) الكافية في علم النحو: ٤٢/١.
(٢) ينظر: ضياء الفرقان: ١٠٠/٥.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة:(ب خ ل) ١٦٦/١.
(٤) ينظر:المقتضب:١١٨/٢-١١٩،المهذب في علم التصريف:٢٦٨-٢٧٠

فيأتي من الفعل الصحيح اللام، مكسور العين في المضارع، والفعل المثال صحيح اللام، والأجوف مكسور العين في المضارع نحو: مَنزِل مَوْقِف، مَصِيف(١).

وما زاد على الثلاثي يُصاغ اسم المكان منه، بأخذ مضارعه، وإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر نحو: المُخْرَج، والمدخل، وتشمل هذه الصياغة اسمي المكان والزمان، والمصدر الميمي، واسم المفعول من غير الثلاثي، ويفرق بينهما عن طريق القرينة أو السياق(٢).

وقد يصاغ من الاسم الثلاثي الجامد اسم مكان على وزن مَفْعَلة بفتح الميم والعين للدلالة على كثرة الشيء نحو: مَتْرَبة مَلْحَمة مَقْبَرة(٣).

وقد جاء في تفسير السيد محمّد تقي النقويّ اسم المكان في لفظ كلمة (مَلْجَأ) في قوله تعالى: ﴿ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ ﴾ ،[سورة التوبة/٥٧] والمَلجأ بفتح الميم اسم مكان من لَجأ وهو الموضع الذي يتحصن فيه، ومثله المَعْقِل والمَوْئل(٤)، وملجأ هو كلّ مكان يلجأ إليه الإنسان، وهو المعقل والحصن والملاذ(٥)، وهو ((اسم مكان من فعل لجَأ يَلْجَأُ الثلاثيّ، ووزنه مَفعَل بفتح الميم والعين فهو صحيح مضارعه مفتوح العين))(٦)، وكذلك جاء في كلمة (مغارات) جمع مغارة، ومَغارة اسم مكان دخلت عليه تاء التأنيث وهو المدخل السّاتر لمن دخل فيه(٧)، ويدخل في هذا الباب عند السيد محمّد تقي النقويّ قراءة من قرأ (مُدْخَلًا) بفتح الميم

(١) ينظر: التكملة: ٥٣٥، الكناش في فني النحو والصرف: ٣٤٩/١، المهذب في علم التصريف : ٢٦٨، ٢٧٠.
(٢) ينظر: شرح المفصل : ١٤٨/٤، إعراب القرآن وبيانه: ٥٤٨/٤.
(٣) ينظر: التبيان في تصريف الاسماء: ٨١، المهذب في علم التصريف: ٢٧٠.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٢٨١/١٠.
(٥) ينظر: جمهرة اللغة: لجأ: ١٠٤٤/٢، تاج العروس: (لجأ): ٤١٩/١، المعجم الوسيط: باب اللام: ٨١٥/٢، معجم اللغة العربية المعاصرة: ل ج أ : ١٩٩٤/٣.
(٦) الجدول في إعراب القرآن: ٣٦٦/١٠
(٧) ينظر: ضياء الفرقان:٢٨١/١٠

في قوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾،[سورة النساء/٣١]؛ فقد احتمل أن تكون اسم مكان؛ فقال ما نصّه ((ومُدْخلًا بضم الميم وسكون الدال ، وقرئ بفتح الميم كذلك، فعلى الضم يكون مصدرًا من باب أدخل إدخالًا ومُدْخَلًا، وعلى الفتح فهو مصدر دَخَل دُخُولًا ومَدْخَلًا، والتقدير ونُدخِله فيَدخُل مَدْخَلًا، أي دخولًا ومُفعَل إذا كان مصدر فعل، وأَمّا أفعل فمصدره بضمّ الميم، ويحتمل أن يكون اسم مكانٍ، أي موضع الدخول، وموضع الإدخال))[١].

والقراءة بفتح الميم قراءة نافع، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بضم الميم من أدخل[٢]. وقراءة الضم أيضًا يحتمل وجهين[٣]:

الأول: أن يكون مصدرًا، ويجوز أن يكون اسم مكان، فإن حملته على المصدر أضمرت له فعلًا دلّ عليه الفعل المذكور، وهذا المصدر من الفعل أدخلَ يُدْخِل، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾،[سورة الإسراء/٨٠].

والثاني: يجوز أن يكون مكانًا، كأنه قال يُدخلكم مكانًا ، ويكون على هذا التقدير منتصبًا بهذا الفعل المذكور، كما أنّك إذا قلت: أدخلتُكَ مكانًا انتصب بهذا الفعل، ويدل في باب اسم المكان لفظ (مُدَّخلًا) في قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ ﴾،[سورة التوبة/٥٧]، فقد قال السيد محمّد تقي النقويّ: ((مُدّخلاً بضم الميم وفتح الدال المسلك الذي يَتَدَسّس بالدخول فيه، وأصله متدخّل))[٤]

(١) ضياء الفرقان: ٥١/٥.
(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع:١٢٢/١،معجم القراءات القرآنية: ٥٩/٢.
(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ١٢٢/١، الحجة للقراء السبعة: ١٥٤/٣، اتحاف فضلاء البشر، لشهاب الدين البناء: ٢٤٠/١.
(٤) ضياء الفرقان:٢٨١/١٠

التحول في صيغ المشتقات

وردت صيغ سماعيّة تؤدي ما يؤديه اسم المفعول، وليست على وزنه، وهي نائبة عن هذه الصيغة في الدلالة على معناه، وهذا التحويل في الصيغ أو التناوب كثير في كلام العرب شعرًا أو نثرًا(١)، ومن هذه الصيغ:

مجيء صيغة فعيل بمعنى مفعول

ينوب فَعِيل عن مفعول، مع كثرته غير مقيس، وهو سماعي فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه، نحو: دَهين بمعنى مَدْهون وكَحيل بمعنى مَكْحول، وقَتيل بمعنى مَقتول(٢).

وقد تحدّث السيد محمّد تقي النقويّ في تفسيره عن مجيء صيغة فَعِيل بمعنى مفعول، وجاء لها بكلمات من القرآن الكريم، ومنها: (فتيلًا) في قوله تعالى: ﴿**بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا**﴾ ،[سورة النساء/٤٩]، إذ ذكر أنّ الفَتِيل بفتح الفاء وكسر التاء بمعنى المفتول من فَتلَ الحبل فَتْلًا ويضرب به المثل في الشيء الحقير(٣).

والفتيل: هو الخيط الدقيق الذي يكون في شق النواة، أو هو ما يفتل بين أصبعيك من الوسخ وهو على وزن فَعِيل بمعنى مفعول وهو مثلٌ يضرب في القلّة والتفاهة(٤).

وذكر الأستاذ محمود صافي أنّ الفتيل ((اسم مشتق، وزنه فعيل بمعنى مفعول إنْ أُخذ معناه لما يفتل ... وهو اسم إنْ دلّ على الخط الطويل في شق النواة))(٥).

---

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٨٤/١، النحو الوافي: ٥٩٤/٤، التبيان في تصريف الاسماء: ٦٢.
(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٨٥٣/٤، شرح ابن الناظم: ٣١٦/١، شرح التصريح على التوضيح: ٤٤،٤٥/٢، النحو الوافي: ٥٩٤/٤-٥٩٥.
(٣) ينظر: ضياء الفرقان: ١٥٣/٥.
(٤) ينظر: الكشف والبيان: ٣٢٦/٣، التبيان: ٦٦٦/٣، الدر المصون: ٧٠٢/٣.
(٥) الجدول في إعراب القرآن: ٩٥/٥.

ويدخل في هذا الباب كلمة (سَعِيرًا) في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ ،[سورة النساء/٥٥] فالسَّعر التهاب النار، والسَّعِير بفتح السين وكسر العين، أي حميم، وهو فَعِيل في معنى مفعول(١).

والسَّعيرُ: النار، والسَّعْرُ: المَسْعُور، فجاء فَعِيل بمعنى مفعول، وكلمة السَّعير في القرآن هي النار والوقود إلّا في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ ،[سورة القمر: ٢٤] فالمراد بها العناء(٢).

والسَّعِيرُ: هو شدة حَرِّ جهنم، ومنه قيل: أسْعَرَت الحربُ، والسَّعير النار نفسها، وسعار النار حرّها، والسَّعِير لا يدخله تاء التأنيث؛ لأنّه مصروف من مسعورة، وإنما هو مسعور ثم صرف إلى سَعير، كما قيل: كفٌّ خضيبٌ ولحيةٌ دهينٌ، وإنّما هي مخضوبة ومدهونة فصرفت عن لفظ المفعول المبني على الفعل إلى فَعيل يأخذه عن حيز الأفعال، فقربه من الأسماء، وإنّما قال عز وجل سعيرًا؛ لأنّ المراد نارٌ من النيران مبهمة لا يعرف شدّتها إلا هو(٣)، فالسَّعِير ((فعيل بمعنى مفعول، وقيل: اسم من أسماء جهنم))(٤).

وكذلك كلمة (نَقِيبًا) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ ،[سورة المائدة/١٢] قال السيد محمّد تقي النقويّ: ((وأصل النَّقيب في اللغة: النَّقب وهو الثقب الواسع، وقيل: هو فعيل بمعنى مفعول، كأنّه اختير، ونقب عليه، كما يقال للمضروب ضريب، وللمقتول قتيل، ومعناه هم المنظور إليهم، والمسند إليهم أمور القوم وتدبير مصالحهم وعليه فإن كان بمعنى

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ١٧٤/٥.
(٢) ينظر: الكليات: فصل السين: ٤٩٤/١، تاج العروس: (سعر): ٢٩/١٢.
(٣) ينظر: جامع البيان: ٤٥٦/٦، ١٦١/٧، التبيان: ٢٢٩/٥، ٢٣٠، التفسير البسيط: ٥٢٧/٦، مفاتيح الغيب: ٥٠٨/٩.
(٤) إعراب القرآن العظيم: ٤١٦/١.

الفاعل فهو النّاقب عن أحوال القوم المفتّش عنها، وإن كان بمعنى المفعول فالمعنى اختيارهم على علم بهم))[1].

والنقب هو الثقب، والنقب في الحائط والجلد والخشب، والبيطار ينقب سرّة الدابة فيخرج منها ماءً، والنقب في أي شيء كان نقبه ينقبه نقبًا، والنقيب شاهد القوم يكون مع عريفهم أو قبيلهم يُسمع قوله ويصدق عليه عليهم، وهو الباحث عن القوم وعن أحوالهم[2].

وذكر المفسرون أنّ أصل النقيب في اللغة: النقب، وهو الثقب الواسع، وهو فعيل بمعنى مفعول كأنّه اختير، فقيل نقيب؛ لأنّه ينقب عن أحوال القوم، كما ينقب عن الأسرار، وقيل هو التفتيش، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ ،[سورة ق/٣٦]، ونَقَبَ عن القوم إذا صار نقيبًا، أي يفتش عن أحوالهم، وقيل: فَعِيل جاءت بمعنى فاعل، وقيل هو للمبالغة[3].

مجيء صيغة فَعِيْلة بمعنى مفعولة:

لا تلحق التاء غالبًا صفة فَعيل بمعنى مفعول إلّا أن يحذف موصوف (فَعِيل) فيجري هنا مجرى الأسماء في كونه غير جارٍ على موصوف لحقته التاء نحو: ذبيحة ونطيحة، فإن قُصِدَ به الوصفية، وعلم الموصوف جرّد من التاء نحو: رجل قتيل وامرأة قتيل[4].

وقد جاء في تفسير السيد محمّد تقي النقويّ كلمة (النَّطِيحَة) في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ

(١) ضياء الفرقان: ١٦٨/٦.
(٢) ينظر: العين: (ق ن ب): ١٧٩/٥، الصحاح تاج اللغة : نقب ٢٢٧/١، مقاييس اللغة : (نقب): ٤٦٥/٥، المفردات في غريب القرآن: ٨٢٠/١، تاج العروس: نقب: ٢٩٢/٤.
(٣) ينظر: التبيان، للطوسي:٤٦٥/٦، تفسير الراغب الأصفهاني: ٢٩٧/٤، البحر المحيط: ٢٠٠/٤، اللباب في علوم الكتاب: ٢٤٧/٧، إعراب القرآن وبيانه : ٤٢٧/٢.
(٤) ينظر: أدب الكاتب: ٢٩١، تسهيل الفوائد وتكحيل المقاصد: ٢٥٤/١، شرح ابن الناظم: ٥٣٦/١.

﴿ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾ ،[سورة المائدة/٣]؛ فذكر أنّ النَّطِيحَة فَعِيلة بمعنى مفعولة، وهي الشاة تنطحها أخرى، أو غير ذلك، فتموت قبل أن تذكّى [١].

ونَطَحَ يَنْطَحُه نَطْحًا ، ونَطَحَهُ الكبش، وتناطحت الأمواج والسيول والرجال في الحروب، ومنها النَّطِيحة بمعنى المنطوحة التي ماتت منه فلا يحل أكلها وأدخلت الهاء فيها؛ لأنّها جُعلت اسمًا لا نعتًا مثل الفريسة والأكيلة[٢].

فأصل النطيحة: المنطُوحة ، صرفت من مَفعولة إلى فَعيلة، فكيف تثبت الهاء فيها، وما كان على وزن فَعِيل بمعنى مَفعُول لا تثبت فيها الهاء في التذكير والتأنيث ، لقد اختلف أهل اللغة في الإجابة عن هذا السؤال؛ فقال بعض البصريين: أثبتت الهاء في كلمة النطيحة؛ لأنّها جعلت كالاسم، مثل: الطويلة والظريفة، وعلى هذا القول، تكون النطيحة بمعنى الناطحة، فتأويل الكلام على هذا المذهب: حرمت عليكم الناطحة التي تموت من نطحها، وقال بعض الكوفيين: إنّما تحذف الهاء من فعيلة بمعنى مَفعُول إذا كانت صفة لاسم تقدمها، نحو: كفٌ خضيب، وعين كحيل، فأمّا إذا حذفت الكف والعين، والاسم الذي يكون فَعِيل نعتًا له، واجتزوا بفَعيل منها، أثبتوا فيه هاء التأنيث، ليعلم بثبوتها فيه إنّها صفة لمؤنث دون المذكر ، نحو: ربّ كحيلة وخضيبة[٣].

وذكر الزمخشري: (ت٥٣٨هـ) أنّ النطيحة اسم غير صفة ويجوز أن تكون صفة وتاؤها للمبالغة[٤].

ويرى الدكتور عبّاس حسن أنّ كتب اللغة ومعاجمها تحوي كثيرًا من الأمثلة التي جاءت مختومة بالتاء ولا تحتمل التأويل، والرأي الصحيح أنّ الأكثر هو حذف

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٧/٦.
(٢) ينظر: العين: (النون والحاء والطاء) ١٧٢/٣، تهذيب اللغة: (أبواب الحاء والطاء): ٢٢٥/٤، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (نطح): ٤١٢/١.
(٣) ينظر: جامع البيان: ٦٠/٨، التبيان، للطوسي: ٤٣١/٦، التفسير البسيط: ٢٤٣/٧.
(٤) ينظر: الكشاف: ٣٨٢/٣.

التاء عند أمن اللبس، بسبب وجود الموصوف وعدم استعمالها استعمال غير المشتقة، وهذا رأي يحسن الأخذ به بالرغم من أن أكثر النحويين لم يذكروه مع جواز استعمال الرأي الآخر(١).

ويرى الأستاذ محمود صافي أنّ ((النَّطيحة صفة مشتقّة مؤنث النطيح فَعِيل بمعنى مَفعول من نَطَح الثلاثيّ))(٢).

ويأتي فَعِيل أيضًا بمعنى اسم الفاعل، ومن ذلك مجيء فعيل بمعنى مُفعِل ، وصوغ فعيل مع كثرته غير مقيس ويجيء أيضًا بمعنى مُفعِل ومَفعَل قليلًا(٣).

وجاء في تفسير السيد محمّد تقي النقويّ كلمة (بهيمة) في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾،[سورة المائدة/١] إذ بيّن أنّ البَهِيمة بفتح الباء وكسر الهاء ما لا نطقَ له، لكن خصّ في التّعارف بها عدا السّباع والطّير، يقال: ليلٌ بهيم إذا أبهم أمره للظلمة فهو فَعِيل بمعنى مُفعِل(٤).

والبَهِيمُ: ما كان من الألوان لونًا واحدًا لا يتيه فيه من الدّهمة والكتمة وقد أبهم أمرهُ للظلمة، أو في معنى مُفعِل لأنّه يبهم ما يعنّ فيه فلا يدرك ، وصوت بهيم لا ترجيح فيه، والبهيمة ذات أربع قوائم من الدواب، أو هي أجنّة الدواب التي في بطنها(٥). ((وبَهيمة اسم جامد لكل ذات أربع قوائم وزنه فَعيلة))(٦).

وكذلك يأتي (فَعُول) بمعنى مُفعِل، وإذا كان فعول في تأويل اسم الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو: رجل صبور وشكور وغفور، وامرأة صبور وشكور وغفور(٧).

---

(١) ينظر: النحو الوافي: ٥٩٨/٤.
(٢) الجدول في إعراب القرآن: ٢٧٦/٦.
(٣) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٥٤/١.
(٤) ينظر: ضياء الفرقان: ٨٦/٦.
(٥) ينظر: العين: (باب الهاء والميم والباء) ٦٢/٤، المفردات في غريب القرآن: (بهم) ١٤٩/١.
(٦) الجدول في إعراب القرآن: ٢٦٨/٦.
(٧) ينظر: أدب الكاتب:٢٩٢،٢٩٣.
(٧) ينظر: أدب الكاتب: ٢٩٢، ٢٩٣، جامع الدروس العربية: ١٠/١.

وفسّر السيد محمّد تقي النقويّ هذا العدول بكلمة (رَسُولًا) في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ ﴾ ،[سورة البقرة/١٢٩] والرسول على وزن فَعول من الرسالة أي مرسلًا[١].

(١) ينظر: ضياء الفرقان: ٦٢٨/١.

الخاتمة

الخاتمة

درستُ فيما مضى البحث الصرفي في تفسير ضياء الفرقان واتّضح لي أنّ مؤلفه كان عالمًا في العلوم الدينيّة، وتتلمذ على يد كبّار العلماء حتى إنّ بعضهم أصبح من كبّار مراجع التقليد، بل صار زعيمًا للطائفة الشيعية، واتّسمت مؤلفاته بأنها ذات طابع ديني.

وكانت طريقته في عرض المادّة العلميّة في تفسيره ضياء الفرقان أنّه يذكر آية واحدة، أو اثنتين أو أكثر، ثم يتطرق إلى اللغة مختارًا بعض الكلمات شارحًا إياها من الناحيتين: الدلالية والصرفيّة، ثمّ يشرع بإعراب كلمات الآية أو الآيات، وبعدها يلجأ إلى تفسير الآيات مستعينًا ببعض التفاسير القديمة والحديثة، وكذلك الأحاديث النبويّة، والروايات، والنصوص القرآنيّة الأخرى في تفسيرها.

ولا شكّ في أنّ الاشتغال في العلوم الدينيّة يتطلب معرفة واسعة في مجال اللغة، وقد ظهرت آثار هذه المعرفة في تفسيره ضياء الفرقان الذي يتكون من ثمانية عشرَ مجلدًا، بثلاثين جزءًا.

وقد حرص مؤلف هذا التفسير كلّ الحرص على دراسة معاني الألفاظ القرآنيّة وتراكيبها، وأشار فيه إلى بعض مسائل الخلاف بين نحويي المدرستين: البصريّة والكوفيّة، ونجد فيه أيضًا إشارات غير قليلة إلى القراءات القرآنيّة، وإشارات إلى اختلاف اللهجات العربية في طريقة نطق بعض الألفاظ، فضلًا على اهتمامه بذكر المسائل الصوتيّة كالإبدال والإعلال.

وكانت مسائل الصرف، والبحث فيها في هذا التفسير حاضرة حضورًا قويًّا، بيد أنّه اعتمد المنهج الوصفي التقريري في دراستها ، فلم يكن همّه ذكر القواعد الصرفيّة، بقدر ما كان همّه وصف الحقائق الصرفيّة بحسب ما يدل عليه الواقع اللغوي.

وقد فرّق السيد النقويّ بين المصدر واسم المصدر، وكان الصرفيون المتقدّمون لا يفرقون بينهما؛ إذ يطلقون على كلّ مصطلح المصدر سواء أكان مصدرًا أم اسم مصدر، وقد جاء التمييز بينهما عند الصرفيين المتأخرين.

ومن المعروف أنّ أبنية المصدر الأصلي تنقسم على قسمين: مصادر مأخوذة من أفعال ثلاثيّة ، ومصادر مأخوذة من أفعال غير ثلاثيّة، وكان السيد النقويّ مولعًا بذكر أبنية المصدر الأصلي؛ فذكر من أبنية المصدر المشتقّة من فعل ثلاثي، الأبنية: فَعْل، وفِعْل، وفُعْل، وفُعُل، وفُعْلى ، وفعيل، وفُعول، وفَعَلان، وفُعْلان، وفَعال، وفُعال، وفَعالة، وفِعالة.

وذكر من أبنية المصدر المشتقة من فعل غير ثلاثي أمثلة على الأوزان: فِعال، وتَفْعِلة، وفَعْلَلَة، وإفعال، وتَفعيل، فضلًا على بعض الأمثلة التي تخصّ الصيغ: انفِعال، وافتِعال، وتَفاعُل، وتَفَعُّل، واستِفعال، وكذلك مثّل ببعض الأمثلة التي تدخل في إطار مصدر المرّة، والمصدر الميمي.

ويبدو أنّ ظاهرة تعدّد مصادر الفعل الواحد قد لفتت أنظار السيد النقويّ، فراح يمثل لها، وأشار إلى أهم سبب من أسباب هذا التعدّد، وهو اختلاف اللهجات العربيّة في استعمال المصادر للفعل الواحد، على أنّ هناك أسبابًا أُخر وراء هذا التعدّد ، مثل: الاختلاف الصرفي، واختلاف المعنى .

ولم يكن الجمع بين دفتي تفسير ضياء الفرقان بأقلّ حظًا من أبنية المصدر؛ إذ تحدّث السيد النقويّ عن الجمع بأنواعه الستة.

ويلاحظ على أمثلة جمع المذكر السالم الواردة في هذا التفسير أنّ أكثرها كانت أوصافًا، أي مفرداتها أسماء مشتقّة، وبعضها أسماء منسوبة والأسماء المنسوبة ملحقة بالمشتقات.

وجموع التكسير في العربية قسمان: قسم وضع للدلالة على القلّة ، وقسم وضع للدلالة على الكثرة، وكانت أمثلة جموع التكسير الدالّة على القلّة الأربعة حاضرة في هذا التفسير.

وأبنية جموع التكسير الدالّة على الكثرة خمسة وثلاثون بناءً، وهي على قسمين أيضًا: أبنية جمع الكثرة لغير منتهى الجموع، وأبنية جمع الكثرة لصيغة منتهى الجموع، وقد مثّل السيد النقويّ لغير صيغة منتهى الجموع بالأبنية: فُعْل، وفُعُل، وفُعَل، وفَعَلَة، وفَعلى، وفُعّل، وفِعال، زيادة على الأبنية: فُعول، وفِعْلان، وفُعلان، وفُعَلاء.

واقتصرت أمثلة جمع التكسير الدالّة على الكثرة لصيغة منتهى الجموع في هذا التفسير على الأبنية: فَعالِل، وفَعاليل، ومَفاعِل، ومَفاعيل، وأفاعِل، وأفاعيل، وفَعائل، وفَعالين، وفَواعِل، وفَعالى وفُعالى، وكذلك مثّل السيد النقويّ ببعض الأمثلة التي تستعمل للمفرد والجمع بلفظ واحد.

الظاهرة البارزة التي تطالعنا في دراسة الجموع في العربية، أنّ بعض المفردات قد يكون لها أكثر من جمع، ولم ينسَ السيد النقويّ أن يمثّل لها ببعض الأمثلة غير أنّه لم يقف على أسبابها.

ولعلّ الحالة الظاهرة على طريقة السيد النقويّ في معالجة الجموع الواردة في كتابه أنّه يذكر الجموع ومفرداتها، ولم يشر إلى قياسيتها ولا إلى سماعيتها.

وكانت أبواب الفعل من الموضوعات التي اهتمّ النقوي بدراستها، فعُني بذكر الأبنية الشائعة منها؛ إذ مثّل للأبواب: فَعَل– يَفْعُل، وفَعَلَ – يَفْعِل، وفَعَلَ – يَفْعَلُ، وفَعِلَ – يَفعَل.

واهتمّ السيد النقويّ أيضًا بدراسة المشتقات: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة ، والصيغة المشبهة، واسم المكان.

وعني السيد النقويّ أيضًا بالكلام عن معاني الصيغ المشتقّة، فذكر أمثلة جاءت فيها صيغة فَعيل بمعنى مَفعول، وصيغة فَعيلة بمعنى مَفعولة، وكذلك ذكر أمثلة وردت فيها صيغتي: فَعيل وفَعول بمعنى اسم الفاعل.

روافد البحث

روافد البحث

- خير ما أبتدئ به القرآن الكريم.
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطّاع الصقلي (ت٥١٥هـ)،تحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدائم، دار الكتب والوثائق القومي- القاهرة ١٩٩٩م.
- الأبنية الدالّة على اسم الفاعل في القرآن الكريم، للطالبة أفراح عبد علي كريم الخياط، بإشراف الدكتورة هدى محمّد صالح الحديثي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، ط١، مكتبة النهضة- بغداد ١٩٦٥م.
- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، الدكتورة وسميّة عبد المحسن المنصور ،ط١،جامعة الكويت ١٩٨٤م.
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ)،تحقيق أنس مهرة،ط٣،دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٦م.
- أدب الكاتب، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨١م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت٧٤٥هـ)،تحقيق رجب عثمان محمّد، مراجعة رمضان عبد التواب ،ط١، مكتبة الخانجي-القاهرة ١٩٩٨م.

- أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف، الدكتور محمّد حسين الصغير، ط١، مؤسسة البلاغ- بيروت٢٠٠٣م.
- الأشباه والنظائر في النحو، الامام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرّم،ط١،مؤسسة الرسالة- بيروت، د.ت.
- الاشتقاق، الدكتور فؤاد تزري، منشورات كلية العلوم والآداب في الجامعة الأمريكية في بيروت، ط١، دار الكتب- بيروت١٩٦٨م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمّد بن السري بن سهل النحوي، المعروف بابن السراج(ت٣١٦هـ)،تحقيق عبدالحسين الفتلي،ط٣، مؤسسة الرسالة- بيروت،١٩٩٨م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن، محمّد الأمين بن محمّد المختار بن عبدالقادر الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م.
- إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العُكبري (ت٦١٦هـ) تحقيق محمّد السيد أحمد عزوز،ط١،عالم الكتب- بيروت١٩٩٦م.
- إعراب القرآن، أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، أبو جعفر النَّحاس(ت٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه عبدالمنعم خليل إبراهيم، ط١،دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٢١هـ.
- إعراب القرآن العظيم، زكريا بن أحمد بن زكريا الانصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي(٩٢٦هـ)، تحقيق الدكتور موسى علي موسى مسعود، ط١، ٢٠٠١م.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت:١٤٠٣هـ)،ط٤، دار الإرشاد، حمص، دار اليمامة- دمشق، بيروت، دار ابن كثير- دمشق، بيروت ١٤١٥هـ.

- أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) ،تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قدارة،ط١، دار عمار- الأردن، دار الجيل- بيروت ١٩٨٩م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين :البصريين، والكوفيين ، الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ)،ط١،المكتبةالعصرية- القاهرة٢٠٠٣م.
- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، الإمام أبي محمّد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)،تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد،ط١، المكتبة العصرية- بيروت، د.ت.
- إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين (ت نحو٥٥٠هـ)، تحقيق الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، ط١، دار الغرب الاسلامي- بيروت١٤١٥هـ.
- إيجاز التعريف في علم التصريف، إمام النحاة العلامة محمد بن مالك الطائي النحوي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق محمد عثمان ،ط١، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة٢٠٠٩م.
- الإيضاح العضُدي، أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)،تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود،ط١، كلية الآداب- جامعة الرياض، ١٩٦٩م.
- الإيضاح في شرح المفصل، الشيخ أبو عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب (٦٤٦هـ)،تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني- بغداد١٩٨٣م.
- باهر البرهان في مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن علي بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ(بيان الحق) (ت

بعد٥٥٣هـ) ،تحقيق (رسالة علمية)سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى- مكة المكرمة ١٩٩٨م.

- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمّد بن عجيبة(ت١٢٢٤هـ) ، تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي-القاهرة ١٩٩٩م.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبدالفتاح بن عبد الغني بن محمّد القاضي(ت١٤٠٣هـ)،ط٢، دار الكتاب العربي- بيروت٢٠٠٢م.
- البديع في علم اللغة، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت:٦٠٦هـ)، تحقيق الدكتور فتحي أحمد علي الدين، ط١،جامعة أم القرى- مكة المكرمة١٤٢٠هـ .
- البرهان في علوم القرآن، الإمام بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي(ت:٧٩٤هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب-القاهرة ١٩٥٧م.
- البسيط في شرح جُمل الزجاجي ، ابن أبي الربيع عبيد الله بن احمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي(ت:٦٨٨هـ)،تحقيق الدكتور عيّاد بن عيد الثبيتي، ط١، دار العرب الإسلامي- بيروت ١٩٨٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق محمّد ابو الفضل إبراهيم،ط١، المكتبة العصرية، لبنان ١٤١٩هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي(١٢٠٥هـ)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج،ط١، مطبعة الكويت، ١٩٦٥م.

- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق علي محمّد البجاوي، وعيسى البابي الحلبي وشركائه،ط١،مصر الجديدة ١٩٧٦م.
- التبيان في تصريف الأسماء، الأستاذ أحمد حسن كحيل،ط٦،مطبعة السعادة–القاهرة١٩٧٨م.
- التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمّد بن عماد الدين بن علي أبو العباس شهاب الدين ابن الهائم(ت٨١٥هـ)، تحقيق: الدكتور ضاحي عبد الباقي محمّد، ط١، دار الغرب الإسلامي _ بيروت ١٤٢٣هـ.
- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمّد بن الحسن للطوسي(ت٤٦٠هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت لأحياء التراث،ط١،مؤسسة آل البيت لأحياء التراث– قم ١٤٣١هـ.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمّد الطاهر بن محمّد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، ط١، الدار التونسية– تونس ١٩٨٤م.
- التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية، محمّد محيي الدين عبدالحميد،ط١،دارالفيحاء– دمشق ١٩٩٤م.
- تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني، ط١، قم ١٤١٤هـ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق محمّد كامل بركات، دار الكاتب العربي،القاهرة ١٩٦٧م.
- تصريف الأسماء ، محمّد الطنطاوي،ط٦،الجامعة الأسلامية– المدينة المنورة ١٤٠٨هـ.

- تصريف الأسماء والأفعال، الدكتور فخرالدين قباوة،ط٢،مكتبة المعارف- بيروت ١٩٨٨م.
- تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن، الدكتور محمّد سالم محيسن،ط١،دارالكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧م.
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، الدكتور صالح سليم الفاخري،ط١، مطبعة عصمي- القاهرة ١٩٩٦م.
- التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث، الدكتور الطيب البكوش، تقديم صالح القرمادي،ط٣،المطبعة العربية- تونس١٩٩٢م.
- تصريف العزّيّ، عزالدين أبو المعالي عبدالوهاب بن إبراهيم الزنجاني المعروف ب(العِزّيّ)، تحقيق أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، ط١،دارالمنهاج، بيروت ٢٠٠٨م.
- التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة- بيروت ١٩٨٤م.
- التطبيق النحوي، الدكتور عبد الراجحي،ط٢،دار المعرفة-مصر ١٩٩٨م.
- التعريف بالتصريف، الدكتور علي ابو المكارم، ط١، مؤسسة المختار- القاهرة ٢٠٠٧م.
- تفسير البحر المحيط، أبو حيان محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت٧٤٥هـ)،تحقيق صدقي محمّد جميل، دار الفكر- بيروت ١٤٢٠هـ.
- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن علي الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)، اصل تحقيقه في(١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمّد بن سعود ثم قامت لجنة علمية بسبكه وتنسيقه،ط١،جامعة الإمام محمّد بن سعود الاسلامية- الرياض ١٤٣٠هـ.

- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد، المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق ج١، الدكتور محمّد عبدالعزيز بسيوني، ج٢،٣ الدكتور عادل بن علي الشّدِي، ج٤،٥ الدكتورة هند بن محمّد بن زاهد سردار،ط١، كلية الآداب جامعة طنطا،١٩٩٩م،جامعة ام القرى، ٢٠٠١م،دار الوطن–الرياض ٢٠٠٣م.
- التفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت:٤٦٨هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمّد معوض، والدكتور أحمد عبدالغني الجمل، والدكتور عبدالرحمن عويس، قدمه وقرضه الدكتور عبدالحي الفرماوي، ط١، دار الكتب العلمية– بيروت١٩٩٤م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمّد سيد طنطاوي (ت١٤٣١هـ)، ط١،دارنهضة– القاهرة ١٩٩٧م.
- تقويم الفكر النحوي، الدكتور علي أبو المكارم،ط١، دار غريب– القاهرة ٢٠٠٥م.
- التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار النحوي (ت٣٧٧هـ)،تحقيق الدكتور كاظم بحرالمُرجان،ط٣،عالم الكتب–بيروت ١٩٩٩م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الازهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون، راجعه محمّد علي النجار،ط١، دار القومية العربية–القاهرة ١٩٦٤م.
- تهذيب الواضح، الأستاذ أحمد مصطفى المراغي، والأستاذ محمّد سالم علي،ط٢،مطبعة السعادة– مصر ١٩٢١م.

- التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل، محمّد عبد العزيز النجار، ط١،مكتبة ابن تيمية–القاهرة٢٠٠٣م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، أبو محمّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي(ت٧٤٩هـ)،تحقيق عبد الرحمن علي سليمان،ط١، دار الفكر العربي– القاهرة٢٠٠٨.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت٣١٠هـ) ،تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الاسلامية بدار هجر، الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط١، دار هجر– مصر٢٠٠١م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمّد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)،ط٢٨،المكتبة العصرية،بيروت١٩٩٣م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان، تفسير القرطبي، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية– القاهرة١٩٦٤م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، الأستاذ محمود بن عبدالرحيم صافي(ت١٣٧٦هـ)،ط٤، دار الرشيد، دمشق– بيروت١٤١٨هـ.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي،ط١،دارالعلم للملايين– بيروت ١٩٨٧ م
- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، عبدالمنعم سيد عبدالعال،ط١، مكتبة الخانجي– القاهرة ١٩٧٦م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمّد البقاع ،ط١، دار الفكر– بيروت ٢٠٠٣م.

- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي، القاضي شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عمر الخفاجي(ت١٠٦٩هـ)،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٧م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو العرفان محمّد بن علي الصبان الشافعي(ت١٢٠٦هـ)،ومعه الشواهد للعيني، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد،ط١، المكتبة التوفيقية-القاهرة،١٩٩٨م.
- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبدالله (ت٣٧٠هـ)،تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ،ط٤،دار الشرق- بيروت ١٤٠١هـ.
- حجة القراءات، عبدالرحمن بن محمّد أبو زرعة ابن زنجلة (ت٤٠٣هـ)،تحقيق سعيد الافغاني،ط٥،دار الرسالة- بيروت١٩٩٧م.
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الاصل، أبوعلي(ت٣٧٧هـ)،تحقيق بدرالدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه عبدالعزيز رياح، وأحمد يوسف الدقاق، ط٢، دار المأمون للتراث- دمشق،بيروت١٩٩٣م.
- الحماسة ذات الحواشي، لفضل الله الراوندي (ت٥٧١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث في النجف الاشرف،ط١، ١٤٣٤هـ.
- الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار،ط١، المكتبة العلمية- القاهرة١٩٥٢م.
- دراسات في علم الصّرف ، الدكتور عبدالله درويش،ط٣،مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة ١٤٠٨هـ.
- دراسات في علم النحو، صلاح الدين الزعبلاوي، موقع أتحاد كتاب العرب، د.ت.

- دراسات في اللغة، الدكتور إبراهيم السامرائي،ط١، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦١م.
- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، الدكتور أحمد مختار عمر، ط١،عالم الكتب–القاهرة ٢٠٠١م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ابو العباس، شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط،ط١، دار القلم– دمشق١٩٨٦م.
- دُرُوسُ التصريف، محمّد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية– بيروت١٩٩٥م.
- ديوان أمرئ القيس، أمرؤ القيس بن حجر بن حارث الكندي من بني آكل المرار(ت٥٤٥م)،تحقيق عبدالرحمن المصطاوي،ط٢، دار المعرفة– بيروت ٢٠٠٤م.
- ديوان طرفه بن العبد، طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد البكري، ابو عمر الشاعر الجاهلي(ت٥٦٤م)،تحقيق مهدي محمد ناصرالدين،ط٣،دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢م
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، علي عبدالباري عطية،ط١، دار الكتب العلمية– بيروت ١٤١٥هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس ، محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشار، أبو بكر الانباري(ت٣٢٨هـ)،تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، ط١، مؤسسة الرسالة– بيروت ١٩٩٢م.
- زهرة التفاسير، محمّد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعروف بأبي زهرة(ت١٣٩٤هـ)،ط١، دار الفكر العربي– القاهرة،٢٠٠١م.

- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق شوقي ضيف، ط١، دار المعارف- مصر ١٤٠٠هـ.
- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد بن محمّد بن أحمد الحملاوي(ت:١٣١٥هـ)، قدم له وعلق عليه الدكتور محمّد بن عبدالمعطي، خرج شواهده ووضع فهارسه أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري،ط١، دار الكيان- الرياض، د.ت.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري(ت٧٦٩هـ)،تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد، ط٢،دار التراث- القاهرة ١٩٨٠م.
- شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك، بدر الدين محمّد ابن الإمام جمال الدين محمّد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تحقيق محمّد باسل عيون السود، ط١،دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمّد بن عيسى، أبو الحسن بدر الدين الأشموني(ت٩٠٠هـ)،تحقيق محيي الدين عبد الحميد،ط١،دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٨م.
- شرح التسهيل، جمال الدين محمّد بن عبدالله، ابن مالك الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور عبدالرحمن السيد، والدكتور محمّد بدوي المختون،ط١،دارهجر ١٩٩٠م.
- شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبدالله الازهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق محمّد باسل عيون السود،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٠م.

- شرح جُمل الزجاجي ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمّد بن علي، ابن عصفور الاشبيلي(ت٦٦٩هـ)، قدم لهُ ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز الشعّار، اشراف الدكتور إميل بديع يعقوب،ط١، دار الكتب العلمية– بيروت ١٩٩٨م.
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ) كتب حواشيه غريد الشيخ، ووضع فهارسه أحمد شمس الدين، ط١،دارالكتب العلمية– بيروت٢٠٠٠م
- شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمّد بن شرف شاه الحسيني الاسترآبادي، ركن الدين(ت٧١٥هـ)، تحقيق الدكتور عبدالمقصود محمّد عبد المقصود،(رسالة دكتوراه)،ط١،مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة٢٠٠٤م.
- شرح شافية ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين محمّد بن الحسن الأسترآبادي النحوي (٦٨٦هـ)، حققها الاساتذة محمّد نور الحسن، ومحمّد الزفزاف، ومحمّد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية– بيروت ١٩٧٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف، أبو محمّد جمال الدين ابن هشام(ت٧٦١هـ)، تحقيق عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة– سوريا١٩٨٤م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام(ت٧٦١هـ)، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد ،ط١، القاهرة ١٣٨٣هـ.
- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمّد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)،تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب ،ط١، دار الكتب العلمية– بيروت١٩٩٨م.

- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريري، ط١، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث- مكة المكرمة ١٩٨٢م.
- شرح كتاب الحدود في النحو، الإمام عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي(ت٩٧٢هـ)، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري،ط٢،مكتبة وهبة- القاهرة ١٩٩٣م.
- شرح المفصل، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ) قدم له ووضع شواهده وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب،ط١،دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠١م.
- شرح المكودي على ألفية ابن مالك، أبو زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي(ت:٨٠٧هـ)، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية- بيروت ٢٠٠٥م.
- شرح الملوكي في الصرف، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤١هـ)، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة،ط١،المكتبة العربية- حلب ١٩٧٣م.
- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز(ت٨٥٥هـ)،ط٣،مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده- مصر١٩٥٩م.
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه ونسقه مطاع الطربيشي، ط٢، دار الفكر- دمشق ١٩٨٥م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حمادي الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين- بيروت ١٩٨٧م.
- الصّرف، الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الحكمة- بغداد١٩٩١م.

- الصرف العربي احكامٌ ومعانٍ، الدكتور محمّد فاضل السامرائي، ط١،دار ابن كثير– بيروت ٢٠١٣م.
- الصرف الواضح، الأستاذ عبد الجبار علوان النايلة، جامعة بغداد ١٩٨٨م.
- الصرف الوافي، الدكتور هادي نهر، ط١،عالم الكتب الحديث– الاردن ٢٠١٠م.
- الصرف وعلم الأصوات، الدكتور ديزيره سقال، ط١،دار الصداقة العربية– بيروت ١٩٩٦م.
- صفحات في علوم القراءات، الدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي،ط١، مكتبة الامدادية، مكة المكرمة ١٤١٥هـ.
- الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقًا ودلالةً، الدكتور ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية– دمشق١٩٨٩م.
- صيغ الجموع في القرآن الكريم، الدكتورة وسيمة عبدالمحسن محمّد المنصور، ط١،مكتبة الرشد– الرياض ٢٠٠٤م.
- ضياء الفرقان في تفسير القرآن، السيد محمّد تقي النقويّ، ط١، جوهرة الفكر– طهران ١٤٣٦هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، المطبعة العلمية – النجف الاشرف١٩٥٤م.
- العربية الفصحى نحو بناء لغويّ جديد، الأستاذ هنري فليش، تعريب وتحقيق الدكتور عبدالصبور شاهين ، ط٢، دار المشرق– بيروت١٩٨٣.
- علم الصرف الصوتي، الدكتور عبدالقادر عبدالجليل، مطبعة أزمنة– عمان١٩٩٨م.

- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت١٧٠هـ)،تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي،ط١، دار ومكتبة الهلال_ بيروت ١٩٨٠م.
- الغدير في التراث الأسلامي ، العلامة عبد العزيز الطباطبائي، ط٢،مؤسسة الهادي- قم ١٤١٥هـ.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمّد بن حسين القمي النيسابوري(ت:٨٥٠هـ)، تحقيق الشيخ زكريا عميرات،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٦هـ.
- غريب القرآن ، أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٧٨م.
- فتح القدير، محمّد بن علي بن محمّد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، ط١،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق ١٤١٤هـ.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت:٣٩٥هـ)،تحقيق محمّد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة-القاهرة،١٩٩٨م.
- فقه اللغة المقارن، الدكتور إبراهيم السامرائي، ط٣،دارالعلم للملايين- بيروت ١٩٨٣م.
- فهرس التراث، الأستاذ محمّد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق محمّد جواد الحسيني الجلالي، ط١،مطبعة نكارش- قم ١٤٢٢هـ.
- الفوائد والقواعد، عمر بن ثابت الثمانيني (ت:٤٤٢هـ)، الدكتور عبد الوهاب محمّد الكحلة،ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت ٢٠٠٢م.

- في أصول اللغة، القرارات التي اصدرها مجمع اللغة العربية في مصر، الجزء الثاني، ضبط وتعليق الأستاذ محمد شوقي أمين، والأستاذ مصطفى حجازي،ط١،الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية- مصر ١٩٧٥م.
- في تصريف الأسماء، الدكتور أمين علي السيد، ط١،مكتبة الزهراء، ١٩٩٤م.
- في اللغة والأدب دراسات وبحوث، الدكتور محمود محمّد الطّناحي دار الغرب الإسلامي- القاهرة، د.ت.
- القاموس المحيط، مجدالدين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمّد نعيم العرقشوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة- بيروت ٢٠٠٥م.
- القواعد الأساسية للّغة العربية ، السيد أحمد الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)،دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٧١م.
- الكافية في علم النحو في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت٦٤٦هـ)،تحقيق الدكتور صالح عبدالعظيم الشاعر،ط١،مكتبة الآداب- القاهرة ٢٠١٠م.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي جبارة بن محمّد بن عقيل بن سوادة، أبو القاسم الهذلي(ت٤٦٥هـ)، تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب،ط١، مؤسسة سما ٢٠٠٧م.
- الكتاب لسيبويه ، أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،ط٣، مكتبة الخانجي-القاهرة ١٩٨٨م.

- كتاب الأفعال لابن القوطية، أبو بكر محمّد بن عمر بن عبد العزيز ابن القوطية(ت٣٦٧هـ)، تحقيق علي فوده، ط٢، مكتبة الخانجي- القاهرة ١٩٩٣م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله (ت٥٣٨هـ)،ط٣،دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٧هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة الأستاذ نظيرالساعدي،ط١،دار احياء التراث- بيروت ٢٠٠٢م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي(١٠٩٤هـ)،تحقيق عدنان درويش، ومحمّد المصري،ط٢، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٩٨م.
- الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمّد الملك المؤيد، صاحب حماه (ت٧٣٢هـ)، تحقيق الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية- بيروت ٢٠٠٠م.
- اللامات، عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي (ت٣٣٧هـ)،تحقيق مازن مبارك، ط٢،دارالفكر – دمشق ١٩٨٥م.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني(ت٧٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمّد معوض،ط١،دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٨م.
- لسان العرب، محمّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)،ط٣،دارصادر – بيروت ١٤١٤هـ.

- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) ،تحقيق الدكتور سميح أبو مُغلي، دار مجدلاوي-عمان ١٩٨٨م.
- ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبدالله (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد عبدالغفورعطّار ،ط٢، مكة المكرمة١٩٧٩م.
- المباحث الصرفية والنحوية في كتاب الحماسة ذات الحواشي، فضل الله الراوندي (ت٥٧١هـ)، أطروحة دكتوراه تقدم بها الأستاذ عبّاس علي إسماعيل، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية ٢٠١٥م.
- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهران النيسابوري، أبو بكر (ت٣٨١هـ)،تحقيق سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية-دمشق ١٩٨١م.
- مجلة راسخون الإيرانية،(أعمال آية الله النقويّ) تاريخ النشر٢٩/يونيو/١٣٩١شمسي،العدد٩٩٢، (https://rasekhoon.net/calender/show/554021/).
- مجلة مجمع اللغة العربية ،(من قضايا جمع التكسير) الجزء السادس والأربعون ، المشرف على المجلة الدكتور مهدي علام ، رئيس التحرير إبراهيم الترزي ١٩٨٠م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تحقيق السيد هاشم الرمومي المحلاني، والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي،ط٢،دارالمعرفة- بيروت ١٤٠٨هـ.
- مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨٦م.

- المجيد في إعراب القرآن المجيد، إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم القيسي السّفاقسِي، أبو إسحاق برهان الدين(ت٧٤٢هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن،ط١، دار ابن الجوزي ١٤٣٠هـ.
- محاضرات في فقه اللغة، الدكتور عصام نورالدين،ط١،دارالكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٣م.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي ابي محمّد عبدالحقّ بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)،تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمّد، ط١،دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٢٢هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي(ت٤٥٨هـ)، عبدالحميد هنداوي،ط١،دارالكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٠م.
- المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، ط٣،دارالشرق العربي- بيروت،١٩٧٢م.
- المحيط في اللغة، كافي الكفاة الصاحب، إسماعيل بن عبادة (ت٣٨٥هـ)، تحقيق الشيخ محمّد حسن ال ياسين،ط١،عالم الكتب- القاهرة ١٩٩٤م.
- مختصر الصرف، الدكتور عبدالهادي الفضلي، دار القلم- بيروت، د،ت.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، الحسين بن أحمد، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)،نشر برجشتراسر، مطبعة الرحمانية- مصر ١٩٣٤م.

- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، ط١،داراحياء التراث- بيروت ١٩٩٦م.
- المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف مسيرة ألف عام، الدكتور محمّد حسين الصغير،ط١،مركز كربلاء للدراسات والبحوث- كربلاء٢٠١٦م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق فؤاد علي منصور،ط١،دارالكتب العلمية- بيروت ١٩٩٨م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، ط٢، جامعة أم القرى- السعوديّة ٢٠٠١م.
- مستدرك أعيان الشيعة، السيد حسن الأمين،ط١،دار التعارف- بيروت١٩٨٧م.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب (ت٤٢٧هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن،ط٢،مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٠٥هـ.
- مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، الدكتورة آمنة صالح الزعبي، ط١،مؤسسة رام- عمان ١٩٩٦م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمّد بن علي المقرِي الفيومي الحموي(ت٧٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالعظيم الشناوي،ط٢، دار المعارف-القاهرة١٩٧٧م.
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق الدكتور نبهان ياسين حسين،ط١، دار الرسالة- بغداد١٩٧٧م.
- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمّد حرز الدين، علق عليه حفيده محمّد حسين حرزالدين،ط١، مكتبة المرعشي، قم ١٩٨٤م.

- معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي محيي ألسنة (ت٥١٠هـ)، تحقيق محمّد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسلمان مسلم الحرش، ط٢، دار طيبة- القاهرة ١٩٩٧م.
- معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط٢،دارعمار- الاردن ٢٠٠٧م.
- معاني القراءات، محمّد بن أحمد، أبو منصور الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)،ط١، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود- السعودية ١٩٩١م.
- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمّد(ت٣٣٨هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني،ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٩هـ.
- معاني القرآن ، أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، ط١،مكتبة الخانجي- القاهرة ١٩٩٠م.
- معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت٢٠٧هـ)،تحقيق أحمد يوسف النجاتي ،محمّد علي النجار،عبد الفتاح إسماعيل الشبلي ، ط١، دار المصرية- مصر، د،ت.
- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ) ،تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ،ط١،عالم الكتب- بيروت ١٩٨٨م.
- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي،ط١، دارالفكر-الأردن ٢٠٠٠م.
- معجم الأوزان الصرفية، الدكتور إميل بديع يعقوب ،ط١،عالم الكتب- بيروت ١٩٩٣م.

- معجم الصواب اللغوي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، ط١، عالم الكتب– القاهرة ٢٠٠٨م.
- معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال ألف عام، الدكتور محمد هادي الاميني،ط١،مطبعة الآداب النجف الاشرف١٩٦٤م.
- معجم الفروق الدلالية في القران الكريم، الدكتور محمّد محمّد داود، دار غريب–القاهرة ٢٠٠٨م.
- معجم القراءات، الدكتور عبداللطيف الخطيب، ط١، دار سعد الدين– دمشق ٢٠٠٢م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عمر(ت١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل،ط١،عالم الكتب– الرياض ٢٠٠٨م.
- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة– بيروت ١٩٦٠م.
- المعجم المفصل في الجموع، الدكتور إميل بديع يعقوب،ط١،دار الكتب العلمية– بيروت ٢٠٠٤م.
- المعجم المفصل في علم الصّرف، الأستاذ راجي الأسمر، مراجعة الدكتور إميل بديع يعقوب،ط١،دار الكتب العلمية– بيروت ١٩٩٣م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت٣٩٥هـ)،تحقيق عبدالسلام محمّد هارون، دار الفكر– دمشق ١٩٧٩م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمّد النجار)،ط١، دار الدعوة ،القاهرة، ١٩٨٩م.

- مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبدالله ،محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخرالدين الرازي (ت٦٠٦هـ)،دار إحياء التراث العربي- بيروت ١٤٢٠هـ.
- المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني (ت٧٤١هـ)، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، ط١،مؤسسة الرسالة- بيروت١٩٨٧م.
- المفردات في غريب القرآن، القاسم الحسين بن محمّد، المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية- دمشق، بيروت ١٤١٢هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمّد بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)،تحقيق علي بو ملحم،ط١، مكتبة الهلال- بيروت ١٩٩٣م.
- المفصل في علم العربية، أبو القاسم، محمّد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة ،ط١، دار عمار-عمان ٢٠٠٤م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت٧٩٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثمين،ط١،معهد البحوث العلمية- مكة المكرمة ٢٠٠٧م.
- مقالة الدكتور هادي أنصاري ،(ما هي شخصية آية الله السيد محمّد تقي النقويّ) نشرت على موقع شفقنا الالكتروني يوم ١٣٩٨/٣/١٨شمسي،الساعة٢١:٣٦، (https://fa.shafaqna.com/news/761819/).
- مقالة السيد محمّد تقي النقويّ،(حياة السيد محمّد تقي النقويّ بقلمه) موقع طلوع قاينات، وهو موقع أخباري يومي لقضايا مدينة قين، نشرت

١٣٨٦/٥/٨شمسي ،الساعة ٢١:٣٦، (http://toluqaenat.blogfa.com/post/525).

- المقتضب، أبو العباس محمّد بن يزيد المبرّد(ت٢٨٥هـ)،تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، إحياء التراث الإسلامي –القاهرة ١٩٩٤م.
- المُقرّب، علي بن مؤمن، المعروف بابن عصفور(ت٦٦٩هـ)، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري،ط١،مطبعة العاني١٩٧٢م.
- الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمّد الحَضري الاشبيلي، المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة،ط١، مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٦م.
- من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس،ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة١٩٨٧م.
- المنتخب من أعلام الفكر والأدب، الدكتور كاظم عبود الفتلاوي، ط١،مؤسسة المواهب– بيروت١٩٩٩م.
- منتدى مدرسة الإمام الحسين عليه السلام الدينية،(الشيخ هاشم القزويني) تاريخ النشر ٢٠١٥/٢/١، الساعة١١:١٩، (https://forum.alhussain-sch.org/node/31922).
- من سعة العربية، الدكتور إبراهيم السامرائي ،ط١، دار الجيل– بيروت١٩٩٤م.
- من قضايا جمع التكسير، للدكتور محمد أبو الفتوح شريف، مجلة مجمع اللغة العربية بمصر، الجزء السادس والأربعون ١٩٨٠م.
- من قضايا اللغة، الدكتور مصطفى النحاس، ط١،مطبوعات جامعة الكويت– الكويت١٩٩٥م.

- المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبدالله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوبي الجديع العنزي،ط٣، مؤسسة الريان- بيروت ٢٠٠٧م.
- المهذب في علم التصريف، الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، والدكتور هاشم طه شلاش، ط١،مطابع بيروت الحديثة- بيروت ٢٠١١م.
- الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمّد بن أحمد الأفغاني (ت١٤١٧هـ)،دار الفكر- بيروت ٢٠٠٣م.
- موسوعة النحو والصرف والإعراب، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين- بيروت ١٣٨٤،١هـ-٢٠٠٥م.
- ميزان الحكمة، للشيخ محمّد الريشهري، دار الحديث، إيران، ١٤٢٢هـ .
- نحو اللغة العربية، الدكتور محمّد أسعد الناري ،ط٢، المكتبة العصرية- بيروت١٩٩٧م.
- النحو الواضح في اللغة العربية، علي الجازم، ومصطفى أمين، الدار المصرية ١٩٨٣م.
- النحو الوافي، الأستاذ عباس حسن (ت:١٣٩٨هـ)،ط٣، دار المعارف- مصر، د.ت.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمّد بن يوسف(٨٣٣هـ)،تحقيق علي محمّد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- النكت الحسان في شرح غاية الأحسان، الشيخ الكبير، أبو حيان النحوي الأندلسي(٧٤٥هـ)، تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي،ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨٥م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)،تحقيق أحمد شمس الدين،ط١،دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٨م.
- الوافي في النحو والصرف، الدكتور حبيب يوسف مغنية، ط١، دار مكتبة الهلال- بيروت ٢٠٠١م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد بن محمّد بن علي الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ)،تحقيق: صفوان عدنان داودي،ط١، دار القلم، الدار الشامية- دمشق ،بيروت ١٤١٥هـ.
- الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، الدكتور جوزيف الياس، وجرجيس ناصيف، دار العلم للملايين- بيروت ١٩٩٨م.
- وكالة راسا للأنباء الإيرانية،(أعمال السيد محمّد تقي النقويّ) تاريخ النشر١٣٨٩/٣/٢٠شمسي، الساعة ٦:١١، رمز الخبر٦٠٩٣٧٩، (/https://rasanews.ir/fa/news/609379).
- وكالة مشرق نيوز الاخبارية، موقع الكتروني،(آية الله السيد محمّد تقي النقويّ) تاريخ النشر ٣/١٨ /١٣٨٩شمسي الساعة٣:١٩، رمز الخبر ٩٦٥٠٤١،(/https://www.mashreghnews.ir/news/965041)
.

Abstract

In this thesis, I sought to study the morphological research in the interpretation of Diaa al-Furqan, by Sayyid Muhammad Taqi al-Naqwi. The nature of the research required that it be divided into an introduction, and three chapters, preceded by an introduction, followed by a conclusion, and a list of the tributaries of the research. In the introduction, I talked about the life of Sayyid Muhammad Taqi al-Naqwi, and I summarized what I said in describing his interpretation of Diaa al-Furqan.

The first chapter was entitled (The Sources in the Interpretation of Dia' al-Furqan, in which I studied the structures of the original infinitive, the infinitive of the time, the infinitive of the meme, and the phenomenon of multiple sources of the same verb. The second chapter included the study of the plurals in the interpretation of Dia' al-Furqan with its six types, which are the masculine plural of Salem, the feminine plural of Salem, The plural of breaking, the noun of the plural, the noun of the plural gender, and the plural of the plural, in addition to studying what is used for the one and the plural, and the multiplicity of the plurals for the singular.

As for the third chapter, it was entitled (Structures of the abstract three-act in the active form, and what is derived from it in the interpretation of Diyaa al-Furqan), in which it dealt with

the structures of the abstract triple verb in the active form, as well as the study of derivatives in the interpretation of Sayed al-Naqawi. The study concluded with the most important findings, followed by a list of books that benefited and enriched the research

It relied on the descriptive analytical approach in tracing the morphological phenomenon in the interpretation of Diaa al-Furqan, classifying it according to the morphological fields in which it appears, and analyzing it based on ancient and modern language books.

The aim of this study was to reveal the efforts of a great scientist in the field of linguistic sciences, and to shed light on one of the fields that he engaged in, which is the field of morphology, which he dealt with in his interpretation.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Kerbala

College of Islamic Sciences

the department of Arabic language

Morphological research in the interpretation of Diaa al-Furqan by Muhammad Taqi al-Naqwi (d. 1440 AH) From Surat Al-Fatihah to the end of Surat Al-Tawbah

A letter submitted to the Council of the College of Islamic Sciences - University of Kerbala, which is one of the requirements for obtaining a master's degree in Arabic language/ the language and literature of the Qur'an / morphology

written by the student

Maytham Ali Abbas Al-Ghazali

Supervised by

Prof. Dr. Abbas Ali Ismail

November 2023 A.D second spring 1445 A.H